



**T.C.
YALOVA ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ**

**TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ BİLİM DALI (ARAPÇA)**

**AL- SEYH HACİ MUHAMMAD AHUND VE TEFSİR – İ ABİDİ ADLI
KİTABINDAKİ METODU**

"الشيخ حاجي محمد آخوند ومنهجه في كتابه (تفسير عابدي)"

YÜKSEK LİSANS TEZİ

SHOKRULLAH HANIFI

DANIŞMAN: Doç. Dr. DHUHA MUHAMMED SALIH

**YALOVA
TEMMUZ 2023**



T.C.
YALOVA ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ BİLİM DALI (ARAPÇA)

AL- SEYH HACİ MUHAMMAD AHUND VE TEFSİR – İ ABİDİ ADLI
KİTABINDAKİ METODU

"الشيخ حاجي محمد آخوند ومنهجه في كتابه (تفسير عابدي)"

YÜKSEK LİSANS TEZİ

SHOKRULLAH HANIFI
(207239060)

DANIŞMAN: Doç. Dr. DHUHA MUHAMMED SALIH

YALOVA
TEMMUZ 2023

ETİK BEYAN

Yalova Üniversitesi Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Tez Yazım Kuralları'na uygun olarak hazırladığım “**Al-Seyh Hacı Muhammed Ahund ve Tefsir-i Abidi Adlı Kitabındaki Metodu**” başlıklı bu tez çalışmasında; tez içinde sunduğum verileri, bilgileri ve dokümanları akademik ve etik kurallar çerçevesinde elde ettiğimi, tüm bilgi, belge, değerlendirme ve sonuçları bilimsel etik ve ahlak kurallarına uygun olarak sunduğumu, tez çalışmasında yararlandığım eserlerin tümüne uygun atıfta bulunarak kaynak gösterdiğimi, kullanılan verilerde herhangi bir değişiklik yapmadığımı, bu tezde sunduğum çalışmanın özgün olduğunu bildirir, aksinin tespiti halinde doğabilecek her türlü hukuki sorumluluğu kabul ettiğimi taahhüt ve beyan ederim.

İmza

Shokrullah HANIFI

أَتَعَهَّدُ وَأُصَرِّحُ وَأَبَيِّنُ أَنِّي قَدْ جَهَّزْتُ رِسَالَتِي هَذِهِ بِعَنْوَانِ: "الشيخ حاجي محمد آخوند ومنهجه في كتابه (تفسير عابدي)" وفقاً لقواعد كتابة الرسالة الخاصة بمعهد الدراسات العليا في جامعة يالوفا، وأنِّي قد حصلت على البيانات والمعلومات والوثائق الموجودة فيها في إطار القواعد الأكاديمية والأخلاقية، وقد قدّمت جميع المعلومات والوثائق والتقييمات والنتائج وفقاً للقواعد العلمية والأخلاقيات التي أشرتُ إليها، وعزوتُ كلَّ ما نقلته فيها إلى مصادره ومراجعته المستفاد منها خلال دراسة الرسالة، دون القيام بإجراء أيّ تغيير في البيانات المنقولة، وأُصَرِّحُ بأنَّ العمل الذي قدّمته في هذه الرسالة أصلي، وأتحمّل كامل المسؤولية القانونية التي قد تنشأ في حالة ثبوت عكس ما صرّحت به.

التوقيع

شكر الله حنفي



ÖNSÖZ

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث الذي تناول دراسة المنهج الشيخ حاجي محمد آخوند في كتابه (تفسير عابدي) وهو أحد مفسري أهل السنة في إيران، وهذه الدراسة هي محاولة لمعرفة طريقته واتجاهه الذي التزمه وسار عليه في تفسير كلام الله، ومما له أهمية لتفسيره بإيجابياته وما لوحظ عليه مع بيان طريق الاستفادة منه سائلاً الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، أن يمنَّ على بقبول العمل إنه سميعٌ مجيب، وأُثني بالصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتوجّه في هذه المقدمة بخالص الشكر والامتنان لكل أساتذتي وأخصّ منهم الأستاذة الدكتورة ضحى محمد صالح على قبولها الإشراف على بحثي وبذل جهودها دون تقصير، ليخرج بحثي بأفضل شكل وصورة فجزاها الله عني أحسن الجزاء، كما أتوجّه بالشكر والامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضّلهم قبول مناقشة هذه الرسالة فجزى الله خيراً.

وكذلك أشكر الجمهورية التركية وجامعة يالوفا خاصة حيث فتحت أبوابها للطلاب الأفغان لإكمال مسيرتهم العلمية، سائلاً الله تعالى أن يحفظها ويُبقيها صرحاً علمياً يُخرّج العلماء العاملين لكلّ أنحاء العالم، إنه ولي ذلك والقادر عليه وأخيراً أتوجّه بالدعاء والمغفرة إلى والدي ووالدتي حيث زرعاً فيّ حبّ الدين والعلم والعلماء، وأسأل الله تعالى أن يحفظهما ويجعلهما من أهل الجنة الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ثمّ من بعدهما أتقدّم بالشكر والامتنان لزوجتي الحبيبة التي تحمّلت عناء الحياة والبعد والفراق أكثر من ثلاث سنوات فجزاهم الله عني خير الجزاء.

شكر الله حنيفي

يوليو - 2023



İÇİNDEKİLER

ETİK BEYAN	i
ÖNSÖZ	iii
İÇİNDEKİLER	v
ÖZET.....	xix
ABSTRACT	xxi
الملخص	xxiii
1.....	1 مقدمة
2.....	1.1 أهمية البحث:
2.....	1.2 أسباب اختيار الموضوع:
2.....	1.3 مشكلة البحث:
3.....	1.4 الدراسات السابقة:
3.....	1.5 الصعوبات التي واجهتني في كتابة البحث:
4.....	1.6 أهداف البحث:
4.....	1.7 منهج البحث:
5.....	1.8 خطة البحث:
9.....	2. الفصل الأول: (التعريف بالمؤلف والمؤلف) وفيه مبحثان
9.....	2.1 المبحث الأول: التعريف ب(الشيخ عابدي): وفيه أربعة مطالب:
9.....	2.1.1 المطلب الأول: اسمه ومولده:
9.....	2.1.2 المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم:
11.....	2.1.3 المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:
11.....	أولاً: شيوخه:



13	 ثانيا: تلاميذه:
14	 2.1.4 المطلب الرابع: مذهبه وعقيدته ووفاته
15	 أولا: عقيدة الشيخ عابدي ومذهبه الكلامي
16	 ثانيا: مذهبه الفقهي
20	 ثالثا: مسلكه وطريقته
20	 رابعا: وفاته
20	 2.2 المبحث الثاني: التعريف بـ(تفسير عابدي) وفيه ثلاثة مطالب
20	 2.2.1 المطلب الاول: سبب تأليفه للكتاب(التفسير)
21	 2.2.2 المطلب الثاني: المصادر التي اعتمدها في تفسيره
26	 2.2.3 المطلب الثالث: أثر تفسير عابدي وتأثيره
26	 أولا: تأثيره على المجتمع المسلم في أفغانستان وتركمنستان وإيران
27	 ثانيا: أثره العلمي:
29	 3. الفصل الثاني: منهج المؤلف في الكتاب وفيه خمسة مباحث:
29	 3.1 المبحث الأول: منهجه في العقيدة وفيه مطلبان
29	 3.1.1 المطلب الأول: منهجه في آيات الصفات
29	 التأويل لغة:
29	 أمّا التّأويل اصطلاحاً:
31	 3.1.2 المطلب الثاني: منهجه في الآيات الغيبية
32	 أولا: الإيمان بالملائكة
32	 تعريف الملائكة:
32	 الإيمان بالملائكة:



33	 ثانيا: عذاب القبر ونعيمه
35	3.2 المبحث الثاني: منهجه في آيات الأحكام وفيه مطلبان:
35	3.2.1 المطلب الأول: منهجه في آيات العبادات
35	 أولا: الصلاة
35	 الصلاة لغة:
35	 الصلاة اصطلاحا:
35	 الصلاة عند الشيخ (عابدي)
38	 ثانيا: الزكاة
38	 الزكاة لغة:
39	 الزكاة اصطلاحا:
39	 الزكاة عند الشيخ عابدي
41	 ثالثا: الصوم:
41	 الصوم لغة:
41	 الصوم اصطلاحا:
41	 الصوم عند الشيخ عابدي:
43	 رابعا: الحج:
43	 الحج لغة:
43	 الحج اصطلاحا:
43	 الحج عند الشيخ العابدي:
45	3.2.2 المطلب الثاني: آيات المعاملات
45	 أولاً: البيع

45	 البيع لغة:
45	 البيع اصطلاحاً:
45	 البيع عند الشيخ عابدي:
47	 ثانيا: النكاح
47	 النكاح لغة:
47	 النكاح اصطلاحاً:
47	 النكاح عند الشيخ عابدي:
48	 ثالثا: الطّلاق:
48	 الطّلاق لغة:
48	 الطلاق اصطلاحاً:
49	 الطلاق عند الشيخ عابدي
50	3.3 المبحث الثالث: منهجه في بيان تفسير آيات القرآن الكريم وفيه مطلبان.....
50	3.3.1 المطلب الأول: التفسير بالمأثور:
50	أولاً: تفسير القرآن بالقرآن
51	ثانيا: تفسير القرآن بالسنة
52	ثالثا: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين
54	3.3.2 المطلب الثاني: التفسير بالرأي
54	أولاً: اعتماده على اللغة:
55	ثانيا: اعتماده على الأمثال في بيان معاني الآيات:
56	ثالثا: اعتماده على الاجتهاد والرأي والتدبر لتفسير نصّ القرآني
58	رابعا: اعتماده على النحو والقراءة في توجيه معاني الآيات:



3.4 المبحث الرابع: منهجه في علوم القرآن	59
3.4.1 المطلب الأول: الناسخ والمنسوخ	59
أولاً: معنى النسخ لغة واصطلاحاً	59
النسخ لغة:	59
النسخ اصطلاحاً:	59
ثانياً: أهمية علم الناسخ والمنسوخ:	59
ثالثاً: منهج الشيخ عابدي في النسخ:	60
3.4.2 المطلب الثاني: أسباب النزول	62
أولاً: التعريف بأسباب النزول لغة واصطلاحاً:	62
الأسباب لغة:	62
أسباب النزول اصطلاحاً:	62
منهج الشيخ عابدي في سبب النزول	62
3.4.3 المطلب الثالث: الحروف المقطّعة في أوائل بعض السور القرآنية	63
أولاً: التعريف بالحروف المقطّعة:	63
ثانياً: آراء العلماء في الحروف المقطّعة:	63
ثالثاً: منهج الشيخ عابدي في الحروف المقطّعة:	64
3.4.4 المطلب الرابع: الترجمة القرآنية	65
أولاً: التعريف بالترجمة	66
الترجمة لغة:	66
الترجمة اصطلاحاً:	66
ثانياً: أنواع الترجمة وحكمها	66



67		ثالثاً: ترجمة الشيخ عابدي ومنهجه فيها:
68		3.4.5 المطلب الخامس: المكي والمدني:
68		أولاً: تعريف المكي والمدني:
68		ثانياً: منهج الشيخ عابدي في المكي والمدني:
69		3.4.6 المطلب السادس: غريب القرآن:
69		أولاً: التعريف بغريب القرآن لغة واصطلاحاً:
69		الغريب لغة:
70		غريب القرآن اصطلاحاً:
70		ثانياً: أهمية علم غريب القرآن:
70		ثالثاً: منهج الشيخ عابدي في بيان غريب من الألفاظ:
71		3.4.7 المطلب الثالث: القصص
71		أولاً: القصص القرآني
74		ثانياً: القصص غير القرآني
75		ثالثاً: بيانه ما يستفاد من القصة
76		رابعاً: الإسرائيليات:
76		تعريف الإسرائيليات:
76		خامساً: حكم الإسرائيليات:
77		سادساً: منهج الشيخ عابدي في الإسرائيليات:
82		3.5 المبحث الخامس: منهجه في الحديث وفيه ثلاثة مطالب
82		3.5.1 المطلب الأول: الأحاديث الصحيحة
85		3.5.2 المطلب الثاني: الأحاديث الضعيفة



3.5.3 المطلب الثالث: الأحاديث الموضوعة.....	86
3.6 المبحث السادس: منهج تطبيقي في تفسير سورة النور وفيه ثلاثة مطالب.....	89
3.6.1 المطلب الأول منهجه في علوم القرآن من خلال تفسير سورة النور.....	89
أولاً: منهجه في المكّي والمدني.....	89
ثانياً: منهجه في سبب النزول.....	89
ثالثاً: منهجه في الترجمة.....	90
رابعاً: منهجه في القصص.....	91
3.6.2 المطلب الثاني: منهجه في الحديث والفقه وما يستفاد من الآية من خلال سورة النور.....	93
أولاً: منهجه في الفقه من خلال سورة النور.....	93
ثانياً: منهجه في الحديث من خلال سورة النور.....	94
ثالثاً: منهجه في بيان ما يستفاد من الآية من خلال تفسير سورة النور.....	96
3.6.3 المطلب الثالث: منهجه في أصول التفسير من خلال تفسير سورة النور:.....	97
أولاً: منهجه في التفسير بالمأثور.....	97
ثانياً: تفسير الآية بالرأي.....	98
4 الخاتمة وأهم النتائج:.....	101
المصادر والمراجع.....	105
ÖZGEÇMİŞ.....	116



AL- SEYH HACİ MUHAMMED AHUND VE TEFSİR-İ ABİDİ ADLI KİTABINDAKİ METODU

ÖZET

Araştırma, Şeyh Hacı Muhammed Ahund Abidi Ker'in biyografisini ve (Tefsir-i Abidi) adlı kitabındaki yönteminin açıklanmasını kapsamaktadır. Bu konuda tam bir çalışma yazılmadığı için ilmî emsal teşkil etmiş olup araştırma ve incelemeye değer bir eserdir; zira bu eser Allah'ın kitabını açıklamak ve insanlara ulaştırmak amacıyla Arapça olmayan, Türkmenistan halkının kendi dillerinde ve kültürel seviyelerine uygun bir tarzda yazılmıştır.

Bu çalışmadaki amacımız Şeyh Hacı Muhammed Ahund'u tanıtmak ve yöntemini (Tefsir-i Abidi) adlı kitabındaki yöntemini açıklamaktır.

Araştırmamızı giriş, üç bölüm ve sonuç olarak ele aldık; Birinci Bölümde Şeyh Abdi'nin biyografisini, ilmî hayatını, meşhur hocaları ve talebelerini ve Şeyh'in dini ve ilmi yaymak için yaptığı hizmetleri zikrettik.

Şeyh Abdi'nin akait ve fıkıh konusundaki tutumunu ve tasavvuf eğilimini de açıkladık. Bu eseri yazma nedenini ve bu eserin etkisini beyan ettik. Şeyh'in kitabı yazarken başvurduğu kaynakları yazdık. Ayrıca araştırmada isimleri geçen Şeyh'in çağdaş olduğu alimlerin de -hocaları ve talebeleri- biyografilerini yaşadığı bölgeleri de açıklayarak ele aldık.

İkinci Bölümde, Şeyh Abdi'nin genel olarak tefsirindeki yaklaşımını zikrettik. Akait ve ahkam ayetleriyle ilgili görüşlerini yine rivayet tefsiri, dirayet tefsiri ve Kur'an İlimleri konusundaki görüşlerini açıkladık. Ayrıca hadis, israiliyyat, Kur'an kıssalarındaki yöntemini de beyan ettik. En son Şeyh'in yöntemini Kuran surelerinden olan "Nûr" suresi üzerinde uyguladık.

Sonuç kısmında ise, ulaşabildiğimiz önemli sonuçları özetlemeye çalıştık; Şeyh Abidi dinleyicilerinin kalbine güzel ve kolay bir üslupla ulaşabilmesi için vaaz yöntemini benimsemiştir. Bu nedenle tavsiyeler kısmında da zikrettiğimiz gibi tefsirde bazı metodik hatalar mevkuttur ki Şeyhin talebeleri bu eseri araştırmaya tabi tutarlarsa bu hataların düzeltilme imkânı vardır.

Anahtar Kelimeler: Tefsir-i Abidi, Metot, Hacı Muhammed, İranlı Müslümanlar



SHEIKH HAJI MOHAMMAD AKHUND AND HIS APPROACH IN HIS BOOK "TAFSIR ABADI"

ABSTRACT

This research aims to uncover the biography of Sheikh Haji Mohammad Akhund Abadi and his approach in his book "Tafsir Abadi." It is worth investigating and studying because it was written in a language other than Arabic, specifically for the inhabitants of Turkmenistan and in their language, tailored to their cultural level, with the purpose of elucidating the words of Allah and conveying them to people.

The goal of this study is to introduce Sheikh Haji Mohammad Akhund and explain his approach in his book "Tafsir Abadi."

The research is structured into an introduction, three chapters, and a conclusion. The first chapter explores the biography of Sheikh Abadi, his scholarly life, his famous teachers and students, and the services he rendered in the dissemination of religion and knowledge. Additionally, it discusses Sheikh Abadi's beliefs in theology, jurisprudence, and his Sufi inclination. The reason for writing his Tafsir and its impact is also presented, along with the sources he relied on while composing the book. Furthermore, the study includes biographies of scholars who were contemporaries, both teachers and students, with an introduction to the geographic locations mentioned in the research.

In the second chapter, Sheikh Abadi's approach in his Tafsir is discussed in general terms, followed by a detailed examination of his commentary on matters related to theology, legal rulings, interpretation through narration (Hadith), and opinion (Ra'y). It also delves into the sciences of the Quran. The chapter concludes by applying his approach to a chapter of the Quran, specifically Surah An-Nur.

The conclusion summarizes the key findings, highlighting that Sheikh Abadi's approach in his Tafsir was exhortative, aiming to touch the hearts of his listeners with a straightforward style. Consequently, some methodological errors are forgivable when considering the goal of reaching his audience. The recommendations are outlined, followed by the list of sources and references.

Keywords: Tafsir Abadi, Approach, Haji Mohammad, Iranian Muslims.



الشيخ حاجي محمد آخوند ومنهجه في كتابه تفسير عابدي

الملخص

تناول البحث الكشف عن سيرة الشيخ حاجي محمد آخوند عابدي كر ومنهجه في كتابه (تفسير عابدي) وقد كان البحث سابقة علمية إذ لم تُكتب دراسة كاملة في هذا الموضوع وهو جدير بالبحث والدراسة؛ لأنه كُتب بغير العربية، لسكان تركمنستان وبلغتهم، وبأسلوب يناسب مستواهم الثقافي، بغرض بيان كتاب الله وتبليغه للناس. وهدفنا من هذه الدراسة هو التعريف بالشيخ حاجي محمد آخوند وبيان منهجه في كتابه (تفسير عابدي).

وقد جعلتُ بحثي في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، أما في الفصل الأول فبحثتُ فيه عن سيرة الشيخ عابدي وحياته العلمية، وأشهر شيوخه وتلاميذه، والخدمات التي قام بها الشيخ في سبيل نشر الدين والعلم.

كما قمتُ ببيان عقيدة الشيخ عابدي في الكلام والفقه واتجاهه الصوفي، كما وضحت سبب تأليفه التفسير وأثر هذا التفسير، والمصادر التي اعتمدها الشيخ في تأليف كتابه، زيادة على ذلك ترجمتُ للعلماء الذين عاصروه أساتذة وتلاميذ وقد أوردتُ أسمائهم في الدراسة، مع التعريف بالأماكن الجغرافية الواردة في البحث.

وأما في الفصل الثاني: فقد ذكرت فيه منهج الشيخ عابدي في تفسيره بعمامة، وفصلتُ ما ذكره في آيات العقيدة والأحكام، وفي التفسير بالمأثور والرأي، وفي علوم القرآن، وبيّنتُ فيه أيضاً منهجه في الحديث والإسرائيليات والقصص القرآني، وفي الأخير طَبَّقْتُ منهجه على سورة من سور القرآن، وهي سورة النور.

وفي الخاتمة خلصت لأهم ما وصلت إليه من نتائج ومنها أن منهج الشيخ عابدي في تفسيره كان وعظيماً ابتغى فيه الوصول إلى قلوب مستمعيه وبأسلوب سهل، لذا من البدهي أن يقع في بعض الأخطاء المنهجية التي تغتفر في حال تحقيق التفسير من قبل طلبته، كما ذكرت في التوصيات، ثم أتبعته المصادر، والمراجع.

الكلمات المفتاحية: تفسير عابدي، منهج، حاجي محمد، مسلمو إيران



1 مقدمة:

الحمد لله الذي نزل الفرقان وعلم به طريق الهداية والحق والجنان، وجعله مصداقاً لما بين يديه من الكتب ومهيماً عليها ومعجزاً إلى يوم الدين، والصلاة والسلام على سيدنا وحبينا محمد الذي أرسله الله تعالى ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى صراط مستقيم، وعلى آله وصحبه الذين تركوا أوطانهم وبذلوا أنفسهم وأموالهم، نصرة للدين وإرضاءً لرب العالمين، وعلى من تبع هداه وهدى به إلى يوم الدين.

وبعد:

فلما كانت الغاية من خلق الإنسان توحيد الله وعبادته، أرسل الله تعالى إليهم الأنبياء والرسل بالكتب ليدعوهم إلى توحيدِهِ وعبادته ويجنبهم عبادة الطَّاغُوت قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عقبة المكذِبين ﴿٣٦﴾﴾ [النحل: 36].

والقرآن هو آخر كتاب سماوي أنزله الله تعالى على محمد - صلى الله عليه وسلم - وأمره بتبليغه قال تعالى: ﴿يَتْلُوهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [المائدة: 67].

وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم الذي لا تزغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء، من قال به صدق ومن عمل به أجز ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هُدى إلى صراط مستقيم.

فيه موعظة وشفاء لما في الصدور، قال تعالى: ﴿يَتْلُوهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [يونس: 57]، وفيه العقائد الصحيحة والأحكام الجليلة والعظات البليغة والأخلاق الفاضلة، وفيه طريق الوصول إلى الجنة والنجاة من النار، إلا أنَّ فهم معاني القرآن الكريم وأغراضه ومقاصده ليس بالأمر اليسير على غير أهله، ولأنه كثير من الناس في بلاد غير العرب يصعب عليهم فهم معاني قرآن الكريم فضلاً عن أن يعلموا مقاصد القرآن ويتدبروا فيها، إذ فمست الحاجة إلى وضع تفسير للقرآن الكريم؛ لكونهم لا يتكلمون العربية في كل بلدة من بلاد المسلمين بلغتهم؛ لذا بدأ العلماء بوضع هذه التفاسير ليسهلوا على الناس فهمه ومن هؤلاء العلماء الشيخ

"حاجي محمد آخوند عابدي كر" الذي كتب تفسيراً مفصلاً للقرآن الكريم سَمَّاه (تفسير عابدي) باللغة التركمانية؛

ليستفيد منه الناس لاسيما سَكَّان (التركمان) وقد انتشر هذا التفسير في أفغانستان وإيران وتركمنستان.

ولما قرأتُ هذا التفسير ومحتت فيه ما رأيتُ أحداً التفت إلى تحقيقه وإخراجه للناس؛ بسبب اللغة التي كُتِبَ بها، لاسيما

المكتبة العربية، وبما أنّي أتكلّم التركمانيّة وأجيدها كما أجيد العربية كان اختياري لهذا التفسير فشجرت عن ساعدي الجدّ

لأكتب رسالتي - الماجستير - عن منهج هذا التفسير لأعرّف الناس بهذا العالم وبهذا التفسير الذي لم يُعطَ حقّه من

العناية، ولازال مجهولاً في البلاد العربية وغير العربية.

1.1 أهمية البحث:

أهمية البحث تبرز في النقاط الآتية:

1 - إبراز حياة حاجي محمد آخوند عابدي ومنهجه في كتابه (تفسير عابدي).

2 - تقديم كتاب (تفسير عابدي) للمكتبات العربية.

3 - العناية بالتفاسير التي كُتِبَت في عصرنا بغير اللغة العربية، وتبسيط الضوّء عليها.

1.2 أسباب اختيار الموضوع:

1 - خدمة كتاب الله تعالى الذي هو دستور الحياة في الدنيا والتّجاة في الآخرة.

2 - عدم وجود دراسة كاملة بحثت هذا الموضوع.

3 - بيان ترجمة ومنهج أحد علماء التفسير المعاصرين.

4 - التعريف بهذا التفسير في خارج البلد الذي أُلِفَ فيه.

1.3 مشكلة البحث:

إنّ مشكلة البحث تتلخص في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

من هو الشيخ عابدي؟

ماهي خدماته في سبيل الدين والعلم؟

ماهي العلة الباعثة لكتابة هذا التفسير؟

ما هو منهج الشيخ في تفسيره عابدي؟

وما الذي أضافه هذا البحث إلى مكتبة التفسير؟

1.4 الدراسات السابقة:

من خلال بحثي في المكتبات العربية والتركية والفارسية والشبكة العنكبوتية لم أجد كتاباً ولا رسالةً قد كُتبت في هذا الموضوع من قبل، إلا مقالةً واحدةً كتبها مجموعة من الباحثين باسم (كتابة خاصة في التفسير ومفسري معاصر تركمن صحراء)¹، ونشروها عن طريق (مخدوم قلي للنشر)²، تكلّموا فيها عن حياة مفسري علماء التركمان في منطقة (تركمان صحراء)³، ومنهجهم في التفسير بشكل مختصر وكان من هؤلاء المفسرين الشيخ عابدي، إلا أنّ المعلومات المذكورة فيها لم تكن كافية لمعرفة الشيخ ومنهجه؛ لأنهم لم يذكروا فيها إلا جزءاً بسيطاً من حياة الشيخ ومنهجه في تفسيره.

1.5 الصعوبات التي واجهتني في كتابة البحث:

مدى الصعوبات التي واجهتني خلال كتابة هذا البحث الآتي:

¹ هذه ترجمة لعنوان المقالة بالعربية، والمقالة في أصلها كُتبت بالفارسية باسم (ويژه نامه تفسیر ومفسران معاصر ترکمن صحرا).

² هذا اسم الناشر الذي نشرت تلك المقالة، سنة (1399 هـ ش)، وهو يقع في محافظة (جرجان) إيران.

³ تركمان صحراء: هي منطقة تقع في شمال محافظة كلستان، ولها حد ب(تركمنستان) من الشمال ومن الجنوب بأراضي زراعية (آق قلا وگمیشان) ومن الشرق ل(جادة داشلي برون كُنبد وأراضيها) ومن الغرب ل(نهر خَزَر) وتقع هذه المنطقة في أراضي صحراء مسطحة، وأكثر نسيتها تشكّل من التركمان. ينظر: أميريان، حليلة وآخرون، معرفة أكثر النباتات مقاومة للملوحة وطرق تكاثرها في منطقة تركمان صحراء، مجلة الإنسان والطبيعة، - جامعة آزاد الإسلامي - رقم المجلد 19، رقم العدد 9، (1400 هـ ش)، الموافق (2022م) ص: 94.

1 - عدم وجود دراسة سابقة في هذا الموضوع التي تُشفي الصدور.

2 - قلة وجود المصادر والمراجع.

3 - قلة المعلومات المتوفرة عن حياة الشيخ وسيرته العلمية.

4 - ترجمة التفسير ونصوصه إلى اللغة العربية.

1.6 أهداف البحث:

1 - الترجمة للشيخ حاجي محمد آخوند عابدي وبيان حياته العلمية.

2 - بيان منهج الشيخ في كتابه (تفسير عابدي).

3 - تحقيق المسائل العلمية والأحاديث الواردة في تفسيره وأصول التفسير التي اعتمدها في تفسيره.

1.7 منهج البحث:

1 - المنهج الذي قمت به في هذا البحث هو الوصفي والتحليلي.

2 - تخرّيج الآيات القرآنية من مصادرها وذلك ببيان اسم السّورة ورقم الآية.

3 - تخرّيج الأحاديث النبوية وبيان حكمها الذي ورد في كتب الحديث وعند المحدثين.

5 - أشرت إلى موضع النصّ الموجود في تفسير عابدي بكلمة (يُنظَر) لأنّي ترجمته إلى العربية والأصل قد كتب بالتركمانية

ليرجع إلى النص الأصلي.

5 - بيان غريب الألفاظ الواردة في البحث وذلك بالرجوع إلى مصادرها الأصلية.

6 - عزو الأقوال إلى مصادرها الأصلية.

7 - توثيق البلاد الواردة في البحث ببيان أماكنها الأصلية من المعاجم والرسائل العلمية.

8 - نقل عبارة متن الكتاب بلغته التي كُتِبَ الكتاب فيها.

9 - قمتُ بترجمة سورة النور من اللغة (التركمانية) التي كُتبت بها هذا التفسير إلى العربية؛ لعدم وجود أيّ ترجمة من هذا التفسير في هذه اللغة، ثم طبّقتُ منهج الشيخ في تفسيره على هذه السورة.

10 - استخدمت في هذا البحث بعض الرموز والاختصارات ف(ت) للإشارة إلى سنة الوفاة، و(ص) إلى رقم الصفحة، و(ط) إلى رقم طبع الكتاب، و (هـ) إلى التاريخ الهجري، و (م) إلى الميلادي، و (﴿﴾ إلى الآيات القرآنية و ("..") إلى النصوص المقتبسة، و(د.ن) للإشارة إلى دون ذكر اسم الناشر، و(م.ن) دون ذكر مكان النشر، و(د.ط) إلى دون طبع، و(د.ت) إلى دون ذكر التاريخ.

1.8 خطة البحث:

يتألف البحث من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة

المقدمة وفيها

1 - أهمية البحث

2 - سبب اختيار الموضوع

3 - مشكلة البحث

4 - الدراسات السابقة

5 - الصّعوبات التي واجهتُها

6- منهج البحث

7 - خطة البحث

الفصل الأول التعريف بالمولّف (الشيخ عابدي) والمؤلّف (التفسير) وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالشيخ(عابدي) وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: اسمه ومولده

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

المطلب الرابع: مذهبه وعقيدته ووفاته

المبحث الثاني: التعريف بـ(تفسير عابدي) وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: سبب تأليفه للكتاب(التفسير)

المطلب الثاني: المصادر التي اعتمدها في تفسيره

المطلب الثالث: أثر تفسير عابدي وتأثيره

الفصل الثاني: منهج الشيخ في الكتاب وفيه ستة مباحث

المبحث الأول: منهجه في العقيدة وفيه مطلبان

المطلب الأول: منهجه في آيات الصفات

المطلب الثاني: منهجه في الآيات الغيبية

المبحث الثاني: منهجه في آيات الأحكام وفيه مطلبان

المطلب الأول: آيات العبادات

المطلب الثاني: آيات المعاملات

المبحث الثالث: منهجه في بيان تفسير آيات القرآن الكريم وفيه مطلبان

المطلب الأول: التفسير بالمأثور

المطلب الثاني: التفسير بالرأي

المبحث الرابع: منهجه في علوم القرآن وفيه ستة مطالب

المطلب الأول: الناسخ والمنسوخ

المطلب الثاني: أسباب النزول

المطلب الثالث: الحروف المقطّعة من القرآن الكريم

المطلب الرابع: الترجمة القرآنية

المطلب الخامس: المكي والمدني

المطلب السادس: غريب القرآن

المطلب السابع: القصص

المبحث الخامس: منهجه في الحديث وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: الأحاديث الصحيحة

المطلب الثاني: الأحاديث الضعيفة

المطلب الثالث: الأحاديث الموضوعة

المبحث السادس: منهج تطبيقي في تفسير سورة النور وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: منهجه في علوم القرن من خلال تفسير سورة النور

المطلب الثاني: منهجه في الحديث والفقه وما يستفاد من الآية من خلال تفسير سورة النور

المطلب الثالث: منهجه في أصول التفسير من خلال تفسير سورة النور

الخاتمة:



2. الفصل الأول: (التعريف بالمؤلف والمؤلف) وفيه مبحثان

2.1 المبحث الأول: التعريف بـ(الشيخ عابدي): وفيه أربعة مطالب:

2.1.1 المطلب الأول: اسمه ومولده:

هو حاجي محمد بن سيد قُلي لقبه (عابدي كُر) وُلد الشيخ - رحمه الله - سنة (1344هـ)، في مدينة (كُميشان)¹ إيران، ولقد وقعت حادثة عجيبة في ليلة مولد الشيخ رحمه الله تعالى وهي: أنَّ حُجَّاج المنطقة في إذا عزموا الذهاب إلى الحج كانوا يأتون إلى (كُميشان) ومن هناك كانوا يبدأون سفرهم بالسفينة لزيارة مكة والمدينة، يقول الشيخ رحمه الله: "إنَّ كثيراً من الحُجَّاج كانوا في ضيافتنا في ليلة مولدي؛ ولما وُلِدْتُ سَمَّاني أبي باسم حاجي محمد"، وفي حينها دعا لي الحُجَّاج المسافرون إلى مكة دعوة صالحة، وسألوا الله عزوجل أن يشرفني بزيارة مكة والمدينة، فاستجاب الله دعائهم، وببركة هذا الدعاء تشرفتُ بالحج ثمان وثلاثين مرة².

2.1.2 المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم

بعد أن مضى من عمر الشيخ سنتين تُوفي والده (سيد قُلي)، ونشأ يتيماً وفقيراً بين يدي أمه، وكان لشدة فقره لا يجد في بعض الأحيان نعلًا لينتعله ويذهب به إلى المدرسة، وكانت أمه هي من تحمله على ظهرها وتُحضره إلى المدرسة، فقد تكفَّلت أمه بتربيته بعد وفاة والده وكانت تحتهد وتبذل ما في وسعها لتربيته تربية صالحة، وحينما بلغ عمره سبع سنوات جاءت به إلى المدرسة³.

كانت أمه امرأةً تقيّة ونقيّة وكانت تصوم من كل سنة ثلاثة أشهر وأحياناً لا تجد الطعام لتصوم، ومع ذلك لم تترك صيامها قطّ، وقد تحمّلت في سبيل تعليم ابنها مشاقاً كثيرة، وفي النهاية أثمرت تلك المشاقّ والصُّعوبات وصار ابنها عالماً كبيراً وخاصةً في التفسير، كان الشيخ يقول واصفاً اجتهادات أمه في سبيل تعليمه: "أمي هي التي كانت سبباً في نجاحي

¹ أصله (كُميشان) وهي منطقة في إيران ينظر: د الصالح، ضحى محمد، حنفي، شكر الله، سيرة الشيخ عابدي ترجمة وتحقيق، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 4، رقم العدد 4، (4 إبريل 2023) ص: 368.

² ينظر: المصدر السابق، ص: 367 - 368.

³ ينظر: المصدر السابق، ص: 368.

ووصولي إلى هذه المرتبة من بعد توفيق الله عز وجل" ¹.

قرأ الشيخ - رحمه الله - القرآن الكريم عند (القارئ عاصمي) ²، ثم تتلمذ عند (حاجي آخوند طَلَايِي) ³، مدة خمس سنوات في (كُمِيْشان) بعدها انتقل إلى (مَراوه تَبَه) ⁴؛ لإكمال دروسه العقلية والنقلية النهائية عند الشيخ (عبد القادر آخوند الداغستاني) ⁵، وبعد إكمال دروسه أسس مدرسة سنة (1365هـ)، واستمر في تدريس الطلاب فيها لمدة ثلاث عشرة سنة، وقدّم طوال هذه السنوات العشرات من الطلاب للمجتمع، بعد ذلك انتقل الشيخ إلى مدينة (بندر تُركمان) ⁶، وذلك بوصية من شيخه (سراج الدين النقشبندي) ⁷، وحينما وصل الشيخ إلى (بندر تركمان)، استقبله الناس بأحسن وجه وطلبوا منه تأسيس مدرسة والاشتغال بالتدريس فيها، إلا أنّ الشيخ لم يقبل ذلك بسبب المشاكل و الصّعوبات التي قابلها قبل ذلك، وتقدّم للدخول في اختبار التوظيف التعليمي ودخل في اختبار توظيف المعلم وأصبح

¹ ينظر: د. الصالح وحنيفي، *سيرة الشيخ عابدي ترجمة وتحقيق*، ص: 368.

² ينظر: ترجمته ص: 10 - 11.

³ ينظر ترجمته ص: 11.

⁴ اسم أصلي المنطقة بالفارسية (مراوه تبه)، ... ينظر: د. الصالح وحنيفي، *سيرة الشيخ عابدي ترجمة وتحقيق*، ص: 370.

⁵ ينظر ترجمته ص: 12.

⁶ وهي مدينة تقع في حد أربعين كيلومتر شمال غربي مركز محافظة كلستان. ينظر: د. الصالح وحنيفي، *سيرة الشيخ عابدي ترجمة وتحقيق*، ص: 376.

⁷ هو محمد عثمان ابن محمد علاء الدين النقشبندي، كان الشيخ صاحب ورع وتقوى، وكان مجلسه نظيفاً من المكروهات، وكان في مجلسه تُتلى آيات كتاب الله أو تُقرأ قصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم أو يُستمع بكل حلم وصبر وإنابة، والابتسام كانت تُشاهد على محياه المهيب، وكان الشيخ مهتماً بمشاكل الناس الروحية والتفسيّة والعائلية والاجتماعية، وكان مجلسه نظيفاً من الغيبة وهتك المحارم وكشف أسرار عباد الله تعالى وكان صاحب خلق عظيم، ومن أخلاقه المحبوبة اهتمامه بأهل العلم والعلماء فقد كان خادماً للعلماء وزيادة على أدبه الجَمّ الوفير في اختيار الجمل والكلمات وأدب الرسائل والتخاطب، وتجنّبه قطع كلام مخاطبيه وكان يحثّ الناس عامّة والمريدين خاصّة باتخاذ العمل الجاد الحلال طريقاً لكسب الرزق وينهي ويكره الرهينة والعالة على الناس ويشجع الشباب بنيل القسط الأوفر من العلوم النافعة واكتساب المهارات تجارة وزراعة. وكان محباً للعمل في إعمار الأراضي وتطهير العيون وغرس أشجار الفواكه وإنشاء الجسور وشقّ الجداول وحفر الآبار والتبرّع، توفي الشيخ رحمه الله سنة (1417هـ). ينظر: سراج الدين النقشبندي، محمد عثمان بن محمد علاء الدين (ت: 1417هـ)، *سراج القلوب*، مطبعة النواعير، الرمادي، ط: 1، 1410هـ - 1990م)، ص: 52 - 54.

أستاذاً رسمياً واشتغل بالتدريس ، وبعد تقاعده أسّس مدرسة باسم (مدرسة قباء) واشتغل بالتدريس فيها، كما أسّس أيضاً مدرسة للإناث¹.

2.1.3 المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:

أولاً: شيوخه:

كان للشيخ - رحمه الله - أساتذة كُثُر، ونذكر أشهرهم وبحسب ترتيب الزمني.

1 - عبد القادر آخوند الداغستاني:

هو (عبد القادر بن علي) ولد سنة (1211هـ)² في روسيا، وتعلّم العلوم الإسلامية عند كثير من العلماء، وكان من المناصرين للنهضة الإسلامية في روسيا، في الزمن الذي كان مسلمو روسيا يعيشون تحت ظلم الروس، لأجل دينهم وعقيدتهم، وكانت روسيا تسعى لإطفاء نور الإسلام في كل مكان، وكانت الحوادث التاريخية صعبة مع حقائق مرة، واستمرار تلك الوقائع تسببت في ظهور هؤلاء الرجال في تلك المناطق، وكان (الشيخ عبد القادر) - رحمه الله - صاحب بصيرة وصبر وكان حاله لا يعرف الكلل؛ لذا اشترى مشقة السفر وصعوبته لينال حرّيته ويعيش دينه دون خوف فهاجر إلى إيران سنة (1348هـ) واستوطن في (ترکمان صحراء)، وذلك في التاسعة والعشرين من عمره³.

وحينما سكن الشيخ رحمه الله في (ترکمان صحراء) لم يتوقف عن تحقيق أحلامه المعنوية، ولم يغفل عن دعوة الناس وإرشادهم طرفة عين، فبذل عمره في سبيل الدعوة والتدريس، وفي النهاية أثمرت تلك الصّعوبات والاجتهادات وأصبح الشيخ سبباً في تربية كثير من العلماء الأتقياء، (يار محمد آخوند نظري⁴)، (وحاجي محمد آخوند عابدي كر) وغيرهم من العلماء، وانتشر علمه في (ترکمان صحراء) وماحوله.

كان (الشيخ عبد القادر) - رحمه الله - حنفياً في الفقه وماتريدياً في العقيدة ونقشبندياً في الطريقة، توفي (الشيخ عبد

¹ ينظر: د. الصالح وحيفي، *سيرة الشيخ عابدي ترجمة وتحقيق*، ص: 371.

² (1797م).

³ ينظر: د. الصالح وحيفي، *سيرة الشيخ عابدي ترجمة وتحقيق*، ص: 378.

⁴ اسم الشيخ يار محمد ابن آنه باي... ينظر: المصدر السابق، ص: 379.

القادر) - رحمه الله - في الرابعة والسبعين من عمره سنة (1287هـ)¹.

2 - صوفي قاري عاصمي

اسمه (قربان محمد) ابن (مُلا راز محمد) ولد سنة (1282 هـ ق)²، في (تركمنستان)³، قرأ الشيخ دروسه الابتدائية عند والده، ثم سافر إلى (بخارى)⁴ لاستمرار دروسه، بعد إكمال دروسه في بخارى عاد إلى وطنه (تركمنستان) وأسس مسجداً جامعاً، ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، واشتغل بتدريس الطلاب هناك، لكنه لم يستطع أن يستمر على التدريس والعيش في تركمنستان بسبب ضغوط حكومة الاتحاد السوفيتي في ذلك الزمان؛ لذا اضطر أن يترك وطنه (تركمنستان) ويهاجر إلى (إيران)، فلما وصل إلى إيران استوطن في (كُميش تبه)⁵، وبدأ بالتدريس في هذه المنطقة ورَبَّى فيها طالِباً كثيرين منهم الشيخ حاجي محمد آخوند.

تُوفي الشيخ (صوفي قاري) - رحمه الله - سنة (1369هـ) عن عمر ناهز السابعة والثمانين⁶.

3 - حَجُّو آخوند طَلَّابِي:

ولد الشيخ (حَجُّو آخوند طَلَّابِي) سنة (1322 هـ)، في مدينة (كُميش تبه)، درس العلوم الإسلامية عند الأساتذة مثل (رجب آخوند صيادلي)⁷، وغيرهم من العلماء، وكان الشيخ رحمه الله من معاصري (إبراهيم آخوند الداغستاني)⁸،

¹ ينظر: د. الصالح وحنيفي، *سيرة الشيخ عابدي ترجمة وتحقيق* ص: 378 - 379.

² (1245 هـ ش).

³ ويكتب أيضاً تركمانستان.

⁴ بخارى: مدينة كبيرة من بلاد ماوراء النهر، وهي مدينة قديمة ذات فواكه والبساتين، تقع في الإقليم الرابع، بين هذه المدينة وجيحون يومان، وبينها بين سمرقند سبعة وثلاثون فرسخاً، فُتحت هذه المدينة في زمن معاوية - رضي الله عنه - على يد عبيد الله بن زياد، ويُنسب إلى هذه المدينة كثير من أئمة المسلمين في فنون مختلفة منهم إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري. ينظر: الحموي، *ياقوت بن عبد الله*، (ت: 626 هـ)، *معجم البلدان*، دار صادر، بيروت، ط: 2، 1415هـ - 1995م، 353/1 - 355.

⁵ هذه الكلمة بالفارسية (كُميش تبه) أصلها كلمة تركمانية؛ لأنها كلمة مركبة من كلمتين: أحدهما: (كُميش) بمعنى (فضة) وثانيهما (دفة) أي رابية، وهي مدينة تقع في (كميشان) التي هي مديرية من مديريات محافظة كلستان إيران. ينظر: عابدي، *قدرات الله وآخرون، تقرير الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لمديرية كميشان*، د.ن، كلستان، ط: 1، 1397هـ ش - 2018م، ص: 15.

⁶ ينظر: د. الصالح وحنيفي، *سيرة الشيخ عابدي ترجمة وتحقيق*، ص: 376 - 377.

⁷ لم أعثر على معلومات حول حياة هذا الشيخ.

⁸ هو إبراهيم آخوند أخ شقيق عبد القادر آخوند، الذي ترك وطنه لحفظ دينه وهاجر مع أخيه إلى إيران، لم أعثر المعلومات عن سيرة هذا الشيخ إلا هذا القدر الذي ذكرته. ينظر: د. الصالح وحنيفي، *سيرة الشيخ عابدي ترجمة وتحقيق*، ص: 378.

فقد ترقى على يديه كثير من العلماء، منهم الشيخ حاجي محمد آخوند، وكان مذهبه الحنفي وعقيدته الماتريدية وكان متصوفاً على الطريقة النقشبندية، وقد أسس الشيخ مدرسة (أعظمي كميشان) واشتغل بالتدريس فيها، توفي الشيخ (حجو آخوند طلابي) - رحمه الله - بعد سبعة وثمانين عاماً من الخدمة في مدينة (كُمِيش تَبِه) سنة (1396هـ)¹.

ثانياً: تلاميذه:

بذل الشيخ رحمه الله عمره للتدريس، وتخرج على يده عشرات الطلاب ومن أشهرهم:

1 - عبد الرحمن آخوند كر:

هو عبد الرحمن ابن (نيرام محمد) ولد سنة (1399هـ) في مدينة (سيمين)²، ثم انتقل إلى مدينة (بندر تركمان) بسبب عمل والده، وفيها أتم الثانوية، بعد التخرج من الثانوية التحق بمدرسة الشيخ عابدي بسبب رغبته الشديدة في تعلّم علوم الإسلامية وتتلّمذ على الشيخ من سنة (1416 هـ) إلى (1425هـ)، وبقي يدرّس عنده حتى تخرّج من عنده، وبعد التخرّج بدأ بالإمامة والتدريس استجابة لطلب شيخه. ترجم الشيخ (عبد الرحمن آخوند) منظومة (ثبات العاجزين)³، من اللغة الأوزبكية إلى الفارسية، وهو الآن خلف عنه في التدريس والإدارة⁴.

2 - عبد الرشيد آخوند بشاورد:

هو (عبد الرشيد آخوند ابن قربان) ولد (1393هـ) في مدينة (بندر تركمان)، بدأ الشيخ عبد الرشيد آخوند بتعلّم العلوم الإسلامية من عند الشيخ سنة (1405هـ)، ودرس عنده حتى تخرّج من عنده سنة (1425هـ).

ألّف الشيخ (عبد الرشيد آخوند) العديد من الكتب كـ (منطق عابدي شرح على عيسى غوجي، وفضيلة آية الكرسي

¹ ينظر: د. الصالح وحنيفي، *سيرة الشيخ عابدي ترجمة وتحقيق*، ص: 377.

² وهي مدينة التابعة لمديرية كميشان ينظر: المصدر السابق، ص: 375.

³ هو كتاب صنف على شكل المنظومة بلسان الأوزبكية.... ينظر: د. الصالح وحنيفي، *سيرة الشيخ عابدي ترجمة وتحقيق*، ص: 376.

⁴ ينظر: المصدر السابق، ص: 375.

وفضيلة بسم الله، ومقالة في آداب المسواك، وكتاب حديث في تربية الأولاد¹، وهو أيضا مدرّس في (مدرسة قباء) أي مدرسة الشيخ².

3 - دكتور أنه طواق آخوند كلشاهي

اسمه (طواق آخوند بن طواق كلدي) [أصله كلدي] لقبه كلشاهي [أصله كلشاهي]، ولد في مدينة (بندر تركمان)، بعد أن أتم المرحلة الثانوية التحق بـ(جامعة العلامة الطبطبائي طهران) ودرس فيها من قسم اللغة الفارسية وآدابها ثم درس الماجستير والدكتوراه في نفس الجامعة، بعد التخرج من الجامعة اشتغل بالتدريس في جامعات مختلفة كـ(جامعة مازندران وكلستان³)، و في سنة (1412 هـ -)، فوّضت إليه أمور تأسيس (جامعة نور) التي تقع في مركز (بندر تركمان)، وقد بذل كلشاهي جهده ليكمل هذا الأمر، وفي النهاية وبعد ثماني عشر سنة أتم هذا الأمر و أثمرت اجتهاداته⁴.
كان كلشاهي متقناً للغتين الفارسية والعربية؛ فكما أنه كان يدرّس اللغة الفارسية في الجامعات كان يدرّس اللغة العربية أيضاً.

كلشاهي تتلمذ عند الشيخ حاجي محمد آخوند في (مدرسة قباء)؛ لإكمال العلوم الإسلامية، فبقي عنده حتى تخرج من عنده وأصبح (آخونداً)⁵.

وبعد التخرج من عند الشيخ أصبح مدرّساً في مدرسة عرفان آباد. وكتب تفسيراً باسم (تفسير كلشاهي) في ثماني مجلدات والشيخ كتب لتفسيره تقريباً⁶.

2.1.4 المطلب الرابع: مذهبه وعقيدته ووفاته

¹ هذه الكتب كلها كتب باللغة الفارسية في مجلد واحد. ينظر: د. الصالح وحنيفي، *سيرة الشيخ عابدي ترجمة وتحقيق*، ص: 375.

² ينظر: المصدر السابق، ص: 375 - 378.

³ جامعة ما زندران هي تقع في محافظة ما زندران إيران، وجامعة كلستان تقع في مديرية جرجان في محافظة كلستان.

⁴ ينظر: خاني، آسية وآخرون، *كتابة خاصة في التفسير ومفسري معاصر تركمن صحرا*، مخدوم قلي فراغي، رقم العدد: 80، (2021 م)، ص: 10.

⁵ يُطلق هذا اللقب على الذي أتم العلوم الإسلامية المروجة في إيران.

⁶ وينظر: كلشاهي، أنه طواق، *تفسير كلشاهي*، نشر إحسان، تهران، ط: 1، 1387 هـ ش - 2008 م)، 8/1.

أولاً: عقيدة الشيخ عابدي ومذهبه الكلامي

الشيخ - رحمه الله - كان على العقيدة الماتريدية، وذلك يبرز من خلال أقواله التي ذكرها في تفسيره وإليك بعض الأمثلة:

المثال الأول: ذكر الشيخ في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ﴾ نصيبهم غير منقوص ﴿١٩﴾ [هود: 109]، أنه يصح إيمان المقلد إلا أنه يأثم بتركه الاستدلال¹.

فجواز إيمان المقلد مع كونه أثماً لتركه النظر والاستدلال هي عقيدة من عقائد الماتريدية التي ذكرها صاحب كتاب البداية من الكفاية وتابعه الشيخ في هذا القول وذكره في تفسيره².

وعند الإمام الأشعري لا يصح إيمان المقلد، إلا أنه لا يكفره ولا يخرججه عن الملة والدين، يقول عبد القاهر البغدادي: "وليس المعتقد للحق بالتقليد عنده مشركاً ولا كافراً وإن لم يسمه على الإطلاق مؤمناً"³.

المثال الثاني: وذكر عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُقَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: 152]، أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص⁴، وهذا القول يدل على كون الشيخ على عقيدة الماتريدية؛ لأن ذلك من عقائدهم⁵، وهو يزيد وينقص عند الإمام الأشعري⁶.

المثال الثالث: لقد حدّد الشيخ الصفات الثبوتية على ثمانية أقسام وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ

¹ ينظر: عابدي كز، حاجي محمد بن سيد قلي، (ت: 1395 هـ ش)، تفسير عابدي، انتشارات صبا، د.م، ط: 1، 1384 هـ ش - 2005 م، 357/2.

³ ينظر: الصابوني، أحمد بن أبي بكر، (ت: 580 هـ)، كتاب البداية من الكفاية في الهداية في أصول الدين، تحقيق، فتح الله خليف، دار المعارف بمصر، د.ط، 1968 م، ص: 154.

³ ينظر: البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، (ت: 429 هـ)، أصول الدين، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1423 هـ - 2002 م، ط: 1، ص: 281.

⁴ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1/ 369.

⁵ ينظر: النسفي، ميمون بن محمد، (ت: 508 هـ)، تبصرة الأدلة، تحقيق: محمد الأنور حامد عيسى، المكتبة الأزهرية للتراث والجزيرة للنشر والتوزيع، ط: 2، 2011/1432، 1/ 1087.

⁶ ينظر: الأشعري، علي بن إسماعيل، (ت: 324 هـ)، الإبانة عن أصول الديانة، تحقيق: فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ط: 1، 1397 هـ، ص: 27، ينظر: الإيجي، عبد الرحمن بن أحمد، (ت: 756 هـ)، المواقف في علم الكلام (عالم الكتب، بيروت: د.ط، د.ت، ص: 388.

عَلَمًا ﴿١٣﴾ [الطلاق: 12]، حيث قال: إنّ الصفات الثبوتية ثمانية: وهي العلم، والقدرة، والحياة، والسمع، والبصر، والإرادة، والكلام والتكوين، وتسمّى هذه الصفات صفات ثبوتية لله تعالى¹.

والذي يذهب إليه الباحث أنّ في تحديد الشيخ الصفات الثبوتية على ثمانية أنواع فيه أيضاً دلالة على كون الشيخ على العقيدة الماتريدية؛ لأنّ الماتريدية يعتقدون بأنّ الصفات الثبوتية عددها ثمانية ولا تتجاوزها².

ومن الممكن أن نقول: إنّ الشيخ قد تأثر في الكلام بعقيدة شيخه المعروفة (حجّو آخوند طَلّابي وعبد القادر آخوند الداغستاني) اللذان كانا على العقيدة الماتريدية كما ذكرنا³.

وهناك دليل آخر يدل على كون الشيخ رحمه الله على العقيدة الماتريدية، فهو من علماء (تركمان إيران)، وأنّ طائفة التركمان في (إيران) يتبعون رأي الإمام أبي منصور الماتريدي - رحمه الله - في الكلام والعقيدة، وطريقة النقشبندية في التصوف؛ وهذا الشيء انتشر بين سكّان التركمان في (إيران) عن طريق العلماء الذين تعلّموا العلم في بخارى⁴.

ثانياً: مذهبه الفقهي

لم يصرّح الشيخ - رحمه الله - في تفسيره أنّه على المذهب الحنفي، ولكنّا نعلم ذلك من خلال بعض ترجيحاته التي قام بها في تفسيره، وسأذكر بعضها منها:

1 - يذكر الأحكام الفقهية في كثير من الآيات وفقاً للمذهب الحنفي ويكتفي بها، وإليك المثال:

المثال الأول: ذهب الشيخ إلى قتل السّاحر وعدم قبول توبته في الشريعة، وذلك عند قوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَجِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: 69]، حيث ذكر أنّه إذا علّم سحر

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 696/4 - 697.

² البياضي، أحمد بن الحسن، (ت: 1097هـ)، إشارات المرام من عبارات الإمام أبي حنيفة النعمان في أصول الدين، محقق: يوسف عبد الرزاق، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1368، ط: 1، 2/ 114، ينظر: أحمد بن عوض الله، الماتريدية دراسة وتقويم، دار العاصمة، د.م، ط: 1، (1413هـ)، ص: 239.

³ ينظر: ص: (11) من هذا البحث.

⁴ ينظر: خاني وآخرون، كتابة خاصة في التفسير ومفسري معاصر تركمن صحرا، ص: 6.

السّاحر، تحكم الشريعة بقتله، ولا تقبل توبته¹.

قول الشيخ يدلّ على كونه حنفياً؛ لأنّه ذكر حكماً موافقاً لقول الحنفية واكتفى به، ولم يذكر آراء أيّ من المذاهب الأخرى².

المثال الثاني: بيّن الشيخ فرائض الغسل وفق مذهب الحنفي وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَائِرِيَ سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ۝٤٣﴾ [النساء: 43]، حيث قال: إنّ للغسل ثلاثة فرائض: الأول غسل الفم، والثاني: غسل الأنف، والثالث: غسل كلّ الأعضاء. وهذا القول أيضاً يدلّ على أنّه حنفي في المذهب؛ لأنّ قوله يوافق قول الحنفية³.

المثال الثالث: يرى الشيخ أقلّ مدة الحمل ستة أشهر، وأكثر مدة الرضاع ستة وعشرون شهراً، ذكر ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَلَدَيْكَ إِلَىٰ الْوَصْيْرِ ۝١٤﴾ [لقمان: 14]، حيث قال: إنّ أقلّ مدّة حمل المرأة ستة أشهر، وأكثر مدّة الرضاع ستة وعشرون شهراً فيصبح الكل ثلاثون شهراً⁴.

إذا نظرنا إلى هذا المثال نرى أنّ الشيخ بيّن هذا الحكم موافقاً لمذهب الحنفي⁵.

2 – حينما يذكر آراء المذاهب الأربعة في مسألة يذكر قول الأحناف في الأخير كما هو عادة المرغيناني في كتابه، وإليك

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 3/ 56.

² ينظر: الجصاص، أحمد بن علي الرازي، (ت: 370هـ)، أحكام القرآن، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 1، 1405هـ، 61/1 – 62.

³ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1/ 391؛ وينظر: المرغيناني، علي بن أبي بكر، (ت: 593هـ)، الهداية في شرح بداية المبتدي، تحقيق: طلال يوسف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت، 19/1.

⁴ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4، 348 – 349.

⁵ ينظر: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر الدمشقي، (ت: 1252هـ)، رد المختار على الدر المختار، دار الفكر، بيروت، ط: 2، 1992، 210/3.

المثال:

المثال الأول: ذكر الشيخ رحمه الله حكم تارك الصلاة عند مذاهب الأربعة في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: 5]، وهو أنّ تارك الصلاة إذا استمرّ في ترك الصلاة ولم يتب عنه تحكّم الشريعة بقتله، وهذا هو مذهب الجمهور أعني (مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى عنهم)، وذهب الحنفية إلى أنّ تارك الصلاة لا يقتل، بل يُسجن ويُترك فيه إلى أن يتوب فإن لم يتب يبقى في السجن حتى الموت¹.

المثال الثاني: بيّن الشيخ حكم إذن الولي في النكاح مع نقل آراء المذاهب الأربعة وذلك عند قوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْزِلَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ﴾ [النور: 34]، وهو أنّ البنات لا بد أن ينكحن بإذن وليهن، ولو نُكحت امرأة بغير إذن وليها لا يصح نكاحها، وإليه ذهب الشافعي ومالك وأحمد - رحمهم الله تعالى -²، وذهب أبوحنيفة - رحمه الله - تعالى إلى أنّ البنات إذا بلغن يجوز لهنّ النكاح بغير إذن وليهن³.

المثال الثالث: ذكر الشيخ حكم اللواط عند قوله تعالى: عند قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: 84]، حيث قال: إنّ الإتيان عن طريق الدبر حرام أشدّ الحرمة سواء كان من ذكر أو أنثى، وحكمه في الشريعة أنّه يقتل، وهذا مذهب الشافعي رحمه الله⁴، مذهب الحنابلة في ذلك كالشافعية إلا أنّهم قالوا: يقتل

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 150/2؛ وينظر: الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ط: 4، د.ت. 1، 659 - 660.

² ينظر: الشافعي، محمد بن إدريس، (ت: 204 هـ)، الأم، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 1410 هـ - 1990 م، 5 / 14؛ وينظر: ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، (ت: 620 هـ)، الكافي في فقه الإمام أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، (1414)، 1 هـ - 1994 م، 3 / 9؛ وينظر: ابن رشد، محمد بن أحمد (ت: 595 هـ)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث، القاهرة، د.ط، د.ت. 3 / 36.

³ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 245/3 - 426؛ وينظر: المرغيناني، الهداية في شرح بداية المبتدي، 191/1.

⁴ عند الشافعية في كيفية القتل قولان: أحدهما أنه يقتل رجما كالزنا وهو قول البغداديين، ثانيهما يقتل بالسيف صبرا كالزّدة وهو قول البصريين. ينظر: الماوردي، علي بن محمد، (ت: 450 هـ)، الحاوي الكبير، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1419 هـ - 1999 م، 13/223.

رمياً بالحجارة¹، وأما الحنفية فعندهم يُجَلَد ويُحَسَّ في السجن².

وإذا تأملنا الأمثلة المذكورة نعلم أنّ الشيخ - رحمه الله - ذكر رأي الحنفية مؤخراً عن رأي المذاهب الأخرى، وذلك إن دلّ على شيء، فيدلّ على ترجيحه لهذا المذهب وميله إليه.

3 - يذكر الحكم الفقهي ثم يصرح بأنّ هذا الحكم هو عند أبي حنيفة أو هو قول أبي حنيفة ولا يذكر رأياً آخر، وإليك المثال:

المثال الأول: بين الشيخ حكم أخذ الجزية من مشركي غير العرب عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [الأنفال: 52]، حيث قال: تأخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس ويصحب أخذها من مشركي غير العرب كعبدة الأوثان من الهند وهذا عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى³.

المثال الثاني: ذكر حكم السجدة في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيٍ الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت: 39]، فقال: إنّ الآية المذكورة هي من الآيات السجود، ويجب السجود فيها عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى⁴.

المثال الثالث: ذكر حكم العمرة عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

¹ وهذا أحد قولي أحمد وله قول آخر وهو أنّ حده حد الزنى أي يرجم. ينظر: ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، (ت: 620 هـ)، *المغني لابن قدامة*، مؤسسة الرسالة بيروت، ط: 1، 1388 هـ - 1968 م، 60/9.

² ينظر: عابدي، *تفسير عابدي*، 2/ 41، والشُعدي، علي بن الحسين، (ت: 461 هـ)، *النتف في الفتاوى*، تحقيق: صلاح الدين الناهي، دار الفرقان، بيروت، ط: 2، 1404 هـ - 1984 م، 640/2.

³ ينظر: عابدي، *تفسير عابدي*، 2/ 166؛ وينظر: *الهداية في شرح بداية المبتدي*، 2/ 401.

⁴ ينظر: عابدي، *تفسير عابدي*، 4/ 200؛ وينظر: ابن مائة، محمود بن أحمد، (ت: 166 هـ)، *الحيط البرهاني في الفقه النعماني*، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1424 هـ - 2004 م، 3/2.

شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣٦﴾ [البقرة: 196]، حيث قال: إنّ العمرة سنة عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى¹.

وفي الأمثلة الثلاثة الأنفة ذكر الشيخ الحكم الفقهي وفق المذهب الحنفي وصرّح بذلك.

ثالثاً: مسلكه وطريقته

كان الشيخ مُتَّبِعاً للطريقة النقشبندية التي أوصاه بها شيخه (عبد القادر آخوند الداغستاني)، وكان مريداً للشيخ (علاء الدين النقشبندي)²، بعد وفاة شيخه (علاء الدين) استمرّ في هذه الطريقة وبايع الشيخ محمد سراج الدين النقشبندي، وأصبح مريداً له³.

رابعاً: وفاته

توفي الشيخ - رحمه الله - في الخامسة والتسعين من عمره سنة (1395 هـ ش)، الموافق (2016 م)⁴.

2.2 المبحث الثاني: التعريف بـ(تفسير عابدي) وفيه ثلاثة مطالب

2.2.1 المطلب الأول: سبب تأليفه للكتاب(التفسير)

ذكر الشيخ في بيان سبب تأليفه للكتاب: أنّه لما ذهب إلى الحج، لقيه رجل من تركمنستان وطلب منه تفسير القرآن

¹ ينظر: عابدي، *تفسير عابدي*، 1/ 115؛ وينظر: السرخسي، محمد بن أحمد، (ت: 483هـ)، *المبسوط*، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 1414هـ-1993م)، 4/ 58.

² هو علاء الدين بن عمر ضياء الدين، لقد ولد الشيخ في منطقة (طويلة) وترقى في أسرة العلم والحكمة والتقوى، وقرأ الكتب المتداولة الدينية والأدبية والحكومية، ودرس أيضا العلوم العربية، وقد سلك على يد محمد بماء الدين، قبل وفاة محمد بماء الدين وبعده اختصه بالرعاية والتوجيه والده الشيخ المرشد ضياء الدين وقال في حقه ابنه: من تمسك به يُوصله إلى مكان رفيع" بدأ الشيخ بالعبادة من صغر سنه، وسافر إلى أماكن مختلفة منها مدينة (سنندج) عاصمة كردستان إيران و(جوانرود) حيث سكن فيها مدة لوعظ الناس وإرشادهم، بعدها سكن في قرية (درشيش) وفيها بنت (تكية) بعد إكمالها تركها وذهب إلى (دورود) وأسس فيها (خانقاه) ومدرسة دينية واشتغل بالتدريس فيها علماء أجلاء، حيث أصبحت هذه الخانقاة مركزاً لنشر العلم والمعارف، وقد سافر الشيخ أيضا إلى كركوك وبغداد، وبعدها سافر إلى حلب ودير الزور، وكان الشيخ هادئ الطبع، رقيق العاطف، جواد اليد، واسع المعرفة وصاحب الفراسة، قبل وفاته وصّى الشيخ ابنه (محمد عثمان) خلفا ومرشدا لطريقته النقشبندية، توفي الشيخ رحمه الله سنة (1417هـ - 1996 م). ينظر: سراج الدين القشبندي، *سراج القلوب*، 48 - 50.

³ ينظر: د. الصالح وحنيفي، *سيرة الشيخ عابدي ترجمة وتحقيق*، ص: 370 - 373.

⁴ ينظر: المصدر السابق، ص: 374.

الكریم باللغة التركمانية عن طريق المذيع قائلا: بأننا سكان تركمنستان مسلمون من عمر السبعة إلى السبعين، ولكننا جاهلون بعقيدتنا الإسلامية وأحكامها فنرجو منكم أن تعلمونا ديننا، فلبى الشيخ هذا الطلب وبدأ بتفسير القرآن الكريم باللغة التركمانية عبر المذيع¹. تفسير القرآن الكريم عبر المذيع لم يكن سهلاً بالنسبة للشيخ؛ لأنه حينما بدأ بتفسير القرآن بدأ الناس بالطعن عليه بدليل أنه يساعد المذيع الذي يُنشر الأغاني للمجتمع الإسلامي، فلما سمع الشيخ كلام الناس ذهب إلى شيخه عبد القادر آخوند الداغستاني²، للاستشارة وأخذ رأيَه، وكان الشيخ عبد القادر - رحمه الله - صاحب فِراسة عظيمة، حينما سمع الشيخ عبد القادر هذا القول عن طالبه قال: استمر على طريقك فإنك على الحق، ولا تقلق لطعنة النساء؛ لأنّ هذا العمل فرصة طيبة يتمكن من خلاله ملايين الناس في العالم الإسلامي تعلّم الدين والأحكام³، وهناك سبب آخر أشار إليه الشيخ في مقدمة تفسيره، وهو أن بعض الأساتذة طلبوا من الشيخ كتابة تفسير القرآن الكريم باللغة التركمانية لعدم وجود أي تفسير كتب بهذه اللغة⁴.

2.2.2 المطلب الثاني: المصادر التي اعتمدها في تفسيره

اعتمد الشيخ - رحمه الله - في كتابة هذا التفسير على عدّة كتب من التفاسير العربيّة والفارسيّة وقد ذكرها الشيخ في

¹ تمام القصة هي: أنّ الشيخ كان جالساً مع جماعة من العلماء في (منى)، إذ دخل عليه الرجل من (تركمنستان) وقال هل أنتم حاجي محمد آخوند؟ فأجاب: نعم، ثم قال: قدمْتُ إليكم من تركمنستان لكي أطلب منكم شيئاً وهو أننا (سكان تركمنستان) مسلمون من السبعة إلى السبعين، ولكننا لانعلم الدين وأحكامه فنرجو منكم أن تعلمونا ديننا وأحكامنا عن طريق المذيع؛ وكان حاله خائفاً و مضطرباً، ثم قال: عليّ أن أعود بسرعة؛ لأنّي ربما أكون تحت المراقبة ثم ذهب، وبعد عودة الشيخ من مكة إلى إيران جاء يوماً موظف الأمنية إلى باب منزله ودقّ الباب، وقال: عليكم أن تحضروا إلى جهاز استخبارات الأمن القومي للإجابة عن بعض الأسئلة ثم ذهب، يقول الشيخ: في تلك الليلة لم أقدر على النوم حتى الصباح، وفي الصباح ذهبت إلى جرجان (كرگان) بالفارسية وراجعت العنوان الذي أعطانيه من قبل ورأيت أن قائد الجيش جالس في الغرفة فسألته عليه وهو رد السلام، ثم قلت أنا عابدي، قال الموظف هل أنتم حاجي محمد آخوند عابدي كر؟ قلت: نعم قال: هل التقيت رجلاً بهذه الأوصاف؟ قلت نعم ثم سأل السؤال نفسه وأجبت نفس الجواب، ثم قال: هل تكلمت معه؟ قلت نعم. وقال ماذا كان الكلام بينكم؟ أجبت أنه قال لي نحن مسلمون من عمر السبعة إلى السبعين ولكننا جاهلون عن أحكام ديننا الإسلام وقال الموظف هل هذا فقط؟ قلت نعم. ثم قال ماذا نفعل ليتعلم المسلمون أحكام الشريعة الإسلامية يقول الشيخ كأن الله تعالى أجرى في لساني هذه الكلمات. قلت: لا بد أن يفسّر القرآن الكريم من أوله إلى آخره؛ لأنّ فيه كل شيء فاتّصل بمذيع (جرجان) وقال أعطوا لآخوند عابدي ساعة في كل أسبوع ليفسّر القرآن الكريم، بهذا الشكل فبدأت بكتابة تفسير القرآن الكريم. د. الصالح وحنيفي، *سيرة الشيخ عابدي ترجمة وتحقيق*، ص: 372.

² ينظر: ترجمته: ص: 12.

³ ينظر: د. الصالح وحنيفي، *سيرة الشيخ عابدي ترجمة وتحقيق*، ص: 373.

⁴ ينظر: عابدي، *تفسير عابدي*، المقدمة.

آخر تفسيره وهي:

1 - مفاتيح الغيب: والمثال على ذلك ما ذكره في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئذٍ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ [الجاثية: 27]، حيث قال: قال الرازي في تفسير الكبير: إن عقل الإنسان وصحته وعمره رأس ماله ويمكن له أن يصبح به صاحب السعادة في الآخرة، وأما الكفار فقد بذلوا رأس مالهم في الدنيا؛ لذا أصبحوا محرومين من سعادة الآخرة¹.

2 - تفسير البيضاوي: والمثال على ذلك، قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجَاءَتْ بِالْغَيْبِ وَالْشَّهَادَةِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر: 69]، حيث قال الشيخ في تفسير هذه الآية: لقد فسر البيضاوي التور بالعدالة².

3 - تفسير روح البيان: والمثال على ذلك، ما ذكره الشيخ عند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ [البقرة: 99]، إذ قال: جاء في روح البيان مثلاً عليهم وهي أن جماعة من الناس دخلوا إلى الحمام منهم من في جسده عيب ومنهم من لا يوجد في جسده عيب، إذ جاء في تلك الأثناء شخص وأشعل سراجاً في يده، فالذين في جسدهم عيب ينهضون ويسعون لإطفاء السراج؛ لكي لا يرى ما في بدنه من عيب ومرض³.

4 - الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية: وهذا التفسير وإن ذكر في قائمة المصادر التي أشار إليها الشيخ في الرجوع إليها، إلا أنني لم أجد في ثنايا هذا التفسير موضعاً ذكر فيه الشيخ اسم هذا التفسير أو نقل عنه قولاً كما ذكر اسمي تفسير الرازي وروح البيان ونقل عنهما أقوالاً، لكن بعد بذل الجهد استطعت أن أجد من كتاب الشيخ

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4/ 329 - 330. قال الرازي: "أَنَّ الْحَيَاةَ وَالْعَقْلَ وَالصِّحَّةَ كَأَنَّهَا رَأْسُ الْمَالِ، وَالتَّصَرُّفُ فِيهَا لِطَلَبِ سَعَادَةِ الْآخِرَةِ يَجْرِي مَجْرَى تَصَرُّفِ التَّاجِرِ فِي رَأْسِ الْمَالِ لِطَلَبِ الرِّيحِ، وَالْكَفَّارُ قَدْ اتَّعَبُوا أَنْفُسَهُمْ فِي هَذِهِ التَّصَرُّفَاتِ وَمَا وَجَدُوا مِنْهَا إِلَّا الْحُرْمَانَ وَالْحُذْلَانَ". وينظر: الرازي، محمد بن عمر، (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 3، 1420، 2/ 680.

² ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4/ 117؛ وينظر: البيضاوي، عبد الله بن عمر، (ت: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 3، 1418هـ، 5/ 49.

³ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1/ 60؛ وينظر: الإستانبولي، إسماعيل حقي، (ت: 1127هـ)، روح البيان، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت، 1/ 188. عبارة لفظ العربية "كما إذا دخل الحمام ناس في ليل مظلم وفيهم الأصحاء وأهل العيوب فجاء واحد بسراج مُضئ لا يسارع إلى إطفائه إلا أهل العيوب مخافة أن يظهر عيوبهم للأصحاء ويلحق بهم مذمة".

قولاً يوافق ما ذكره صاحب (الفتوحات الإلهية) في كتابه وأردت ذكرها ليكون مثلاً على استفادته من هذا التفسير، وكذلك الحال مع (تفسير نمونة) حيث لم يذكر في داخل كتابه اسم التفسير أو أنه نقل منه قولاً.

والمثال على ذلك، ما ذكره الشيخ عند قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: 12]، حيث قال: ذكر الله تعالى في هذه الآية أربع تأكيدات لإظهار نفاق المنافقين: أولاً "ألا" حرف تنبيه وهو للتأكيد، ثانياً: "إن" وهو أيضاً للتأكيد، ثالثاً: أورد ضمير الفصل "هم" وهو أيضاً للتأكيد، رابعاً: "معرفة الخبر" وهي أيضاً يفيد التحقيق والتأكيد¹.

يرى الباحث: لعلّ الشيخ أخذ هذا الكلام من كتاب (الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية)؛ لأنّ ما ذكره الشيخ موجود فيه والله أعلم بالصواب².

5 - تفسير نمونة³: والمثال على ذلك الحكاية التي نقلها الشيخ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ [التين: 1]، وهي أنّ آدم وحواء لما نزع عنهما اللباس تسترا جسدهما بأوراق الزيتون، ربّما نقل الشيخ هذه القصة عن هذا التفسير (تفسير نمونة)؛ لأنّها موجودة فيه، والله أعلم⁴.

وهناك تفاسير أخرى اعتمد عليها الشيخ رحمه الله في تأليف كتابه إلا أنّه لم يذكر أسمائها في آخر كتابه وذكرها في داخل تفسيره وهي:

1 - تفسير القرطبي: والمثال على ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ بِالسَّاعَةِ وَالشُّهَدَاءُ وَفُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر: 69]، حيث نقل قولاً عن تفسير القرطبي وقال: أمّا في

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 14/1.

² ينظر: العجلي، سليمان بن عمر، (ت: 1204هـ)، الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت، 26/1.

³ هذا التفسير تفسير شيعي كتبه ناصر مكارم شيرازي، وفيه كثير من الأحاديث الموضوعة والخرافات مع ذلك استفاد الشيخ منه كمرجع في تفسيره.

⁴ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4/944؛ وينظر: شيرازي، ناصر مكارم وآخرون، تفسير نمونة، دن، د.م، د.ط، د.ت، 27/160.

التفسير القرطبي، فإن الله تعالى يخلق نوراً يوم القيامة وتشرق به الأرض¹.

ومثال آخر ما ذكره الشيخ قول الإمام القرطبي في تفسير قوله: ﴿مُسْتَكَبِرِينَ بِهٖ سَلِيمًا تَهْجُرُونَ﴾ [الزمر: 67]، وهو: "وأما كراهية الصلاة بعدها فلا لأن الصلاة قد كُفِّرَتْ خطاياها فينام على سلامة، وقد ختم الكتاب صحيفته بالعبادة، فإن هو سَسَمَرَ وتحدَّث فيملؤها بالهوس ويجعل خاتمها اللغو والباطل، وليس هذا من فعل المؤمنين".²

2 - تفسير ابن كثير: والمثال على ذلك ما ذكره الشيخ - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَّابِعُهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ رَعَمْتُمْ أَنتُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الجمعة: 6]، وهو أن المراد من تمّي الموت هي المبالغة على اليهود، قال الشيخ بعد ذكر هذا القول: هذا المعنى ورد في تفسير ابن كثير³.

3 - تفسير كشف الأسرار⁴: والمثال على ذلك ما ذكره الشيخ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَبِيرِينَ﴾ [فصلت: 25]، حيث قال: قال خواجه عبد الله الأنصاري في تفسيره كشف الأسرار: "إذا أراد الله بعبد خيراً قَيَّضَ له قُرَنَاءَ خَيْرٍ يُعِينُونَهُ عَلَى الطَّاعَةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَيْهَا، وإذا أراد الله بعبد سوءاً قَيَّضَ له أَخْدَانُ سَوْءٍ يَحْمِلُونَهُ عَلَى المخالفات ويدعونهم إليها ومن ذلك الشيطان فإنه مُسَلِّطٌ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالْوَسْوَسَةِ".⁵

4 - تفسير كاشفي (حسيني) والمثال على ذلك ما ذكره الشيخ عند قوله تعالى: ﴿أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى﴾ [القيامة: 34]، حيث قال: لقد فسّر صاحب تفسير كاشفي هذه الآية على النحو التالي: لائق بك الموت الشديد ولائق بك العذاب

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4/ 117؛ وينظر: القرطبي، محمد بن أحمد، (ت: 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: 2، 1384، 15/ 282.

² ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 3، 212؛ والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 12/ 138. هذه العبارة كانت باللغة التركمانية وحينما رأيت أن الشيخ نقل ما في القرطبي بدون التغيير نقلت لفظها الأصلي عن تفسير القرطبي.

³ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4/ 658؛ وابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت: 774 هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار الطيبة، د.م، ط: 2، 1420، 8/ 118.

⁴ وهو تفسير بالعربية والفارسية، ويظهر ذلك إذا رجع إليه، كتب هذا التفسير الشيخ أبو الفضل رشيد الدين مبيدي وأصبح معروفاً باسم (تفسير خواجه عبد الله الأنصاري).

⁵ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4/ 192، المبيدي، رشيد الدين، (ت: 530 هـ)، كشف الأسرار، مرتب: زهرا خالوي، د.ن، د.م، د.ط، د.ت، ص: 2550.

الأليم في القبر، ولائق بك أيضاً بقائك في جهنم مخلداً¹.

والمثال الثاني: ما ذكره في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝﴾ [الفجر : 1]، حيث قال: قال صاحب تفسير كاشفي: قد

أقسم الله بالصَّبح؛ لأنَّ زمن الصبح وقت مناجات أوليائه².

5 - تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل والمثال على ذلك: ما ذكره في تفسير قوله تعالى: ﴿إِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا

أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارجِعُوا فَأَرْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝﴾ [النور

: 28]، حيث قال: قال صاحب تفسير الكشاف: ذهب المسلمون إلى بعضهم البعض ورجوعهم وروابطهم فيما بينهم

موافقاً للقرآن، وعدم الدخول إلى البيت بدون أن يطلب الإذن من صاحب البيت، هو باب عظيم من أبواب دين

الإسلام، إلا أنه أصبح كمنسوخ؛ لعدم وجود العمل به³.

5. إحياء علوم الدين للغزالي: والمثال على ذلك ما ذكره الشيخ - رحمه الله تعالى - عند قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي

لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۝﴾ [الدُّخان : ٣] في فضل الصلاة ليلة الخامس عشر من شهر شعبان نقلاً عن إحياء علوم

الدين وهو من صلى في ليلة شعبان مائة ركعة وسلم في كل ركعتين وقرأ عشرة مرات سورة الإخلاص بعد سورة الفاتحة

وإن شاء صلى عشر ركعات وقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة سورة الإخلاص، وكان علمائنا السلف يقومون

بأداء هذه الصلاة في ليلة البرائة ويُسَمَّونها صلاة الخير، وكانوا يجتمعون في هذه الليلة، وأحياناً كانوا يصلُّونه هذه الصلاة

جماعة⁴.

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4 / 815؛ والكاشفي، حسين بن علي، (ت: 910هـ)، تفسير حسيني، دن، دم، د.ط، د.ت، ص: 1199.

² ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4 / 917؛ وينظر: الحسيني، ص: 1228.

³ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 3 / 241، عبارة الكتاب " وكم من باب من أبواب الدين هو عند الناس كالشريعة المنسوخة قد تركوا العمل به، وباب الاستئذان من ذلك". ينظر: الزمخشري، محمود بن عمرو، (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتب العربي، بيروت، ط: 3، 1407، 227 / 3.

⁴ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4 / 296؛ والغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، (ت: 505هـ)، إحياء علوم الدين، بيروت: دار المعرفة، د.ت، د.ط، 203/1، وقد نقل هذا الحديث أبو طالب المكي في كتابه قوت القلوب. ينظر: أبو طالب المكي، محمد بن علي، (386هـ)، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد، تحقيق: محمود إبراهيم الرضواني، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة 1، 1422هـ - 2001)، 189/1. وقد خرج هذا الحديث الحافظ العراقي في كتابه المغني عن حمل الأسفار في تخریج ما في الإحياء من الأخبار، وقال فيه: " صلاة ليلة نصف شعبان حديث باطل". ينظر: العراقي، عبد الرحيم بن الحسين،

2.2.3 المطلب الثالث: أثر تفسير عابدي وتأثيره

أولاً: تأثيره على المجتمع المسلم في أفغانستان وتركمنستان وإيران

أ - تأثيره على المجتمع الأفغاني: وهذا التفسير قد أثر كثيراً على المجتمع الأفغاني - التركماني - والسبب في ذلك أن الشيخ قد خاطب فيه عوام المسلمين وراعى أحوالهم، وأن تفسيره امتاز بسهولة العبارة ووضوحها، ولأنه أول تفسير كتب بلغتهم، فالذي يجيد القراءة يستطيع فهم مافيه، وهذه الأسباب جعلت الناس ترجع إليه للقراءة، تأثروا به، لذلك انتشر هذا التفسير في أفغانستان بين الناس - التركمان - وأصبح معروفاً بين العوام والخواص.

ب - تأثيره على المجتمع الإيراني: وقد تأثر المجتمع الإيراني - التركمان خاصة - بهذا التفسير كثيراً وذلك لعدة أسباب: منها: أن الشيخ كان معروفاً في المجتمع بين العوام والخواص في الوعظ والتدريس.

ومنها: أن تفسيره كان يُنشر عن طريق مذياع جرجان في كل يوم من الأسبوع، وكان الناس يستمعون إليه.

ومنها: أن تفسيره فُرى عن طريق بعض الخطباء المعروفين كأستاذ "جلال الدين آخوند بملكه"¹ من أوله إلى نهايته في حياة الشيخ².

ج - تأثيره على سكان تركمنستان: تأثير هذا التفسير كان أكثر في تركمنستان قياساً إلى أفغانستان وإيران، حيث إنهم تعلموا دينهم الذي عاشوا بعيدين عنه لسنوات عديدة وطويلة وكذا الأحكام الشرعية من خلال الاستماع - إلى المذياع - إلى هذا التفسير الذي كان يفسره الشيخ، ويُشره عن طريق مذياع جرجان، وصوت المذياع كان يصل إلى تركمنستان

(ت: 806 هـ)، المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة دار طبرية، الرياض، ط: 1، 1415 هـ، 157/1. والرواية التي نقلها ابن ماجة عن علي - رضي الله عنه - عن ليلية النصف من شعبان قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: " إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا، عُلِّقَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ مُحَمَّدُ فُؤَادُ عَبْدِ الْبَاقِي وَقَالَ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لَضَعْفِ ابْنِ يَسْرَةَ وَاسْمُهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي يَسْرَةَ. قَالَ فِيهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَابْنُ مَعِينٍ يَضَعُ الْحَدِيثَ. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي سَنَنِهِ. الْقَزْوِينِي، مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، (ت: 273 هـ)، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ط، د. ت، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: مجاء في ليلة النصف من شعبان، برقم: 1388، 144/1.

¹ وهو أحد من الخطباء المعروفين بين التركمان في جرجان.

² ينظر: خاني ومجموعة الباحثين، كتابة خاصة في التفسير ومفسري معاصر تركمن صحرا، 8.

ولم يكن محدوداً في داخل أراضي إيران¹.

ويُفهم تأثير هذا الكتاب من حبّ الناس له غياباً في تركمنستان، لأنّ الله تعالى أدخل حبّه في قلب كثير من الناس بهذا التفسير، والدليل على ذلك أنّ الشيخ دُعي يوماً إلى تركمنستان، فسافر إليها، وحينما وصل إلى مطارها رأى حشداً عظيماً من الناس فيها، وكانوا في استقباله، فهذا التفسير لم يؤثّر على رعية سكّان تركمنستان فقط، بل أثر على موظّفي الحكومة كذلك، وذلك يظهر من رجوع سفير تركمنستان بذاته إلى الشيخ لطلب مقاطع صوتية للتفسير².

ثانياً: أثره العلمي: لم يبق الشيخ خلفه أثر علميا غير هذا التفسير - تفسير عابدي - الذي نحن بصددته³.



¹ ينظر: المصدر السابق، ص: 8.

² ينظر: خاني ومجموعة الباحثين، كتابة خاصة في التفسير ومفسري معاصر تركمن صحرا، ص: 8.

³ ينظر: المصدر السابق، ص: 8؛ وينظر: د. الصالح وحنيفي، سيرة الشيخ عابدي ترجمة وتحقيق: ص: 371 - 372.



3. الفصل الثاني: منهج المؤلف في الكتاب وفيه خمسة مباحث:

3.1 المبحث الأول: منهجه في العقيدة وفيه مطلبان

3.1.1 المطلب الأول: منهجه في آيات الصفات

منهج الشيخ عابدي من هذه الآيات هو أنه سلك فيها طريق علماء (أهل السنة والجماعة)، الذين أولوا آيات الصفات تأويلاً مناسباً للآية، وموافقاً لقواعد اللغة العربية كالرّازي والبيضاوي وغيرهم وإليك الأمثلة:

وقبل أن نبدأ بذكر الأمثلة يليق بنا أن نذكر تعريف التأويل أولاً ثم نذكر الأمثلة على ذلك من كتابه.

التأويل لغة: التأويل في اللغة هو التفسير قال الجوهري: التأويل: تفسير ما يُؤوّل إليه الشيء. وقد أوّلته وتأويلته بمعنى، ومنه قول الاعشى: على أنّها كانت تأوّل حبها تأوّل ربيع السقّاب فأصبحاً¹.

وجاء أيضاً بمعنى المرجع والمصير وذلك إذا كان مأخوذاً من آل يؤوّل إلى كذا أي صار إليه، وأوّلته: صيرته إليه².

أما التأويل اصطلاحاً: فهو ترجيح أحد المحتملات بدليل راجح بحيث لا يخرج عن إطار الضوابط التفسيرية الصحيحة³، وإليك الأمثلة لتأويل آيات الصفات من تفسير عابدي.

المثال الأول: قال الشيخ في لفظ "استوى" من قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: 54]، ثم قصد إلى خلق العرش⁴.

فقد أول الشيخ الاستواء بالقصد في هذه الآية، وقد أول الكلمة المذكورة بالقصد أيضاً صاحب تفسير كشف الأسرار⁵.

¹ ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، (ت: 393هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 4، 1407 هـ - 1987 م، 4، 1626 - 1627. مادة - أول -.

² ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، (المتوفى: 711هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط: 3، 1414 هـ، 11 / 34. مادة - أول -.

³ ينظر: **التفسير والتأويل في معاني القرآن وإعرابه لأبي الإسحاق الزجاج**، (ت: 311 هـ)، صالح، ضحى محمد - رسالة ماجستير (مخطوطة) كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد - 1421 هـ/ 2001 م، ص: 28.

⁴ ينظر: عابدي، **تفسير عابدي** 2/ 27.

⁵ ينظر: ميدي، **كشف الأسرار**، 285.

وقد نقل هذا المعنى أيضاً إسماعيل حقي في تفسيره روح البيان¹.

فكلمة (استوى) لها أكثر من معنى في اللغة العربية²، منها: القصد، وقد أخذ الشيخ هذا المعنى وفسّر به معنى الآية.

المثال الثاني: أوّل الشيخ كلمة (يَدَيَّ) في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ يَتَابِلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ۝﴾ [ص: 75]، بالقدرة، فقال: قال الله تعالى لإبليس: أي شيء منعك أن تسجد لما خلقتُ بقدرتي³. وأوّل هذه الكلمة بالقدرة أيضاً الرازي في تفسيره⁴.

المثال الثالث: وأوّل (الوجه) بالذات في قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝﴾ [الرحمن: 27]، حيث قال: إنّ الأشياء الموجودة في الأرض كلها فانية إلا ذات ربك المقدّس فإنّه باقٍ ولا يفنى، وهو صاحب الجلال والإحسان⁵.

وقد أوّل (الوجه) بالذات أيضاً الزمخشري والبيضاوي، والقرطبي⁶.

المثال الرابع: وأوّل كلمة (أعيننا) بالحفظ والمحافظة⁷، في قوله تعالى: ﴿تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا ۝﴾ [القمر: 14]، ولقد ورد هذا المعنى أيضاً في تفسير الرازي⁸.

وهناك طائفة من العلماء لاسيما علماء الحديث لا يؤوّلون آيات الصفات، بل يمررونها كما جاءت من غير تأويل ولا تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل.

فهذا ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ

¹ ينظر: إسماعيل حقي، روح البيان، 175/3.

² ينظر: القاسمي، محمد جمال الدين ابن محمد، (ت: 1332 هـ)، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باشل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1418 هـ، 69/5.

³ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 68/4.

⁴ ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، 412/26.

⁵ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4 / 533 – 534.

⁶ ينظر: الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، 4 / 446؛ وينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 175/5، وينظر:

القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 165/17.

⁷ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4 / 514.

⁸ ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، 299/29.

أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴿٥٤﴾ [الأعراف: 54]، يُسَلِّكُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْآيَاتِ (آيَاتِ الصِّفَاتِ) مَذْهَبَ السَّلَفِ الصَّالِحِ: مَالِكٌ، وَالْأَوْزَاعِيُّ، وَالثَّوْرِيُّ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَالشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ وَغَيْرُهُمْ، مِنْ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَهُوَ إِمْرَأُهَا كَمَا جَاءَتْ مِنْ غَيْرِ تَكْثِيفٍ وَلَا تَنْشِيبٍ وَلَا تَعْطِيلٍ. وَالظَّاهِرُ الْمُتَبَادُّرُ إِلَى أَذْهَانِ الْمُشَبِّهِينَ مَنْفِيٌّ عَنِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَ {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: 11] بَلِ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ الْأَيْمَةُ - مِنْهُمْ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ الْخَزَاعِيُّ شَيْخُ الْبُخَارِيِّ -: "مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ جَحَدَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ". وَلَيْسَ فِيمَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولُهُ تَنْشِيبٌ، فَمَنْ أَثَبَّتَ لِلَّهِ تَعَالَى مَا وَرَدَتْ بِهِ الْآيَاتُ الصَّرِيحَةُ وَالْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ، عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَلِيقُ بِجَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى، وَنَفَى عَنِ اللَّهِ تَعَالَى النَّقَائِصَ، فَقَدْ سَلَكَ سَبِيلَ الْهُدَى¹.

وذكر الإمام الأشعري رحمه الله في كتابه (مقالات الإسلاميين) عقيدة أهل السنة وأصحاب الحديث في آيات الصفات فقال: " إِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - عَلَى عَرْشِهِ كَمَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ﴿٥٤﴾ [طه: 5]، وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ بَلَا كَيْفٍ كَمَا قَالَ: ﴿خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ [ص: 75]، وَكَمَا قَالَ: ﴿بِلَ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: 64]، وَأَنَّ لَهُ عَيْنَيْنِ بَلَا كَيْفٍ كَمَا قَالَ: ﴿تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: 14]، وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا كَمَا قَالَ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: 27] ².

3.1.2 المطلب الثاني: منهجه في الآيات الغيبية

منهج الشيخ - رحمه الله - في هذا الآيات أنه حينما يبحث عن الآيات الغيبية لا يدخل في التفصيلات كسائر المفسرين - بأن يذكر الأحكام العقدية المتعلقة بالآية وآراء العلماء وغيرها - بل يكتفي بترجمة الآية وتوضيحها قليلاً، وأحياناً يذكر بعض الأشياء بشكل موجز وسهل، وذلك رعايةً لحال مخاطبيه؛ لأنه يخاطب في تفسيره طبقة عوام الناس لا الخواص والعلماء.

¹ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم/3/426 - 427.

² الأشعري، علي بن إسماعيل، (ت: 324 هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، د.م، ط: 1426 هـ - 2005 م، 1/168.

وقد اختار الباحث مبحثي الإيمان بالملائكة وعذاب القبر ونعيمه؛ لأنّ الشيخ تكلم في هذين الموضوعين - ولو كان قليلاً - ولم يتكلم في الموضوعات الأخرى التي تتعلق بالأمر الغيبية واكتفى بترجمة الآيات وشرحها قليلاً.

أولاً: الإيمان بالملائكة

تعريف الملائكة: عرّف الشيخ الملائكة بقوله: هم عبد من عباد الله تعالى، خلقهم الله تعالى من نور ولا يوجد فيهم وصف الذكورية والأنثوية¹.

الإيمان بالملائكة: هو الإيمان بوجودهم إيماناً جازماً وقاطعاً لا يتطرق إليه ظن، ولا ريب²، وهو ركن من أركان الإيمان الذي لا يكون المرء مؤمناً إلا أن يؤمن بها ويصدقها³، وقد ثبت ذلك بالكتاب والسنة:

الكتاب: قال الله تعالى في الكتاب: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرُسُولِهِ ۚ وَٱلَّذِينَ نَزَّلَ عَلَىٰ رُسُولِهِ ۚ وَٱلَّذِينَ نَزَّلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ۖ وَرُسُلِهِ ۚ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ [النساء : 136].

وفي السنة من حديث جبريل، حينما سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الإيمان قال: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر»⁴.

ومنهج الشيخ رحمه الله في الإيمان بالملائكة هو منهج أهل السنة والجماعة ولا يخالفهم فيه.

وقد ذكر الشيخ في تفسير الآية الأنفية الذكر أنّ من دخل في الإسلام ورأى نفسه من المسلمين فعليه واجب أن يقبل

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4/ 31.

² ينظر: الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، الإيمان، حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة، تقديم: عبد الرحمن بن صالح (مدار الوطن، الرياض، ط: 1، 1424 هـ - 2003 م، 131).

³ ينظر: أبي العز الحنفي، محمد بن علاء الدين، (ت: 729 هـ)، شرح عقيدة الطحاوية، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة، القاهرة، ط: 1، 1426 هـ - 2005 م، ص: 297.

⁴ رواه البخاري في صحيحه، البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت: 256 هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: 1، 1422 هـ - 2001 م) "كتاب تفسير القرآن، باب: قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ}، برقم: 4777، 115/6.

ويصدق كل أركان الإسلام وأحكامه ، وإن قبل البعض وأنكر البعض ، لم يكن مسلماً ويكون كالذي أنكره كله¹.

وقام بالرد على قول الكفار الذين يجعلون النسب بين الله وملائكته ويقولون: إنّ الملائكة بنات الله وهذا في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَفَأَصْفَحَكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْتًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴾ [الإسراء : 40]، حيث قال: إنّ الله هو الخالق والملائكة هم المخلوقون، ونسبة المخلوق إلى الخالق ليست إلا من قبيل شدة الجهالة، أليس عندهم علم بأنّ الله تعالى ليس كمثله شيء، فلا أحد يكون مثلاً ونداً له².

ثانياً: عذاب القبر ونعيمه

إنّ عذاب القبر ونعيمه حقّ ثابت عند أهل السنة والجماعة، والقبر يكون روضةً من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار، وفيه يسأل الميت³.

وقد تواترت الأخبار والأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك منها:

ما رواه البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " العبد اذا وضع في قبره وتولّى وذهب أصحابه حتى إنّّه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان، فأقعدها، فيقولان له: ما كنت تدري في هذا الرجل محمد - صلى الله عليه وسلم - ؟ فيقول: أشهد أنّه عبد الله ورسوله، فيقال: انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله تعالى به مقعداً من الجنة، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " فيراهما جميعاً، وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يُضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه، فيصبح صبيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين⁴.

ومنها ما رواه مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما: قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرَيْنِ

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1/ 360 - 361.

² ينظر: المصدر السابق، 2/ 589.

³ الخميس، محمد بن عبد الرحمن، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، د.ط، د.ت، ص: 504.

⁴ رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب: الميت يسمع خفق النعال، برقم: 1338، 90/2.

فَقَالَ: "أما إحداهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان يمشي بالتميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله"¹.

كان منهج الشيخ رحمه الله تعالى في هذا الموضوع هو منهج أهل السنة والجماعة؛ لأنه أثبت عذاب القبر ونعيمه، ولم ينكرهما كبعض الناس في زماننا.

وقد أثبت الشيخ عذاب القبر من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُعْرِضُونَ عَلَيْهَا غُڈًا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر : 46]، حيث ذكر أن هذه الآية تدل على عذاب القبر، وذكر أيضا في تفسير هذه الآية عدة مسائل حول عذاب القبر منها:

1 - أن العلماء والمجتهدون اتفقوا على وجود عذاب القبر وحقيقته، وعلى المسلم أن يؤمن به ويصدق، ولا ينبغي له أن يفكر في كفيته، وليفوضها إلى الله تعالى.

2 - المقصود من عذاب القبر هو عذاب البرزخ، والبرزخ هو عالم يكون بين الدنيا والآخرة وتكون فيها أرواح الأموات إلى يوم القيامة إما في التعيم أو في العذاب.

3 - الإنسان لا ينجو من عذاب القبر سواء دُفن في القبر أو أكله الذئب أو غرق في البحر أو حرق وحث رماده².

وذكر أيضاً حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقد: "كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يدعو دبر كل صلاة ويتعوذ من عذاب القبر" ولو لم يكن العذاب موجوداً في القبر لما تعوذ منه النبي - صلى الله عليه وسلم -³.

وأثبت وجود السؤال في القبر من قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم : 27]، إذ ذكر في تفسير هذه الآية ما يفهم من الآية وهو وجود السؤال

¹ رواه مسلم في صحيحه، مسلم بن الحجاج، (ت: 261هـ)، صحيح مسلم، محقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: د. ط، د. ت، كتاب الطهارة، باب: الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه، برقم: 292، 240/1.

³ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4/ 151 - 153؛ وينظر: أبي العز الحنفي، صدر الدين محمد بن علاء الدين، (ت: 792 هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417 هـ - 1997 م، ط2، 578 - 580.

³ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4/ 153. وقد نقل الشيخ هذا الحديث من حيث المعنى. روى هذا الحديث أحمد في مسنده، ابن حنبل، أحمد بن محمد، (ت: 241 هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، د. م، مؤسسة الرسالة، ط: 1421 هـ - 2001 م، برقم: 2778، 4، 496؛

في القبر؛ لأنَّ الله تعالى قال: [كما أيُّ أثبتهم في الدنيا على التوحيد، أثبتهم في الآخرة]، والمراد منه رَدُّهم على سؤال المنكر والنكير على شكل صحيح، أي أنَّ كلمة التوحيد تجرى في لسانهم وهم يجيبون بها¹.

وأثبت وجود العذاب في (عالم البرزخ) من قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ [نوح: 25]، بقوله: إنَّهم يعدَّبون في عالم البرزخ بالنار².

3.2 المبحث الثاني: منهجه في آيات الأحكام وفيه مطلبان:

3.2.1 المطلب الأول: منهجه في آيات العبادات

هذا المطلب يتكون عن أركان الإسلام من الصلاة والزكاة والصيام والحج التي يقوم بها الإسلام.

أولاً: الصلاة

الصلاة لغة: الصَّلَاة في اللغة هو الدعاء³.

الصلاة اصطلاحاً: هي عبارة عن أركان مخصوصة وأذكار معلومة بشرائط محصورة في أوقات مقدرة⁴.

الصلاة عند الشيخ (عابدي)

منهج الشيخ في آيات العبادات من الصَّلَاة والصَّوْم والزَّكَاة والحجَّ أنَّه يبحث عنها وما يتعلَّق بها من الفضائل والأحكام الفقهية وغيرها من الأمور، وفي ذكر المسائل الفقهية يسير على مذهب الحنفية مع عدم التصريح به، ويكتفي غالباً بنقل رأي الأحناف، وقليلًا ما ينقل آراء المذاهب الثلاثة الأخرى، وفي حين ذكرها، يمتنع عن ذكر أدلتهم ومناقشة آرائهم، وأحياناً يذكر رأي أبا حنيفة مع الشافعية، زيادة على ذلك يذكر ما فهمه من الآية من حكم شرعي، فيذكره بشكل

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 474/2.

² ينظر: المصدر السابق، 773/4.

³ ينظر: الزبيدي، محمد بن محمد، (ت: 1205 هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.م، د.ط، د.ت، 38، 437/ - مادة صلو -

⁴ ينظر: الموصلي، عبد الله بن محمود، الاختيار لتعليل المختار، مطبعة الحلبي، القاهرة، د.ط، 1356 - 1937م، 37/1.

مختصر وسهل؛ ليفهمه مخاطبوه من عوام الناس، ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: تارك الصلاة يُحبس ولا يُقتل، وقد ذكر الشيخ ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَاتُوا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: 5]، فبين آراء المذاهب الأربعة وهو أنّ تارك الصلاة إذا لم يتب عن فعله واستمرّ في ترك صلاته فهو يُقتل عند الجمهور (مالك والشافعية وأحمد)، وذهب الحنفية إلى أنّه لا يُقتل بل يُلقى ويُترك في السجن حتى يتوب، فإن لم يتب فبقي فيه حتى الموت¹.

والذي يذهب إليه الباحث أنّ الشيخ - رحمه الله - بين حكماً من الأحكام الفقهية وهو حكم تارك الصلاة بشكل واضح وسهل دون أن يذكر الأدلة ويناقش؛ ليفهمه مخاطبوه عند سماعه، وقد ذكر آراء المذاهب الأربعة، ورجّح قول الحنفية بذكره متأخراً عن آراء المذاهب الأخرى، وهو عين قول الحنفية في كتبهم².

المثال الثاني: يرى الشيخ صلاة الجنازة فرض كفاية، وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: 103]، حيث قال: وأمّا أداء صلاة الجنازة فرض كفاية أي إذا صلّتها طائفة من الناس تسقط عن الآخرين، و أثبت فرضيتها من هذه الآية حيث قال: "ثبتت فرضية صلاة الجنازة بالآية المذكورة³، وهو بذلك يوافق قول الأحناف في هذه المسألة⁴.

المثال الثالث: ذهب إلى قصر أربع ركعات من الصلاة إلى ركعتين للمسافر الذي يسير مسيرة ثلاثة أيام، سواء كان الخوف موجوداً أم لا؟ ذكر ذلك الشيخ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ [النساء: 101]، حيث قال: صلّوا ركعتين مكان أربع ركعات، وكان الخوف شرطاً في قصر الصلاة في أوائل الإسلام، والآن لا بدّ أن تُقصر

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 2/ 150؛ وينظر: الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، 1/ 659.

² وينظر: الشرنبالي، حسن بن عمار، (ت: 1069هـ)، نور الإيضاح ونجاة الأرواح، المحقق: محمد أنيس مهرا، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، 1246 هـ - 2005 م، 76.

³ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 2/ 215.

⁴ ينظر: البابرتي، أبو عبد الله محمد بن محمد، (ت: 786هـ)، العناية شرح الهداية، دار الفكر، د.م، د.ط، د.ت، 2/ 116.

سواء كان الخوف موجوداً أم لا، وذلك إذا خرجتم لمسيرة ثلاثة أيام¹.

إنَّ الشيخ - رحمه الله - يرى قصر الصلاة واجباً في السفر الذي كان مسيره ثلاثة أيام والذي يأثم الرجل بتركه، وهذا يفهم من قوله "لا بد" وهو في ذلك متبع مذهبه في هذه المسألة؛ لأنَّ قصر الصلاة عند الحنفية واجب؛ ولذلك يأثم المسافر إذا صلاها كاملاً، مثلاً: في الصلاة الرباعية إذا زاد على الركعتين يصبح عاصياً، وهو جائز عند الشافعية والحنابلة، أي الرجل له خيار إن شاء يقصر وإن شاء يُتم وعند المالكية هي سنة مؤكدة².

المثال الرابع: بين حكم الجماعة عند قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاتَاهُمْ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: 12]، بقوله: حكم بعض العلماء بأنَّ الدَّهَاب إلى المسجد واجب، وأمَّا كثير من العلماء فقالوا: إنَّ الحضور في المسجد والصلاة في الجماعة سنة مؤكدة³.

ويرى الباحث أنَّ الشيخ ذكر في حكم الجماعة حكمين: السنة والواجب ولم يحدّد أحدهما وذلك عملاً بمذهبه؛ لأنَّ في حكم الجماعة عند الحنفية قولان، الواجب أو السنة المؤكدة⁴، إلا أنَّه رجح الرأي الثاني على الأول، لأنَّه ذكره آخرًا مستدلًّا بقول أكثر العلماء وهذا يدلُّ على ترجيحه.

وإذا أمعنا النظر إلى الأمثلة المذكورة نرى بحقِّ أنَّ الشيخ - رحمه الله - بين الأحكام الفقهية بشكل واضح ومختصر وسهل للغاية؛ وفقاً للمذهب الحنفي.

المثال الخامس: تكلم الشيخ - رحمه الله - عن أهمية الصلاة ومكانتها في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْهُمُ الصَّلَاةُ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: 103]، وهو: أنَّ الصلاة عبادة مهمّة لا بدَّ من إقامتها على أيِّ حال كان، وليس للإنسان طريق

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1/ 341.

² ينظر: الجزيري، عبد الرحمن بن محمد عوض، (ت: 1360هـ)، الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 2، 1424 هـ - 2003 م، 1/ 427.

³ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 3/ 665 - 666.

⁴ ينظر: الكاساني، أبو بكر بن مسعود، (ت: 587هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 2، 1406 هـ - 1986 م، 1/ 298.

لتركها حتى في زمن القتال، ولا يوجد عمل أفضل بعد التوحيد من الصلاة، ولو كان هنالك عمل أفضل منها لفعلته الملائكة، مع أنّ الملائكة مشغولون بالصلاة، منهم في حالة الركوع والسجود، ومنهم في حالة القيام والقعود، فلا يوجد هناك عمل أفضل من الصلاة؛ لأنّها تجمع عبادات الملائكة كلّها؛ لأنّ فيها الركوع والسجود والقيام والقعدة، وهي عرش المؤمن¹؛ لأنّه يلتقي فيها ربّه ويناجيه، وهي عماد الدين، من أقامها على حقّها فكأنّه أقام عماده، ومن تركها فكأنّه هدم عماده².

نلتخصّ مما سبق أنّ الشّيخ متّبع للمذهب الحنفي فيذكر الأحكام الفقهيّة بطريقة سهل مختصر وواضح يفهمه السامع عند استماعه التفسير.

ثانياً: الزكاة

الزكاة لغة: وهي تأتي لغة على معان منها:

- 1 - النمو: يقال: زكى الزرع: إذا حصل من الزراعة النمو.
- 2 - المدح كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: 32]، أي لا تمدحوها³.
- 3 - الطهارة: كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: 9] أي طهرها⁴.

وذهب الراغب الأصفهاني بأن أصل الزكاة: هو النمو الحاصل عن بركة الله عزوجل، ويعتبر ذلك في الأمور الدنيوية والأخروية يقال: زكا الزرع يزكو: إذا حصل منه نمو وبركة⁵.

¹ والأصل هو معراج المؤمن ولعلّه تصحيفاً كان.

² ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1/ 344.

³ ينظر: الإستانبولي، روح البيان، 244/9.

⁴ ينظر: النسفي، النسفي، عبد الله بن أحمد، (ت: 710 هـ)، تحقيق: يوسف علي بدوي، دارالكلم الطيب، بيروت، ط: 1، 1419 هـ - 1998 م، 648/3، وينظر: ابن الأثير، أبو السعادات مبارك بن محمد، (ت: 606 هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399 هـ - 1979 م، د.ط، د.ت، 307/2، - مادة زكى -

⁵ ينظر: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم حسين بن محمد، (ت: 502 هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط: 1، 1412 هـ، ص: 380.

الزكاة اصطلاحاً: هو عبارةٌ عن إيجاب طائفةٍ من المالِ في مالٍ مخصوصٍ لمالكٍ مخصوصٍ¹.

الزكاة عند الشيخ عابدي

لم يبحث الشيخ في تفسيره عن الزكاة وما يتعلّق بها من الأحكام إلّا في مواضع قليلة، فلم يذكر شروط وجوبها في الأموال والحيوانات والأموال التجارية والخضراوات وغيرها، بل اكتفى في كثير من الآيات على ترجمة الآية فقط، وإليك الأمثلة:

المثال الأول: جَوَزَ دفع الزكاة إلى المكاتب²، حيث قال: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيِّتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ مَحْصَنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْنَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرِهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور : 33]، يجوز دفع الزكاة إلى المكاتب³.

والذي يذهب إليه الباحث هو أنّ الشيخ اتّبع (مذهبه) في هذه المسألة حيث ذكر حكماً يوافق رأي الحنفية⁴.

المثال الثاني: بيّن معنى المقصود لكلمة (أنفقوا) في تفسير قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِي يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة : 254]، بعد ترجمة الآية حيث قال: إنّ المقصود من الإنفاق في الآية هو إعطاء الزكاة الواجب والعشر⁵.

المثال الثالث: قال الشيخ عند قوله تعالى: ﴿وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِّن رَّبٍّ لَّيْرَبُورًا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم : 39]، : أعطوا زكاتكم لوجه الله، ولو دفعتم لمراءة الناس لم تقبل زكاتكم عند الله؛ لأنّ الله تعالى لا يقبل عملاً لم يُرد فيه رضاه، و أعطوا زكاتكم وعشركم للمستحقين،

¹ ينظر: الموصلي، الاختيار لتعليل المختار، 99/1.

² والمكاتب: هو الغلام الذي عُتق عن طريق المكاتب. ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 247/3.

³ وهو قول الحنفية وبه قال الشافعية أيضاً ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 186/1؛ ينظر: الموصلي، الاختيار لتعليل المختار، 1، 119؛ وينظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، (ت: 676 هـ)، المجموع شرح المذهب مع تكملة السبكي والمطيعي، دار الفكر، د.ط، د.ت، 6، 200.

⁴ ينظر: المرغيناني، الهداية في شرح بداية المبتدي، 110 / 1.

⁵ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 152 / 1.

وإذا دفعتموها إلى غيرهم لاتقع في محلها، وإذا لم تقع في محلها لن تُقبل ولا يسقط الفرض عنكم¹.

ويرى الباحث: أنّ الشيخ حثّ مخاطبيه على دفع الزكاة ابتغاء وجه الله، وحذّره عن دفعها رثاء الناس، ثم بيّن حكماً من الأحكام الفقهيّة وهو أنّ الزكاة إذا دُفعت إلى من لا يجوز له أخذها؛ لا يسقط فرض الزكاة عنه، ويلزم عليه دفع الزكاة مرة أخرى.

المثال الرابع: تنقيص مصارف الزكاة من ثمانية إلى ثلاثة، وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 60]، حيث ذكر أنّه كان لا يدفع الزكاة في زمن الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلّا على الثمانية المذكورة في الآية، والمؤلفة قلوبهم سقط حكمهم من أخذ الزكاة في زمن الخلفاء، ولا يوجد في زماننا المكاتب، لذا سقط حكم المكاتب، وسقط العاملون أيضاً؛ لأنّه لا يوجد عاملون المنصبون على جمع الزكاة في زماننا، ولا يوجد رجل في زماننا لا يقدر أخذ وسائل الحرب، لأنّ الحرب الآن ليس كالسابق بالخيال والسيف، وإنّما هو بأسباب أخرى الذي تجهّزها الدولة؛ لذا سقط حكم في سبيل الله، وابن السبيل لا يوجد إلّا قليلاً فلا عبرة به، لذا بقي من الثمانية ثلاث طوائف ثم قال: "من أعطى زكاته على غير هذه الفئات الثلاثة لا تسقط عشره ولا زكاته من ذمته².

ويرى الباحث أنّ الشيخ - رحمه الله - ذكر هنا الحكم (اقتصار مصارف الزكاة على ثلاث وعدم سقوطها إذا دُفعت إلى غير هذه الثلاثة من الناس) الذي لم يقل به أحد من العلماء لا من المتقدمين ولا من المتأخرين.

المثال الخامس: بحث الشيخ عند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [لقمان: 4]، عن شروط الزكاة حيث ذكر أنّ للزكاة شروطاً منها: إعطاء الزكاة للمستحقين، ومنها: إعطاء الزكاة في وقتها، ومنها: إعطاء الزكاة من الأموال الطيبة، ثم قال: "لا بد أن توزّع الزكاة أولاً على أقربائك إن كانت بينهم فقراء، ثم على جيرانك، ثم على قرينك³.

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 494/3.

² ينظر: المصدر السابق، 186/2 - 187.

³ ينظر: المصدر السابق، 510/3.

ثالثاً: الصوم:

الصَّوْمُ لغة: هو الإمساك عن المأكَل والمشرب، قال النابغة: خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غير صائمة... تحت العجاج وخيل تعلق اللجما¹.

الصَّوْم اصطلاحاً: فهو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من الصبح إلى المغرب مع النية².

الصوم عند الشيخ عابدي:

لم يبحث الشيخ في تفسيره عن الصوم وما يتعلق به من الأحكام الشرعية كثيراً، واكتفى ببيان بعض منها، وتعرّف على منهجه من خلال ذكر بعض الأمثلة من تفسيره وإليك الأمثلة:

المثال الأول: تعرّض الشيخ لفضيلة الصوم عند قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: 185]، وقال: جاء في الحديث: "من حافظ على ثلاثٍ فهو وليّ الله ومن ضيعهنّ فهو عدوّ الله حقّاً، الصلاة والصوم والغسل من الجنابة"³.

يقول الباحث: لقد استدللّ الشيخ لهذا الحديث الضعيف في فضل الصيام واكتفى بنقله فقط، ولم يذكر غير هذه الرواية الضعيفة مع وجود العديدي من الأحاديث الصحيحة التي تبين فضيلة الصوم.

¹ ينظر: الأزدي، محمد بن الحسن، (ت: 321 هـ)، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 1، 1987، 899/2 - مادة صمو -

² ينظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي، (ت: 816 هـ)، **التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1403، 136.

³ ينظر: عابدي، **تفسير عابدي**، 107/1. روى هذا الحديث الطبراني في معجم الأوسط. الطبراني، سليمان بن أحمد، (ت: 360 هـ)، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، د. ط، د. ت، برقم: 8961، 8/9. وقد ضعف هذا الحديث الألباني في كتابه "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء للأمة". ينظر: الألباني، محمد ناصر الدين، (ت: 2020 هـ)، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء للأمة**، دار المعارف، الرياض، ط: 1، 1412 هـ / 1992 م)، برقم: 3432، 439 / 7.

المثال الثاني: بيّن الشيخ حكمة قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 183]، حيث ذكر أنّ المراد من الآية المذكورة هو إظهار سهولة تطبيق الصيام، أي أنّ الصيام ليس فرضاً عليكم فقط، بل كان فرضاً على الأمم السابقة أيضاً، فهذا التفسير بيّن للناس أنّ الفرض عندما يكون عاماً يكون أسهل من حيث القبول والعمل به¹.

ويرى الباحث صواب قول الشيخ رحمه الله تعالى؛ لأنّ الصّعوبات إذا عمّت بين الناس تكون سهلة، ولذلك تطبيق الصيام يكون أكثر سهولة على الناس في شهرهم منه أيام آخر.

المثال الثالث: قال بلزوم إعطاء الشيخ الفاني الفدية نصف صاع من البرّ كفارة عن كل يوم أفطره، ذكر ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 184]، وهو أنّ من لم يقدر على الصّوم لأجل كبر سنّه يلزم عليه إعطاء فدية للمساكين، ويُعطى لكل يوم نصف صاع من البرّ أو صاع من الشعير إلى ثلاثين يوماً².

وقد ذكر الشيخ حكم هذه المسألة وفق المذهب الحنفي³.

المثال الرابع: وقد بيّن الاعتكاف عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَنْكُمُوهُ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 187]، وهو أنّ الرجل الذي يجلس في الاعتكاف عليه أن يعلم أنّه ليس بمعتكف في النهار أو في الليل فقط، بل هو معتكف في الليل والنهار، لذا لا يجوز له أن يدخل إلى امرأته حتى يخرج من اعتكافه⁴.

والذي يبدو لي أنّ الشيخ لم يبحث عن الصّوم وما يتعلق به من الأحكام الشرعية كثيراً، بل اكتفى بذكر فضل الصوم،

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 107/1.

² ينظر: المصدر السابق، 1 / 107.

³ ينظر: المرغيناني، الهداية في شرح بداية المبتدي، 1 / 124.

⁴ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 110/1؛ وينظر ابن مازة، المحيط البرهاني في الفقه النعماني، 406/2.

وأشار إلى إحدى هذه الآيات واختصّ بنوع واحد من الأحكام الشرعية موافقاً لمذهبه الحنفي، ولم يذكر غير ذلك في تفسيره.

رابعاً: الحج:

الحج لغة: هو القصد مأخوذ من قولك حججت فلاناً أحججه حجاً، إذا غدت إليه مرة أخرى فليل: حج البيت؛ لأنّ الناس يأتونه في كل سنة¹.

الحج اصطلاحاً: هو قصد موضع مخصوص، بصفة مخصوصة في وقت مخصوص بشرائط مخصوصة².

الحج عند الشيخ العابدي:

قد تكلم الشيخ رحمه الله في الحج والمسائل المتعلقة به تفسيره في مواضع متعددة، ومن الممكن أن نقول: إنّ أكثر ما بحث الشيخ فيه في قسم العبادات هو الحجّ، ونتعرف على منهج الشيخ من خلال ذكر الأمثلة الآتية:

المثال الأول: تكلم الشيخ فيكون الحج عليه فرضاً ويبيّن ذلك عند قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: 97]، حيث قال: زيارة الحج فرض على من عنده استطاعة، ثمّ وضّح الاستطاعة بقوله: أن يكون الإنسان ذا صحّة وقادراً على فعل مناسك الحج، ولا بدّ أن يكون له من المال ما يكفي لأسرته وأهله في مدة سفره، إذا توفّرت هذه الشروط في شخص ما وجب عليه الحجّ، وإن توفّي قبل الذهاب إلى الحجّ مع كونه قادراً عليه كان آثماً³.

وفي مكان آخر قال في الاستطاعة: لا بدّ أن تراعى أمور الدولة، مثلاً: إذا كان مكان الحجّ في مكة محدوداً تتبّعه الدوّل الأخرى ويجدّد حُجّاجه على ذلك الحدّ، فإذا لم تقدر على الذهاب إليها بسبب الحد المذكور فحينئذٍ يسقط الحجّ

¹ ينظر: الأزهرى، محمد بن أحمد، (ت: 270 هـ)، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، د.م، د.ط، د.ت، ص: 117.

² ينظر: الموصلي، الاختيار لتعليق المختار، 139/1.

³ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1، 224؛ وينظر: المرغيناني، الهداية في شرح بداية المبتدي، 132/1 -

عنك¹.

ويُعلم مما ذكره الشيخ أنّه يخاطب في هذ التفسير معاصروه؛ لأنّه ذكر النظم الدولية الراهنة والمتبعة لمواسم الحج.

المثال الثاني: يرى الشيخ أنّ العمرة سنّة، وذلك عند قوله تعالى: ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: 196]، حيث قال: الحج فرض على المسلمين في عمرهم مرة واحدة، وذلك للذي عنده استطاعة، والعمرة سنّة عند أبي حنيفة - رحمه الله -².

ويبدو للباحث أنّ الشيخ - رحمه الله - اتّبع هنا مذهبه الذي هو عليه ولم يذكر رأي أيّ من المذاهب الأخرى، وهذا دليل على أنّه يبيّن أحكام الفقهية في الحج وفقاً للمذهب الحنفي، والعمرة واجبة عند الشافعي رحمه الله تعالى³.

المثال الثالث: ذهب بضرورة إرسال الهدى إلى الحرم والدّبح هناك للخروج من الإحرام في زمن الإحصار وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ [البقرة: 196]، حيث ذكر أولاً رأي الإمام الشافعي بقوله: يجوز حلق الرأس والتحلّل من الإحرام بذبح الشاة في مكان الإحصار وهذا مذهب الشافعي رحمه الله⁴، ثم ذكر رأي الحنفية فقال: وأمّا الحنفية فقالوا: لا بدّ أن يهدى في الحرم⁵، ثم قام بترجيح مذهبه قائلاً: لا بدّ أن يرسل الهدى إلى الحرم مع أحد ليدبّحه هناك، إذ سمعت بدبّحه، جاز لك أن تحلق رأسك وتخرج من الإحرام⁶.

المثال الرابع: يرى عدم كفاية الصّوم محل الهدى بعد يوم عرفة، وذلك عند قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: 196]، حيث قال: لا بدّ عليه أن يلتزم الصوم في أيام السابع

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1/ 156 - 157.

² ينظر: المصدر السابق، 1/ 115؛ وينظر: السرخسي، المبسوط، 4/ 58.

³ ينظر: الماوردي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، 4/ 34.

⁴ ينظر: النووي، يحيى بن شرف، (ت: 676 هـ)، منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، تحقيق: عوض قاسم أحمد عوض، دار الفكر، د.م، ط: 1، 1425 هـ - 2005 م، ص: 93.

⁵ ينظر: المرغيناني، الهداية في شرح بداية المبتدي، 1/ 175.

⁶ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1/ 116.

والثامن والتاسع من شهر ذي الحجة، فإذا تأخر عن ذلك لم يجز، ويلزم عليه ذبح شاة¹.

ولقد قام الشيخ - رحمه الله - ببيان هذه المسألة وفقاً لمذهبه الحنفي².

3.2.2 المطلب الثاني: آيات المعاملات

هذا التفسير ليس كالتفسير الأخرى التي تبحث عن كل ما يدخل تحت (المعاملات)؛ حيث اكتفى الشيخ في تفسيره في كثير من الآيات المتعلقة بالمعاملات بترجمة الآية فقط، إلا في بعض المسائل فيما يتعلق بالبيع والنكاح والطلاق؛ لذا كان دورنا البحث عن هذه المباحث والاجتهاد من خلالها لفهم منهج الشيخ في آيات المعاملات.

أولاً: البيع

البيع لغة: مطلق المبادلة³.

البيع اصطلاحاً: هو مبادلة المال بالمال على سبيل التراضي⁴.

البيع عند الشيخ عابدي:

لقد تكلم الشيخ رحمه الله عن البيع والأحكام المتعلقة به وستعرف على منهجه من خلال الأمثلة:

المثال الأول: جواز أخذ الرهن في الحضر، وذلك عند قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنْ مَقْبُوضَةً فَإِنْ أَتَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ عِندَ اللَّهِ قَلْبُهُ مُّغْلَبٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝﴾ [البقرة: 283]، حيث قال: إنكم إذا ما وجدتم في السفر كاتباً فخذوا رهناً؛ لأن عدم وجود المكاتب والشاهد يكون غالباً في السفر، ولذا قيل: خذوا رهناً إذا ما وجدتم في السفر الكاتب، ويجوز الرهن

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1/ 116.

² ينظر: الجصاص، أحكام القرآن، 1/ 368.

³ نكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول، (ت: 12ق)، دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1421هـ، باب الباء مع الياء، 177/1

⁴ ينظر: العيني، محمود بن أحمد، (ت: 855هـ)، البناية شرح الهداية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: 1، 1420 هـ - 2000 م، 8/ ص: 3.

في الحضر أيضاً¹.

والذي يذهب إليه الباحث أنّ الشيخ - رحمه الله - بحث في هذه الآية عن شيئين: أحدهما: علّة تخصيص أخذ الرهن في السفر، وهي عدم وجود الكاتب والشاهد في السفر وهذا في الغالب، ثانيهما: بيان الحكم الفقهي، وهو جواز أخذ الرهن في الحضر، وهو القول الذي اتفق عليه الفقهاء من المذاهب الأربعة واتبع الشيخ قولهم².

المثال الثاني: يرى الشيخ البيع حراماً عند أذان الجمعة، ذكر ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: 9]، حيث قال: إذا نودي للصلاة يوم الجمعة لا بد أن يستجاب له ويُحضر في الصلاة بأيّ وسيلة كانت، البيع والمعاملة عند الأذان حرام؛ لأنّ الله تعالى أمر بترك البيع والشراء³.

والذي يبدو للباحث أنّ الشيخ قد بيّن الشيخ حكم البيع عند الأذان مستدلاً بالآية الكريمة وقال: بحرمة البيع كما هو مذهب الجمهور (المالكية والشافعية والحنابلة)⁴، ففي هذه المسألة أخذ الشيخ رأي الجمهور ولم يأخذ رأي مذهبه الحنفي؛ لأنّ البيع عندهم ليس بحرام، بل هو مكروه⁵.

المثال الثالث: تكلم الشيخ عن أخذ الشاهد في البيع عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: 282]، حيث قال: إذا كانت المعاملة يداً بيدٍ ولم يكن بين العاقلين القرض والنسيئة فالكتابة ليست بلازمة، إلا أنّك إذا جعلت شخصين شاهدين فهذا يكون خيراً⁶. ويرى الشيخ رحمه الله أنّ أخذ الشاهدين في معاملات اليدوية من الفضائل.

إنّ الشيخ - رحمه الله تعالى - لم يبحث عن حكم المتعلق بالبيع في تفسيره في غير هذه الأمثلة التي ذكرناها، واكتفى في

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1/ 177.

² ينظر: الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، 6/ 4209.

³ ينظر: عابدي تفسير عابدي، 4/ 600.

⁴ ينظر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، دار السلاسل، الكويت، من 1404 - إلى 1427 هـ، 9/ 225.

⁵ ينظر: المرغيناني، الهداية شرح بداية المبتدي، 3/ 54.

⁶ ينظر: عابدي، تفسير عابدي/ 177.

تفسير آيات البيع بترجمتها وتوضيحها، وبالذي يظهر للباحث مما ذكره الشيخ أنه لم يكن متعصباً لمذهبه؛ وأنه كان يرجح أحياناً رأي الجمهور على رأي مذهبه، كما في المثال الثاني حيث أخذ برأي الجمهور ورجحه على مذهبه.

ثانياً: النكاح

النكاح لغة: النكاح في اللغة الجمع والضم.¹

النكاح اصطلاحاً: هو عقد يفيد ملك المتعة قصداً، وهذا هو تعريف النكاح عند الأحناف.²

النكاح عند الشيخ عابدي

منهج الشيخ في تفسير آيات النكاح أنه يبحث عن الأحكام المتعلقة بالنكاح بشكل مختصر سهل، ونتعرف على منهجه أكثر من خلال ذكر بعض الأمثلة عن تفسيره:

المثال الأول: ذكر الشيخ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَّتَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْزِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَسِعُ عَلِيمٌ﴾ [النور: 32]، حكم الإذن في النكاح، حيث بين رأي الجمهور (المالكية والشافعية والحنابلة) وهو أن النكاح لا يصح دون إذن الولي، وذهب الإمام أبو حنيفة رحمه الله بأن البنات إذا بلغن مرحلة البلوغ لا يلزم عليهن طلب الإذن، ويصح نكاحهن دون إذن وليهن.³

يرى الباحث أن الشيخ ذكر حكم نكاح البنت البالغة بدون إذن الولي مصرحاً آراء مذاهب الأربعة بشكل مختصر وسهل دون أن يرجح أحد من الرأيين، إلا أن ذكره رأي أبي حنيفة - رحمه الله - في الأخير يدل على ترجيحه هذا الرأي، والله أعلم بالصواب.

¹ نكري، دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، باب النون مع الكاف، 289/3.

² ينظر: ابن عابدين، رد المختار على الدر المختار، 3/3 - 5، وينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، 205/41.

³ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 26/3، وينظر: المرغيناني، الهداية شرح بداية المبتدي، 191/1، وينظر: ابن قدامة، المغني لابن قدامة، 7/7؛ وينظر: ابن النقيب، أحمد بن لؤلؤ، (ت: 769هـ)، عمدة المسالك وعدة الناسك، الشؤون الدينية، قطر، ط: 1، 1982م، ص: 200؛ وينظر: البغدادي، عبد الوهاب بن علي، (ت: 422هـ)، التلخيص في الفقه المالكي، تحقيق: أبي أويس محمد بو خيزة الحسني التطواني، دار الكتب العلمية، د.م، ط: 1، 1425هـ-2004م، ص: 112.

المثال الثاني: ذهب الشيخ إلى جواز النكاح مع عدم تسمية المهر في زمن النكاح، وذلك عند قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمُسْوَغِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: 236]، حيث قال: يجوز النكاح وإن لم يسم المهر في زمن النكاح¹.

لقد اتبع الشيخ هنا مذهبه الحنفي؛ لأن ما ذكره الشيخ موافق على القول بالأحناف.

المثال الثالث: يرى الشيخ أن المهر هو حق النساء ولا يجوز أخذه إلا برضاهن، ذكر ذلك عند قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: 21]، حيث قال: إن المهر هو حق البنات والنساء، ولا يجوز للأب ولا للأخ أن يأخذه إلا برضاهن².

يرى الباحث أن مراد الشيخ من ذكر هذه المسألة هو إخبار الناس على عدم جواز هذا الأمر؛ لأن بعض الناس يأكلون مهر النساء دون أن يستأذنوهن، لاسيما بيننا (قوم التركمان) في أفغانستان وذلك أنهم يعيشون جاهلين بأحكام الشريعة وليس عند كثير منهم علم في هذا الموضوع، وعلمائنا في هذا الموضوع مقصّرين، عليهم أن يبلغوا هذا الحكم للناس بأحسن وجه؛ كي يتعدوا عن هذا العمل المخالف للشريعة.

ثالثا: الطلاق:

الطلاق لغة: الطلاق في اللغة هو حلّ القيد والإطلاق يقال: طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تَحَلَّلَتْ مِنْ قَيْدِ الزَّوْاجِ، وَطَلَّقَ زَوْجَتَهُ إِذَا أَطْلَقَهَا وَحَرَّرَهَا، وَأَخْرَجَهَا مِنْ عَصَمَتِهِ³.

الطلاق اصطلاحاً: عَرَّفَ الْأَحْنَافُ الطَّلَاقَ: بِأَنَّهُ إِزَالَةُ النِّكَاحِ الَّذِي هُوَ قَيْدٌ مَعْنَى⁴.

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1/ 142؛ وينظر: ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم المصري، (ت: 970 هـ)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الإسلامية، د.م، د.ط، د.ت، 3/ 152.

² ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1/ 291.

³ ينظر: عبد الحميد عمر، د أحمد مختار بمساعدة فريق عمل، (ت " 1424 هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، د.م، د.ط، 1429 هـ، 2، 1411 - مادة طلق -.

⁴ الموصلي، الاختيار في تعليل المختار، 3/ 152.

الطلاق عند الشيخ عابدي

ذكر الشيخ رحمه الله في تفسيره عن الطلاق والمسائل المتعلقة به وتعرّف على منهجه في تفسير آيات الطلاق من خلال ذكر بعض الأمثلة:

المثال الأول: ذهب الشيخ إلى أنّ الإيلاء يُعدّ طلاقاً بعد مضي المدة المحددة، تحدّث عنها عند قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤَلِّونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقر: 226]، حيث ذكر أنّ الرجل إذا حلف بأن لا يقترب من زوجته مدة أربعة أشهر، ويصحّ له أن يرجع إلى زوجته قبل نهاية الأشهر ويكفّر عن حلفه، ثم قال: إذا لم يدخل عليها في أربعة أشهر ولم يرجع عن حلفه يقع الطلاق¹.

يفهم من قول الشيخ - يقع الطلاق - أنّه ذكر هنا رأي الأحناف فقط وتبعه، ولم يذكر رأياً آخر²، وأما عند الشافعي رحمه الله لا يقع الطلاق بمجرد مضي الأيام وإنما يحقّ للرجل الرجوع أو الطلاق³.

المثال الثاني: لا يقع الطلاق في اللعان إلّا بحكم من القاضي يقضي بالتفريق بين الزوج والزوجة، وقد بيّن ذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالْخُلُمِيسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: 9]، فقال: إن لم تُقرّ الزوجة بما ادّعى عليها الزوج فحينئذٍ تحلف المرأة أربع مرّات، وتقول في كلّ مرّة: الزوج هو الكاذب، وتقول في الخامسة: غضب الله عليّ إن كان الزوج من الصادقين، فتتجوّ الزوجة حينئذٍ من الرجم بسبب حلفها إلّا أنّها تُفرّق عن زوجها بأمر من القاضي⁴.

ويرى الباحث أنّ الشيخ قد ذكر هذا الحكم وفق مذهبه الحنفي؛ لأنّ الأحناف هم من يذهبون إلى التفريق بين الزوج والزوجة في اللعان بأمر من القاضي⁵، أمّا عند الشافعية والمالكية والحنابلة فيقع بمجرد اللعان بغير أن يوقّف على حكم

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1/ 135.

² ينظر: الموصل، الاختيار لتعليل المختار، 3/ 121.

³ ينظر: اليميني، يحيى بن أبي الخير، (ت: 558هـ)، البيان في مذهب الإمام الشافعي، تحقيق: قاسم محمد النوري، دار المنهاج، جدة، ط: 1، 1421 هـ - 2000 م، 10/ 309.

⁴ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 3/ 137.

⁵ ينظر: ابن مازة، المحيط البرهاني، 5/ 70.

3.3 المبحث الثالث: منهجه في بيان تفسير آيات القرآن الكريم وفيه مطلبان

3.3.1 المطلب الأول: التفسير بالمأثور:

والمراد من التفسير بالمأثور هو الذي يعتمد على صحيح المنقول من تفسير القرآن بالقرآن، أو بالسنة؛ لأنها جاءت مبيّنة وموضحة لكتاب الله، أو بما روي عن الصحابة؛ لأنهم أعلم الناس بكتاب الله، أو بما قاله كبار التابعين؛ لأنهم تلقوا ذلك غالباً عن الصحابة²، فهي أربعة أقسام:

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن

القرآن هو أول مصدر لتفسير القرآن الكريم؛ لأنه لا يمكن أن يفسره أحد أفضل من صاحبه؛ ولأنه إذا أجمل في مكان فإنه قد فُسر في موضع آخر، وما اختُصر في مكان فإنه قد بُسط في موضع آخر³، ومن الملاحظ أنّ الشيخ حاجي كان استخدامه لهذا القسم في التفسير قليل؛ لأنه لم يفسر القرآن بالقرآن إلا في مواضع قليلة ومحدودة ونذكر على ذلك بعض الأمثلة:

المثال الأول: فسر الشيخ كلمة (الظلم) في قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه: 111]، بالشرك بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: 13]، وهذا هو تفسير القرآن بالقرآن؛ لأن الآية الثانية قد وضحت معنى الآية الأولى ولو لم تكن الآية الثانية، لبقى معنى الآية الأولى مبهماً⁴.

¹ ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، 35/ 260.

² ينظر: القطان، مناع بن خليل، (ت: 1420هـ)، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف، د.م، ط: 3، 1421هـ - 2000م، 358.

³ ينظر: العثيمين، محمد بن صالح، (ت: 1421هـ)، شرح مقدمة التفسير لابن تيمية، إعداد وتقديم: عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، دار الوطن، الرياض: ط: 1، 1415هـ - 1995، 127.

⁴ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 3/ 72 - 73.

المثال الثاني: فسر قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ

ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٣٠﴾﴾ [البقرة : 140]، بقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣١﴾﴾ [آل عمران: 67]، الآية الأولى فيها إجمال، وذلك أن الله عزوجل خاطب فيها نبيه - صلى الله عليه وسلم - بأن يردّ إدعاء اليهود والنصارى، إلا أنه لم يذكر صراحةً عدم كون إبراهيم في ملة اليهودية والنصرانية فبقيت الآية مجملة ففسرتها الآية الثانية وهي آية سورة آل عمران¹.

المثال الثالث: فسر قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [النحل: 118]، بقوله: ﴿فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِضَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٣٩﴾﴾ [النساء : 160]، فبين أن الحرمان من الطيبات كان بسبب ظلمهم².

ثانيا: تفسير القرآن بالسنة

السنة هي المصدر الثاني للشرعية بعد القرآن الكريم، وذلك أنه إذا لم يوجد تفسير القرآن في القرآن، فحينئذ يرجع إلى السنة؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يفسر القرآن من عنده، بل ما قاله وحي من عند الله تعالى، (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) وإليك بعض الأمثلة:

المثال الأول: فسر الشيخ - رحمه الله - قوله تعالى: ﴿دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾ [النساء: 96]، بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة مائة درجة أعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض»³.

المثال الثاني: وفسر قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٩٦﴾﴾ [فصلت :

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1/ 84.

² ينظر: المصدر السابق، 2/ 565.

³ رواه البخاري في صحيحه، "كتاب الجهاد والسير"، باب: درجات المجاهدين في سبيل الله برقم (2790)، 4/ 16؛ وينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1/ 338.

46]، بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل "إِنِّي خَرَّطْتُ الظُّلُمَ عَلَى نَفْسِي، وَعَلَى عِبَادِي، أَلَا فَلَا تَظَالَمُوا"¹.

المثال الثالث: وفسر قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 134]، بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَظْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ"².

ثالثاً: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين

كما فسر الشيخ القرآن بالقرآن وبالسنة، فسر أيضاً بأقوال الصحابة والتابعين، لكن تفسيره بأقوالهم كان قليلاً، لا سيما تفسير التابعين؛ وإليك بعض النماذج من تفسير الصحابة:

المثال الأول: فسر الشيخ قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: 29]، بقول عبد الله ابن عباس - رضي الله عنه - : "أهل السموات يسألونه المغفرة ولا يسألونه الرزق، وأهل الأرض يسألونهما جميعاً"³.

المثال الثاني: فسر الشيخ قوله تعالى قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: 1]، بقول حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - «ألا إن الساعة اقتربت وانشق القمر في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم»⁴.

المثال الثالث: وفسر معنى (عدن) في قوله تعالى: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ

¹ روى هذا الحديث أحمد في مسنده بتفاوت صغير وهو تأخير كلمة الظلم بعد كلمة (نفسى)، برقم 21420، 332/35. علق على هذا الحديث المحقق شعيب الأرنؤوط وقال: إن إسناده ضعيف. وينظر: عابدي، تفسير عابدي، 206/1.

² رواه الدارمي في سننه، عبد الله بن عبد الرحمن، (ت 255هـ)، سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني (دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1412 هـ - 2000 م)، باب: فضل العلم والعلماء، برقم: 368، 1، 369. علق المحقق على هذا الحديث بأنه صحيح، وينظر: عابدي، تفسير عابدي، 80/1.

³ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 534/4؛ وما وجدت هذه الرواية في كتب الأحاديث إلا في تفسير القرطبي وروح البيان. ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 166/17؛ وينظر: الاستانبولي، روح البيان، 299/9.

⁴ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 508/4. أخرج هذا الحديث ابن أبي شيبة في المصنف، ابن أبي شيبة، عبد الله ابن محمد، ت: 236 هـ، الكتاب الشيخ في الأحاديث والآثار، تحقيق: كما يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط: 1، 1409 هـ، برقم: (34779)، 139/7، وينظر: الطبري، محمد بن جرير، ت: 310 هـ، وينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: 1، 1420 هـ - 2000 م، 567/22 - 568.

فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾ [البينة : 8]، بقول عبد الله ابن مسعود - رضي الله عنه - : "العدن هو بطنان الجنة"، أي وسط الجنة¹.

أمثلة لتفسير التابعين من تفسير الشيخ - رحمه الله تعالى

المثال الأول: لقد فسر الشيخ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّيِّمِينَ وَالصَّيِّمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ [الأحزاب : 35]، بقول عطاء بن أبي رباح رحمه الله: من فوّض نفسه وأمره إلى الله فهو من المسلمين، ومن أقرّ بوجود الله ووحدانيّته وصدّق الرسول بحقه ولم يكن قلبه في ذلك مخالفاً للسانه يكن من المؤمنين، ومن كان مطيعاً لله تعالى في أداء الفرائض وللرسول في العمل بالسنة يكن من القانتين، ومن حفظ لسانه من الكذب يكن من الصادقين، ومن صبر على الطاعة والعبادة واجتنب عن المعصية وصبر على ذلك يكن من الصّابرين، ومن لم يعلم من على يمينه وشماله في أثناء أداء الصّلاة يكن من المتواضعين، ومن أنفق في أسبوع شيئاً للفقراء يكن من المتصدقين، ومن صام ثلاثة أيام في كل شهر يكون من الذين يصومون بلا انقطاع، ومن حفظ نفسه عن غير المحارم يكون من الحافظين ومن تعلّم الصلوات الخمس وصلّاها كاملاً يكون من الذاكرين².

المثال الثاني: وفسر الشيخ - رحمه الله تعالى - قوله تعالى: ﴿عَلَى أَنْ تُبَدِّلَ أَمَثَلَكُمْ وَتُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الواقعة: 61]، بقول الحسن البصري - رحمه الله تعالى - وهو: أن الله تعالى قادرٌ على جعلكم قرده³.

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 959/4؛ وابن أبي شيبة في المصنّف، برقم: 34033، 39/7.

² ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 565/3، وأما رواية عطاء فإني لم أجدها في كتب الأحاديث، ولكنها موجودة في تفسير الخازن وروح البيان. ينظر: الخازن، علي بن محمد، ت: 741، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1415 هـ، 426/3؛ وينظر: الاستنبوطي، روح البيان، 7، 176.

³ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 554/4، لم أعثر على هذه الرواية في كتب الحديث وإنما وجدتها في تفسير البغوي وابن عطية. ينظر: البغوي، الحسين بن مسعود، ت: 510 هـ، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420 هـ، 15/5، وينظر: ابن عطية، عبد الحق بن غالب، ت: 542 هـ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1422 هـ، 248/5.

المثال الثالث: وفسر قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الزمر: 43]، بقول سعيد بن المسيب — رحمه الله تعالى —: «يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ أَزْوَاجِ الْأَحْيَاءِ، وَبَيْنَ أَزْوَاجِ الْأَمْوَاتِ فَيَتَعَارَفَانِ بَيْنَهُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَعَارَفَا، فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ، وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى»¹.

3.3.2 المطلب الثاني: التفسير بالرأي

هو تفسير القرآن الكريم بالرأي والاجتهاد، بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالاتها، واستعانتة في ذلك بالشعر الجاهلي ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر².

لقد كان الشيخ عابدي رحمه الله مقلداً بالتفسير بالرأي، وهذا ما لحظته خلال اطلاعي على التفسير كله، فلا نكاد نجد فيه إلا النزر القليل من الاجتهاد، ولعل ذلك يرجع إلى أنه تفسيره موجه للعامة، وغايته إيصال معاني القرآن بأسهل سبيل على الناس وأيسره، فكان البيان عن طريق النقل والأثر حيث وضوح العبارة ودقة المعنى ومع ذلك فقد لحظت بعض الاجتهادات كان لي أن أوردتها و لا أغفلها؛ لأن المعنى فيها بني على اللغة وعلى غيرها من أدوات الاجتهاد وهي كما الآتي:

أولاً: اعتماده على اللغة:

المثال الأول: يقول الشيخ عند قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٣﴾﴾ الفاتحة: 3، الرحمن معناه: أن رحمته عام ويعطي الرزق لمخلوقاته سواء كان مؤمناً أو كافراً، ولا يقطع الرزق عن الكفار بسبب كفرهم؛ لأن رحمته عام يشتمل كل موجودات الدنيا؛ ولذا يقال لله تعالى رحمن الدنيا، والرحيم معناه: أن رحمته خاص للمؤمنين في الآخرة. ثم يبدأ بالتوضيح أكثر

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 98/4؛ وينظر: أبي الشيخ، محمد بن عبد الله، ت: 369 هـ، العظمة، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط: 1، 1408هـ، برقم 429، 884/3.

² ينظر: الذهبي، الدكتور محمد السيد حسين، (ت: 1398 هـ)، التفسير والمفسرون القاهرة، مكتبة وهبة، د. ط. د. ت، 183/1.

فيقول: "فإن الله تعالى هو الرحمن، اشتمل فضله وكرمه وإحسانه على كل أحد، وهو الرحيم، يغفر عباده في الآخرة ويدخلهم في رحمته"، لقد فسّر الشيخ رحمه الله هذا الآية معتمداً على اللغة¹.

فهنا بين الفرق بين الصيغتين فعلا وفعل فبنا عليهما المعنى.

المثال الثاني: وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة : 97]، بعد ترجمته "الأعراب: هم من العرب الذين يعيشون في الصحراء، وليس عندهم علم من عادات المروجة في السوق، والذين يعيشون في السوق لا يقال: لهم أعراب، بل يقال: عرب، والأعراب هم محرومون عن نور العلم وغافلون عن الأحكام التي نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم وأوامر القرآن؛ لأنهم محرومون عن المجالسة مع العلماء وأهل المعرفة واستماع أحكام الدين².

فهنا بُني المعنى على المتعارف من لغة العرب في الأعراب.

المثال الثالث: وذكر في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [الإسراء : 71]، بعد بيان ترجمة الآية وهو: أن معنى الإمام: هو الرسول، أي يدعى كل أمة برسولهم فيقال: يا أمة موسى ويا أمة محمد وغير ذلك، أو بمعنى: الكتاب، فيكون المعنى: يدعى كل أمة بكتابه فيقال: يا أهل التوراة ويا أهل الإنجيل ويا أهل القرآن، أو بمعنى الدين، أي كل أمة بدينهم، فيقال: يا مسلمون ويا يهود وغير ذلك³.

فهنا بين معنى الإمام من خلال السياق الذي وري فيه زيادة على المعنى اللغوي لمفردة إمام.

ثانيا: اعتماده على الأمثال في بيان معاني الآيات:

قد اعتمد الشيخ - رحمه الله - في تفسيره على الأمثال في بيان معاني آيات قرآن الكريم وإليك بعض الأمثلة:

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1، 3.

² ينظر: المصدر السابق، 210 / 2 - 211.

³ ينظر: المصدر السابق، 605/2.

المثال الأول: ذكر الشيخ في تفسير قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ﴾ [الحج : 60]، حيث قال بعد ترجمة الآية وتفسيرها: مثلاً إذا سبَّك الرجل بكلمة سيئة، وسكت في جواب كلامه يكون خيراً لك، وإن أجبت بكلام مثل كلامه يجوز لك¹.

المثال الثاني: وذكر في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَ وَبَاطِنًا وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [لقمان : 20]، مثلاً لتوضيح معنى النعم الظاهرة والباطنة بعد ترجمة الآية وتفسيرها حيث قال: إنَّ الله تعالى أتمَّ لكم النعم الظاهرة كحسنكم وقامتكم وأعضائكم الكاملة وبصركم وسمعكم ويدكم ورجلكم وأموالكم، وأتمَّ لكم أيضاً النعم الباطنة كالعقل والعلم وأعطاكم الصفات المعنويات الأخرى².

المثال الثالث: وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَلَ فِي آعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السبا: 33]، من كان في الدنيا مشغولاً بنفسه وهواه وطلب من الله رحمة ويقول: إن الله سيرحمي يوم القيامة، مثله كمثل رجل يرجو حصاداً بغير أن زرع، أو يرجو أولاداً بغير زوج، فكما أن طلب الزراعة بغير زرع محال كذلك طلب النجاة من يوم القيامة بغير عمل محال³.

ثالثاً: اعتماده على الاجتهاد والرأي والتدبر لتفسير نصّ القرآني

لقد فسر الشيخ كثيراً من الآيات معتمداً على رأيه واجتهاده ونتعرف على ذلك من خلال بعض الأمثلة:

المثال الأول: يقول الشيخ عند قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران : 128]، فقد أخبر الله تعالى رسوله في هذه الآية بأنَّ العبد ليس في يده شيء، وأنَّ الله تعالى مختار في أموره إن شاء يهلكهم ويعذبهم وإن شاء يجعلهم من المحرومين وإن شاء يهديهم إلى الإسلام ليتشرفوا به، فلا تجعل نفسك

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 3/ 180.

² ينظر: المصدر السابق، 3/ 517.

³ ينظر: المصدر السابق، 3/ 615.

عليهم حسرات ولا تدع عليهم وفوض أمرهم إلى الله تعالى، لقد عمل الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه الآية وصبر ففي النهاية هدى الله تعالى هؤلاء الأعداء الظالمين وأدخلهم في الإسلام وهم أصبحوا بعد ذلك أوفياء للإسلام وللرسول صلى الله عليه وسلم¹.

المثال الثاني: نرى الشيخ يبدأ بتفسير وتوضيح قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: 2]، معتمدا على عقله ورأيه بعد بيان ترجمته وهو أنّ القرآن الكريم هو كلام الله تعالى وليس من كلام البشر ولم ينزل إلا من عند الله، وكان المشركون وكفار مكة يقولون: بأنّ القرآن ليس إلا قول محمد يقول عن نفسه، أنزل الله تعالى هذه الآية ردا على قولهم، فالقرآن نزل من عند الله العزيز بوسيلة الملك العزيز (جبرئيل) إلى عبده العزيز (محمد) وأُمته العزيزة، إذا كان الأمر كذلك فاستمعوا للقرآن واعملوا بأوامره، واعبدوا الله تعالى مخلصين له الدين واجتنبوا عن ظهور الرياء في أعمالكم؛ لأن الله تعالى لا يقبل عملا فيه رياء فافعلوها ابتغاء مرضاة الله، ففي هذه الآية وإن كان الخطاب فيه للرسول صلى الله عليه وسلم إلا أن المقصود منها أُمته، فيا أمة النبي العزيزة لاتفعلوا أعمالكم من الصلاة والصدقة وغير ها للرياء والتظاهر على الناس بل افعلوها لله تعالى خاصة؛ لأنكم إذا فعلتم للرياء تكون أعمالكم هباءً منثوراً ولا يترتب عليها أي نتيجة، وإذا كان كذلك فلا بد أن لا ينظر إلى الناس في الأعمال؛ لأن الناس ليس عندهم قدرة لإصابة الخير والشر، وافعلوها لوجه الله؛ وإذا فعلتم لوجه الله تكونوا في حمايته وحفظه إن شاء الله. فالدين الإسلام دَوْن من عند الله وأمر فيه الناس بأن يعملوا فيه كما ينبغي ويراعوا في أعمالهم الصدق والإخلاص، لأن الدين من الله والآمر فيه أيضاً هو الله².

المثال الثالث: وفسر قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: 108]، معتمداً برأيه وذلك بعد ترجمته، وهو أن الآية فيها دليل على الذين قالوا: إن فعل الخير إذا تسبب باقتران معصية يُترك، مثلاً: تحقير الأصنام وسبها عبادة إلا أنك إذا قمت بهذا الفعل عند الكفار وهم قد رأوا ذلك وأرادوا سبّ الله، ففي هذا الحال لا يصح سبّ الأصنام.

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1 / 238.

² ينظر: المصدر السابق، 4 / 71.

وقد نهي الله تعالى في هذه الآية عن فعل الأشياء التي تسبب سبب الله ورسوله، أي نهي سبب أصنافهم، مثال آخر: فعل الأمر بالمعروف واجب من الواجبات إلا أنك إذا فهمت أنّ المخاطب سيجادلك إذا قمت بهذا الفعل أو أنّه لا ينتفع بقولك بل سيكون سببا لازدياد معصيته ففي هذا الحال يُترك هذا العمل¹.

رابعا: اعتماده على النحو والقراءة في توجيه معاني الآيات:

كما قلنا سابقاً بأنّ الشيخ كتب هذا التفسير لعوام الناس وراعى فيه أحوالهم؛ لذا لم يبحث فيه عن علم النحو والصرف والبلاغة والقراءة وغيرها من العلوم التي يصعب على الناس فهمها، إلا أننا إذا نظرنا فيه حق النظر نرى أنه ذكر موضعاً في علم النحو وموضعاً في علم القراءة واعتمد عليهما في بيان معاني الآيات وتفسيرها، وإليك الأمثلة:

المثال الأول: ذكر الشيخ رحمه الله لقوله تعالى: ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ ۝﴾ [الحجر : 1]، معنيين: أحدهما: أنّه كتاب يفرّق الحق عن الباطل والحلال عن الحرام، ثانيهما: أنّه كتاب آياته ومعجزاته واضحة وجلية، ثم قال: "هذين المعنيين كلاهما صحيح؛ لأنّ كلمة (مبين) كما أنه فعل متعد كذلك هو فعل لازم، إن جعلته متعدياً تعطي المعنى الأول، وإن جعلته لازماً تعطي المعنى الثاني²، اعتمد الشيخ في تفسيره هذه الآية معتمداً على النحو.

المثال الثاني: في القراءة وأثرها في توجيه المعنى ترجم الشيخ قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ۝﴾ [البقرة : 119]، بقوله: "يا محمد إنا أرسلناك رسولاً بدين الحق وأنت تبشر بالجنة وتنذر من النار، ولأُتسأل عنك عن إيمان أهل جهنم، ولا تُسأل عنك بأنك لم تجعلهم من المؤمنين"، لقد ترجم الشيخ معنى كلمة (تسأل) بالمجهول وأعطى المعنى للآية موافقاً له، كما هو في القرآن ثم قال في سرد كلامه "في الآية المذكورة هناك قراءة أخرى، أي كلمة (لا تُسأل) هي صيغة مجهول، هناك قراءة بصيغة معلوم"، إذا كان معلوماً يكون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، ويكون المعنى: يا محمد لا تُسأل عن حال أهل جهنم؛ لأنهم في أسوأ حال، أي لا تطلب علم حالهم³. فلقد أعطى الشيخ رحمه الله في الآية معنيين معتمداً على القراءة.

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1/ 523 - 524.

² ينظر: المصدر السابق، 2/ 486.

³ ينظر: المصدر السابق، 1/ 73.

3.4 المبحث الرابع: منهجه في علوم القرآن

3.4.1 المطلب الأول: الناسخ والمنسوخ

أولاً: معنى النسخ لغة واصطلاحاً

النسخ لغة: يأتي على معنيين:

1 - الإزالة: تقول: نَسَخْتُ الشمسَ الظِّلَّ أي أزالته¹، ومنه قوله تعالى: فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ

ءَايَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٦﴾ [الحج: 52]. أي يزيل.

2 - النقل: تقول: نسخْتُ الكتابَ إذا ما نقلتَ مافيه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٥٦﴾

[الجن: 29]²، أي نقله في صحف الملائكة.

النسخ اصطلاحاً: هو رفع حكم شرعي سابق بخطاب شرعي لاحق³.

ثانياً: أهمية علم الناسخ والمنسوخ:

يُعَدُّ علم الناسخ والمنسوخ من العلوم المهمة في علم التفسير، إذ به تفهم الآيات المنسوخة من ناسختها؛ فكان الصحابة

- رضي الله عنهم أجمعين - يعتنون بهذا العلم كثيراً، بل كانوا لا يسمحون لأحد أن يتكلم في التفسير من غير أن يقف

على هذا العلم، ولم يكتفوا بهذا فحسب، بل كانوا مشددين على هذا الموضوع. فعلى سبيل المثال: مرّ على بن أبي

طالب ذات يوم بمسجد الكوفة ورأى رجلاً يقصّ على الناس فقال: "من هذا؟ قالوا له: رجل يحدث الناس. فقال:

اسألوه هل يعرف النَّاسِخَ من المنسوخ؟ فقال: لا. فقال عليّ؛ فلا يرجع يحدث حديثاً"⁴.

¹ الجوهري، إسماعيل بن حماد (المتوفى: 393هـ)، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: 4، 1407 هـ - 1987 م، 1/ 433، - مادة نسخ -.

² ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 3/ 61، - مادة نسخ -.

³ ينظر: القطان، *مباحث في علوم القرآن*، ص: 238.

⁴ ينظر: الزهري، محمد بن مسلم ابن شهاب (ت: 124هـ)، *الناسخ والمنسوخ - وتنزيل القرآن بمكة والمدنية*، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 3، 1418 هـ - 1998 م، ص: 16.

وهذا ابن عباس رضي الله عنه حينما رأى شخصاً يحكي ويقصّ على الناس وكزه برجله وقال له: "هل تدري الناسخ من المنسوخ؟ فقال: لا. فقال: هلكت وأهلكت"¹.

ثالثاً: منهج الشيخ عابدي في النسخ:

منهجه أنه يبحث عن حكمة النسخ وأنواعه ويبيّن ناسخ الآية ومنسوخها على شكل مختصر وسهل، لكي لا يصعب على مخاطبيه؛ لأنهم من عوام الناس؛ لذا نجده لا يهتم كثيراً ببيان نسخ قراءة أو حكمها ويكتفي كثيراً ما بذكر أنّ هذه الآية منسوخة بآية كذا وكذا؛ وإليك الأمثلة من تفسيره.

المثال الأول: لقد بين أنواع النسخ وحكمته: عند قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة : 106]، حيث قال عن حكمة النسخ: لا تُنسخ الآية بدليل أنّ فيها نقص وعيب بل الله تعالى ينزل الآيات والحكم مناسباً ولائقاً للوقت والزمن، وبين أنواع النسخ بقوله: نسخ آيات القرآن الكريم إما أن تكون قراءتها منسوخة أي لا تقرأ وحكمها باقي، وإما حكمها منسوخة أي لا يعمل بها وقراءتها باقية، وإما حكمها وقراءتها كلاهما منسوخان لا يُقرأ ولا يعمل بهما².

ذكر الشيخ - رحمه الله - في هذه الآية الأنواع الثلاثة للنسخ ولم يذكر لهذه الأقسام أمثلة إلا النوع الثاني وهذا يظهر من الأمثلة الآتية.

المثال الثاني: بيّن الناسخ والمنسوخ عند تفسير قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَلَدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۚ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة : 180]، حيث قال: حكم هذه الآية منسوخ بآية الميراث في سورة النساء³.

المثال الثالث: بعد أن أذن الله تعالى للمؤمنين القتال مع الكفار أنزل الله تعالى آية أمر فيها المسلمون بأن يقاتل مسلم واحد عشرة من الكفار ولكن هذه الآية نسخت بآية أخرى، وأشار الشيخ إلى ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ

² ينظر: عابدي، تفسير عابدي، ص: 16.

² ينظر: المصدر السابق، 1/ 66.

³ ينظر: المصدر السابق، 1/ 105.

خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ [الأنفال: 66]، حيث ذكر أن هذه الآية نسخت الآية التي قبلها وهي قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الأنفال: 65].¹

المثال الرابع: بين الشيخ الناسخ والمنسوخ عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ [المائدة: 13]، وهو أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يكن يريد الانتقام وكان يعفو عن الكفار أيضاً، لأنه كان مأموراً بالعفو من عند الله تعالى، ثم نُسخَت هذه الآية التي فيها أمر بالعفو بنزول آية السيف التي أمر الله فيه رسوله أن يقتل المشركين حيث وجدهم.²

المثال الخامس: ذكر الناسخ والمنسوخ عند قوله تعالى ﴿عَاشَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾ [المجادلة: 13]، حيث بين أن إعطاء الصدقة كانت لازمة قبل مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم بدليل قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ عَآمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَظْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [المجادلة: 12]، ثم نُسخَت هذه الآية بالآية الأولى.³

المثال السادس: بين الشيخ - رحمه الله - النسخ عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦١﴾﴾ [الكافرون: 6]، حيث قال: نُسخَت هذه السورة بآية السيف التي أمر فيها بقتل المشركين حيثما كانوا، وهذه الآية وإن كان حكمها منسوخاً إلا أن قراءتها ثابتة.⁴

حينما ننظر إلى الأمثلة المذكورة نرى أن الشيخ بين في المثال الثاني والسادس أن حكم الآية منسوخ، وفي الأمثلة الأخرى

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 2/ 142.

² ينظر: المصدر السابق، 1/ 398.

³ ينظر: المصدر السابق، 4/ 603.

⁴ ينظر: المصدر السابق، 4/ 992.

تكلّم عن التّاسخ والمنسوخ بشكل عام وبأسلوب سهل، دون أن يشير إلى نسخ قراءتها وحكمها.

3.4.2 المطلب الثاني: أسباب النزول

أولاً: التعريف بأسباب النزول لغة واصطلاحاً:

الأسباب لغة: جمع مفردة سبب، وهو ما يُتوصّل به إلى غيره، فكل شيء يتوصّل به إلى غيره فهو سبب، والسبب: هو الحبل الذي يُتوصّل به إلى الماء، ثمّ استُعير لكلّ ما يتوصّل به إلى شيء؛ كقوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: 166]، أي الوُصْل والمودّات¹.

أسباب النزول اصطلاحاً: هي أن تحدث حادثة فينزل القرآن بشأنها أو يُسأل الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - عن شيء فينزل القرآن ببيان الحكم فيه².

منهج الشيخ عابدي في سبب النزول

إنّ الشيخ - رحمه الله - اهتمّ بذكر أسباب النزول في تفسيره، ومن الممكن القول بأنّ أكثر شيء في هذا التفسير من مباحث علوم القرآن هو مبحث أسباب النزول والناسخ والمنسوخ، إلا أنّه لم يعرف سبب النزول ولم يذكر أهميته وأنواعه وسائر الأمور التي تتعلق بأسباب النزول واكتفى ببيان سبب النزول فقط؛ وذلك رعاية لمقتضى حال مخاطبيه الذين كانوا يسمعون صوته عبر المذياع، وإليك الأمثلة:

المثال الأول: ذكر الشيخ سبب نزول قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 144]، وهو أنّ النبي - صلى الله عليه وسلم - كان ينظر إلى السماء وكان يريد ويحبّ تغيير القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة؛ لأنّ الكعبة هي قبلة إبراهيم عليه السلام، فأنزل الله تعالى

¹ ينظر: الرازي، محمد ب أبي بكر، (ت: 666 هـ)، مختار الصحاح، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط: 5، 1420 هـ / 1999م، ص: 140 - مادة سبب -، وينظر: ابن منظور: لسان العرب، 458/1 - 459، - مادة سبب -.

² ينظر: الوداعي، مقبل بن هادي، (ت: 1421 هـ)، الصحيح المسند من أسباب النزول، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط: 4، 1408 هـ - 1987م، ص: 13.

هذه الآية¹.

المثال الثاني: نقل الشيخ سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: 143]، وهو أنه لما تغيّرت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة اضطرب بعض الناس وقالوا: كيف يكون حال الذين رحلوا من الدنيا وهم قد صلّوا صلاتهم متوجهين إلى بيت المقدس فنزلت هذه الآية وفسّرها بقوله: [والله لن يضيّع صلاتهم وإيمانهم وقد يُعطي ثواب أعمالهم]².

المثال الثالث: بيّن الشيخ سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: 174]، وهو أنّ هذه الآية نزلت في حق علماء اليهود؛ وهم كانوا يرجون أنّ آخر رسول يكون منهم، فلما بُعث النبي - صلى الله عليه وسلم - رسولا قاموا بتغيير أوصافه في التوراة خوفا من زوال رياستهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية³.

المثال الرابع: ذكر الشيخ - رحمه الله تعالى - سبب نزول سورة قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: 3]، [الكوثر: 3] وهو أنّ بعض من الكفار كانوا يقولون للرسول صلى الله عليه وسلم: ابتر، فأنزل الله تعالى هذه الآية ردّا على قولهم⁴.

3.4.3 المطلب الثالث: الحروف المقطّعة في أوائل بعض السور القرآنية

أولا: التعريف بالحروف المقطّعة: هي الحروف التي جاءت في أوائل بعض سور القرآن وافتتحت السور بها مثل (كهيعص، طه، يس)، وعدد السور التي تبدأ بهذه الحروف في القرآن الكريم هو 29 سورة.

ثانيا: آراء العلماء في الحروف المقطّعة:

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1 / 89؛ وينظر: الواحدي، أسباب نزول القرآن، ص: 43.

² ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1 / 88، وينظر: السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، ص: 19.

³ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1 / 94، وينظر: السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، ص: 22.

⁴ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4 / 988؛ وينظر: الواحدي، أسباب نزول القرآن، ص: 466.

في الحروف المقطّعة للعلماء أقوال وآراء مختلفة نذكر الأقوى والأصحّ فيما يأتي:

1 - إنّها من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله تعالى، هذا رأي بعض الصحابة، منهم: أبو بكر، وعلى رضي الله عنهما.

2 - إنّها فواتح السور.

3 - إنّها لتنبيه المخاطبين لما سيأتي بعدها.

4 - إنّها للتحدي والأعجاز وإثبات أنّ القرآن كلام الله تعالى، لا كلام البشر؛ بمعنى: أنّ الله عزّ وجلّ يقول: إنّ هذا

القرآن مؤلّف من هذه الحروف المعروفة لديكم فأتوا بقرآن مثله و هذا رأي الزمخشري والبيضاوي وابن تيمية وغيرهم

من العلماء وهذا هو الرأي الراجح¹.

ثالثاً: منهج الشيخ عابدي في الحروف المقطّعة:

منهج الشيخ عابدي في الحروف المقطّعة أنّه يرى هذه الحروف من التشابهات المعنويّة ويفوّض حقيقة معانيها إلى الله

تعالى إلا في (طه) و (يس) فإنّه تكلم في معنى هذين الحرفين نقلاً عن قول بعض المفسرين، مشيراً إلى أنّها من التشابهات

اللفظية التي تفهم معانيها من قبل الراسخين في العلم، وإليك بعض الأمثلة من تفسيره:

المثال الأول: ذكر الشيخ في تفسير قوله تعالى: ﴿الْم ﴿[البقرة: 1]، : إنّ (الم) من آيات التشابه المعنوية، فليكن

إيمانك تاماً وكاملاً بكون هذه الحروف كلام الله تعالى، وليتفوّض حقيقة معناها إليه، فهذه الحروف هي أسرار بين الله

ورسوله².

المثال الثاني: ذكر الشيخ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا أَكْثَرُ أَلْسِنَةٍ أَوْ لَيْسُوا يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: 105]، أنّ (الذين) من التشابه المعنوي، ومعناه أسرار بين الله ورسوله، ومن الضرورة أن يُفوّض حقيقة معناه إلى الله

[هود: 1]، أنّ (الر) من التشابه المعنوي، ومعناه أسرار بين الله ورسوله، ومن الضرورة أن يُفوّض حقيقة معناه إلى الله

¹ ينظر: آلابالقي، أحمد، التشجير الوجيز لعلوم القرآن العزيز وأصول تفسيره، كتاب غير منشور، ص: 59.

² ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 7/ 1.

تعالى¹.

المثال الثالث: قال الشيخ عند قوله تعالى: ﴿نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: 1]، (النون) من آيات المتشابهة المعنوية

التي لا بد أن تُفَوِّض حقيقة معناها إلى الله تعالى².

المثال الرابع: ترجم الشيخ - رحمه الله - كلمة (طه) في تفسير قوله تعالى: ﴿طه﴾ [طه: 1-2]، حيث قال: يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لنجعلك في المشقة والرحمة³.

والذي يذهب إليه الباحث هو أن الشيخ أعطى لهذا الحرف (طه) معنى (يا محمد)، واعتمد في هذا المعنى على تفسير

كشف الأسرار الذي ترجم فيه هذا الحرف بـ (يا محمد)⁴. وهو من الكتب التي استقى منها التفسير.

المثال الخامس: قال الشيخ في ترجمة قوله تعالى ﴿يَس﴾ [يس: 1-2] : يا محمد أنا أقسم

بالقرآن ذو الحكمة، إنك لمن المرسلين⁵.

فنلاحظ أن الشيخ أعطى لحرف (يس) معنى (يا محمد)؛ وقد ورد هذا المعنى أيضاً في تفسير كشف الأسرار الذي يعتمد

عليه الشيخ في تفسيره⁶.

باختصار إنَّ الشيخ قد أعطى للحروف المقطعة في (طه ويس) معنى وجعلهما من المتشابهات اللفظية التي يفهم معانيها

الراسخون من العلم، ولم يجعلهما من المتشابهات المعنوية.

3.4.4 المطلب الرابع: الترجمة القرآنية

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 2/ 300.

² ينظر: المصدر السابق، 4/ 726.

³ ينظر: المصدر السابق، 3/ 34.

⁴ ينظر، ميدي، كشف الأسرار، ص: 1798.

⁵ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 3/ 661.

⁶ ينظر: ميدي، تفسير كشف الأسرار، ص: 2380.

أولاً: التعريف بالترجمة

الترجمة لغة: مصدر من باب ترجم يترجم ترجمته ولها في اللغة أكثر من معنى:

منها: نقل الكلام من لغة إلى لغة و في لسان العرب التُّرْجَمَان، بالضّم والفتح: "هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى"¹.

ومنها: تفسير الكلام بلغة غير لغته، يقال: ترجم كلامه، إذا فسّره بلسان آخر².

الترجمة اصطلاحاً: هي التعبير من معنى كلام في لغة بكلام آخر في لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده³.

ثانياً: أنواع الترجمة وحكمها

الترجمة تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الترجمة الحرفية: وهي أن يُترجم كل لفظ في القرآن باللفظ المماثل في اللغة المترجم إليها دون زيادةٍ ولانقصانٍ، ويجب رعاية مُحَاكَاة الأصل في نظمه وترتيبه والمحافظة على جميع معانيه بدون شرح أو بيان.

النوع الثاني: الترجمة اللفظية: تكون هذه الترجمة باستحضار معنى لفظ الأصل وإبداله بما يدلّ عليه من اللغة الأخرى، مع التّغيير والنظم حسبما تفتضيه أوضاع اللغة المترجم إليها وقواعدها.

النوع الثالث: الترجمة التفسيرية: وهو فهم معنى الاصل ثم الترجمة إلى اللغة الأخرى بكلمات وجمل التي تكون تفسيراً لغامض الأصل، وتوضيحاً لما فيه من المعاني وتفصيلاً لما فيه من المجل⁴.

النوع الأول والثاني من الترجمة غير جائز، لأن القسم الأول من الترجمة (الترجمة الحرفية) لا بد أن يُترجم فيها نظم القرآن بلغة الأخرى مثلاً بحيث تحلّ مفردات ترجمة القرآن بموضع مفردات اللغة المترجم إليها، بوضع أسلوبها موضع أسلوبه،

¹ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 12/ 66، مادة - ترجم -.

² ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 5/ 1928، مادة - رجم -.

³ ينظر: الزرقاني، محمد عبد العظيم، (ت: 1367 هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى الياباني وشركاه، حلب، ط: 2، د.ت، 113/2.

⁴ ينظر: علي بن سليمان، ترجمة القرآن الكريم حقيقتها وحكمها، د.ن، د.م، د.ط، د.ت، ص: 14 - 15.

حتى تتحمّل الترجمة ما يحمله نظم الأصل من المعاني المقيدة بطرقها البلاغية وأحكامها الشرعية، وهذا محال بالنسبة لكتاب الله تعالى؛ لأنّه في ذروة العريّة من حيث البلاغة والفصاحة وله من خواصّ التركيب وأسرار الأساليب وسائر آيات إعجازه ما لا يستقلّ بأدائه لسان آخر، وهذه الترجمة لا يمكن نقلها إلى اللغات الأخرى اتّفاقاً، لذا حكم العلماء بعدم جواز هذه الترجمة، والقسم الثاني من الترجمة هو قريب من الترجمة الحرفية دون الترتيب والنظم، لذلك هذه الترجمة أيضاً غير جائزة؛ لأنّه يطبق عليها كل ما يطبق على الترجمة الأولى. وأمّا الترجمة الثالثة (الترجمة التفسيرية) فهي جائزة، لأنّ عبارات هذه الترجمة مساوية لعبارات التفسير لا لعبارات الأصل القرآني¹.

ثالثاً: ترجمة الشيخ عابدي ومنهجه فيها: منهج الشيخ في الترجمة هو أنّه يذكر الآية أولاً ثم يقوم بترجمتها وتلك الترجمة ليست محصورة في آية معينة بل في كل آيات قرآن الكريم (من الفاتحة إلى الناس) ليُفهَم معناه السامعين ثم يبدأ بتفسير الآية.

فالترجمة التي قام بها الشيخ - رحمه الله تعالى - في تفسيره هي الترجمة التفسيرية التي أجازها علماء المسلمين، وإليك بعض الأمثلة عن ترجمة الشيخ من تفسيره:

المثال الأول: قال الشيخ في ترجمة قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِدِلْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: 108]، أم تريدون أن تسألوا رسولكم محمداً - صلى الله عليه وسلم - الأسئلة غير الضرورية مع وجود علمكم بأن الله على كل شيء قدير كما سئل موسى عن الأسئلة غير الضرورية، ومن يبدّل إيمانه بالكفر أي كفّر في موضع الذي لا بدّ من الإيمان فيه، فقد انحرف وضلّ عن الصراط المستقيم².

المثال الثاني: قال الشيخ - رحمه الله - في ترجمة قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُقْبِهِ ۚ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإسراء: 13]، الأعمال التي تصدر عن كل إنسان نلزمها في أعناقهم، أي لا ينفك عنه عمله، ونُخرج الكتاب لكل واحد منهم على حدة ليلقى الإنسان كتابه، أي صحيفة أعماله في حالتها المنشورة³.

¹ ينظر: علي بن سليمان، ترجمة القرآن الكريم حقيقتها وحكمها، ص: 21 - 28.

² ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 67/1.

³ ينظر: المصدر السابق، 2/ 577.

المثال الثالث: وقال في ترجمة قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ٥١﴾ [الإسراء:

11]، يدع الإنسان على نفسه أو على أولاده أو على ماله بالشَّرِّ كدعائه بالخير، والإنسان في طبيعته عجول لا يفكر

بعاقبة الأمور في أثناء غضبه وانفعالاته¹.

المثال الرابع: وترجم قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْ عُدتُمْ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ٨﴾

[الإسراء: 8]، بقوله: يا بني إسرائيل عسى يرحمكم ربكم إن تبتم إليه وأصلحتهم أعمالكم، وإن عُدتُمْ إلى الفساد في المرة

الثالثة، نحن أيضاً نعدّ بكم وجعلنا جهنم سجنًا للكافرين².

3.4.5 المطلب الخامس: المكي والمدني:

أولاً: تعريف المكي والمدني:

هو ما نزل قبل الهجرة، والمدني: هو ما نزل بعدها، سواء نزل بمكة، أم بالمدينة، أم بسفر من الأسفار³.

ثانياً: منهج الشيخ عابدي في المكي والمدني:

الشيخ - رحمه الله - لم يبحث عن المكي والمدني، ولم يذكر تعريفهما، والفرق بينهما، وفوائدهما، وطرق معرفتهما من

السُّور والآيات، ولا غيرها من المباحث التي تتعلق بموضوع المكي والمدني، بل اكتفى ببيان مكية السورة ومدنيتها وعدد

آياتها وذلك في أوائل كل سورة قبل شروعه بتفسيره، ولعلّ سبب ذلك أيضاً هو مراعاة أحوال المخاطبين والمستمعين

وإليك المثال:

فقبل أن يذكر الآية الأولى من سورة آل عمران ويبدأ بتفسيرها قال: " نزلت سورة آل عمران في المدينة المنورة وهذه

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 576/2.

² ينظر: المصدر السابق، 2 / 573.

³ ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: 911)، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، د.ط، 1394هـ/ 1974 م، 37/1.

السورة تشكّلت من مائتي آية". واكتفي بهذا القدر ولم يتكلّم هنا ولا في داخل هذه السورة بشيء متعلّق بالمكي والمدني¹. وهكذا فعل في كل سُور القرآن الكريم إلا في ستّ سور وهي سورة (الفاتحة والأنبياء والمؤمنون والحجّ والقلم والمطفّفين) ففيها أضاف بعض الأشياء والمعلومات الزائدة، ففي سورة الفاتحة قال: إنّ هذه السّورة نزلت مرتّين: أحدهما: في مكة والآخر في المدينة².

وفي سورة الأنبياء بيّن مكية السورة وعدد آياتها، وذكر فيها أيضا وقوع هذه السورة في أوّل الجزء السابع عشر³.

وفي سورة المؤمنون بعد بيان مكيّة السورة وعدد آياتها قال: وهذه السورة وقعت في أوّل الجزء الثامن عشر⁴.

وفي سورة القلم ذكر مكية السورة وعدد آياتها في مقدمة السورة، ثمّ بيّن بأنّ السورة لها اسم آخر وهي سورة (نون)، زيادة على ذلك بيّن ترتيب السورة من حيث النزول حيث قال: هذه السورة هي السورة الثانية من حيث النزول، ذكر ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: 1]،⁵

وذكر في مقدّمة سورة الحج أنّ بعض آيات هذه السورة نزلت في مكة وبعضها في المدينة⁶.

3.4.6 المطلب السادس: غريب القرآن

أولا: التعريف بغريب القرآن لغة واصطلاحاً:

الغريب لغة: الغريب من غُرِب أي (بُعِد) جمعه غُرَبَاء، والغريب: الغامض من الكلام، ورجل غريب: أي بعيد عن أهله، فالكلمة الغريبة بعيدة عن الفهم⁷.

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1، 181.

² ينظر: المصدر السابق، 1/ 1.

³ ينظر: المصدر السابق، 3/ 87.

⁴ ينظر: المصدر السابق، 3/ 191.

⁵ ينظر: المصدر السابق، 4/ 726.

⁶ ينظر: المصدر السابق، 4/ 140.

⁷ ينظر: مصطفى، إبراهيم وآخرون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، د.م، د.ط، د.ت، 647/2، - مادة "غرب" -.

غريب القرآن اصطلاحاً: هو ما وقع في القرآن من الألفاظ البعيدة عن الفهم¹.

ثانياً: أهمية علم غريب القرآن:

معرفة هذا العلم مر ضروري للمفسر فلا بدّ منه، وإلا فلا يحلّ له الإقدام على تفسير كتاب الله تعالى، قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: "ما كنت أدري ما قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: 89]، حتى سمعتُ ابنة ذي يزن الحميري وهي تقول: أفتاحك، يعني: أقاضيك"².

قال مجاهد: "لا يحلّ لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلّم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغة العرب؛ لأنّ الخطأ فيه يُوقِع الخطأ في التفسير والبعد عن الصواب"³.

ثالثاً: منهج الشيخ عابدي في بيان غريب من الألفاظ:

ومن منهج الشيخ رحمه الله في تفسيره أنّه يبيّن ويوضّح معاني الكلمات الغريبة التي يقتضي معناها التوضيح، ونذكر على ذلك بعض الأمثلة.

المثال الأول: بيّن الشيخ معنى كلمتي (رعد وبرق) في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَّجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيْءِءَآذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 19]، أنّ معنى الرعد هو الصوت الذي يخرج من الغيم و البرق: هو الصعق الذي يخرج من داخل الغيوم⁴.

المثال الثاني: وضّح معنى كلمة إسرائيل في قوله تعالى: ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِيَّ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِيْ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: 40]، فقال: إسرائيل هو اسم يعقوب عليه السلام، بني إسرائيل يعني

¹ ينظر: الحلبي، نور الدين عتر، (ت: 1442 هـ)، علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح، دمشق، ط: 1، 1414 هـ - 1993 م، ص: 255.

² ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، وينظر: الآباليق، التشجير الوجيز لعلوم القرآن العزيز وأصول تفسيره، ص: 100.

³ ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص: 292.

⁴ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 18/1.

أولاد يعقوب - عليه السلام - ، وإسرائيل كلمة عبرانية معناه في العربي "عبد الله"، إسرا يعني العبد، ثيل يعني الله¹.

المثال الثالث: بين معنى الرِّقْم في قوله تعالى: ﴿أَذِلَّكَ حَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الرِّقْمِ﴾ [الصفات : 62]، هو: أن في جهنم شجرة تنبت من داخل جهنم ولها ثمر ويسمى ذلك الثمر الرِّقْم².

المثال الرابع: ذكر ووضح معاني كلمات (بحيرة، وسائبة، ووصيلة، وحام) في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 103]، البحيرة: هو الحيوان الذي خصّ لبنه للأصنام، في زمن الجاهلية، إذ كانوا يفعلون هكذا، وبعد التخصيص لم يكن أحد يستفيد من لبنه، والسائبة: هي الحيوانات التي حُصّت للأصنام، وكانوا لا يحملون على تلك الحيوانات ولا يستفيدون منها في نقل الأموال بل كانت تلك الحيوانات تعيش في الصحراء باسم الأصنام، أما الوصيلة: هي الناقة التي تلد أنثى الواحدة تلوى الأخرى، وكانوا يخصصونها للأصنام، والحام: هو الإبل الذكر الذي عاش بين الناقات، وكانوا يخصصونه أيضاً للأصنام، فلم يكن لأحد حق بالاستفادة منه³.

3.4.7 المطلب الثالث: القصص

أولاً: القصص القرآني

منهج الشيخ في القصص القرآني أنه ينقل القصص في تفسيره بشكل طويل و في حين بيان القصّة لا يكتفي بالقدر الذي يفهم من الآية بل يزيد فيها أشياء لم تذكر في القرآن، والسبب في ذلك أنّ الشيخ - رحمه الله تعالى - كان خطيباً وواعظاً⁴، والوعاظ بشكل عام يلقون القصص بشيء من التفصيل على الناس حين وعظهم ومن الأمثلة على ذلك، ذكره قصّة عزيز عليه السلام عند قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةً عَامٍ فَأَنْظِرْ

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 30/1

² ينظر: المصدر السابق، 4 / 13

³ ينظر: المصدر السابق، 1 / 457 - 458.

⁴ ينظر: الصالح، ضحى وحياني، سيرة الشيخ عابدي ترجمة وتحقيق، ص: 373.

إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهٗ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِتَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا

لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ [البقرة: 259]، بشكل مفصل وطويل، وهي أنه لما ملأ

بنو إسرائيل الأرض بالفساد وارتكبوا المعاصي سلط الله عليهم بختنصر، فبدأ بختنصر بقتل بني إسرائيل و أسرهم وخرّب

بيت المقدس وكان عزيز - عليه السلام - أحد الأسرى، ولما أُفِرَّج عن عزيز - عليه السلام - من الأسر، ركب حماره

وسار في الطريق، وفي حين مروره من بيت المقدس لم ير أحداً هناك ، ورأى أنَّ البيوت كانت مهذّمة ومخرّبة، في تلك

الأنثناء قال عزيز عليه السلام: [أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهَ بَعْدَ مَوْتِهَا] ، ثمّ جاء تحت حديقة وربط حماره في مكان ونام، وكان

عنده التّين وعصير العنب، فأخذ الله روحه وروح حماره، ومنع بصر المخلوقات من الإنس والجن من رؤيتهما، بعد سبعين

سنة أراد الله تعالى أن يوجّه ملك فارس إليها ليعمرها، فجاء الملك بيت المقدس وبدأ بتعمير البيوت والبناء، فجمع حوله

الناس وأقاموا مدينة بأحسن عما كانت عليه، فبعث الله تعالى عزيز بعد مائة سنة، وأرسل إليه ملك ليسأله عن مدّة

بقائه، ولما سأله الملك منه عن مدة بقاءه، أجاب عزيز: أنّه بقي يوماً أو بعض يوم ولم يكن عنده خبر عن موته مائة

سنة، فقال الله تعالى له: ﴿ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةً عَامٍ فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهٗ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِتَجْعَلَكَ آيَةً

لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴿٢٥٩﴾ [البقرة: 259]، فلما رأت هذه الواقعة في نفسه قال: ﴿

أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ [البقرة: 259]، فركب حماره ووصل إلى قريته، فلما رأى الناس عزيز تعجّبوا عن

لباسه وصورته ولم يعرفه أحد، فلما وصل إلى بيته رأى فيها عجوزاً فقدت عينيها، فسأل عنها وقال: هل هو بيت عزيز؟

أجابت العجوز نعم. ولكننا فقدنا عزيز قبل مائة سنة قال عزيز: أنا عزيز، فقالت العجوز: إن كنت عزيزاً فادع الله تعالى

أن يرّد إلي بصري من جديد، فدعا الله وأصبحت عيني العجوز بصيرة بإذن الله، فصاحت العجوز إليّ أشهد أنّك عزيز،

فالتفت حوله بنو إسرائيل وقالوا بصوت مرتفع: جاء عزيز¹.

إذا تأملنا في القصّة نرى أنّ الشيخ - رحمه الله - بيّن القصة بشيء من التفصيل ولم يتوقّف في ذكرها على القدر الذي

يفهم من الآية بل أضاف فيها من الإسرائيليات التي سكّتها عنها القرآن والتي لاحاجة في ذكرها، ولو كان في ذكرها

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1 / 159 - 162.

حاجة لما تركها الله تبارك وتعالى في كلامه؛ ولأنَّ الغرض من بيان القصص في القرآن الكريم العبرة، وليس سردها على التوطيل والتفصيل، ولو اكتفى الشيخ وتوقف بذكرها على القدر الذي بيّنه القرآن لكان أحسن، لكونه خالياً عن الإسرائيليات.

ومنها: الحكاية التي نقلها الشيخ في تفسير سورة الفيل ، حيث ذكرها بشكل مفصل، وهي أنَّ أبرهة حاكم "اليمن" لما رأى الناس يذهبون إلى مكة للزيارة حسدهم وقام بتأسيس كنيسة عظيمة على أحسن شكل ليصدَّ الناس عن زيارة الكعبة ويرجعهم إلى الكنيسة، إلَّا أنَّ الناس لم يهتموا بها واستمروا بزيارة الكعبة، زيادةً على ذلك دخل رجل من العرب في الكنيسة وبال فيها، فلما رأى أبرهة ذلك المنظر غضب وقصد تخريب الكعبة، فخرج مع جيوشه وأفياله بقصد تخريب الكعبة، وفي الطريق بدأ بقتل كل من السكَّان والقبائل.

فلَمَّا سمع الخبر عبد المطلب - وكان آنذاك والي الكعبة - نادى على الناس وقال: أيُّها الناس عليكم أنفسكم وأموالكم فلا تفكِّروا بالبيت صاحبه، هو من يحافظه.

ولما رأى أبرهة مكة بلا أي مدافع تكبَّر وتحرك إليها، فلَمَّا وصل بوادي محسرة ظهرت الطيور الصَّغيرة من قبل نهر أحمر وكان في منقارها ورجليها حجارة صغيرة، حضرت الطيور فوق الكعبة وهاجموا أبرهة وجيوشه، وكانت الطيور تُلقِي إليهم بالحجارة، والحجارة كانت تَدْخُل من رؤوسهم وتُخْرِج من أذبارهم وهكذا هلك جيش أبرهة، وفرَّ بعض من الجيش إلى اليمن إلَّا أنَّهم ماتوا أيضاً بسبب المرض¹.

ومنها: القصة التي ذكرها الشيخ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران: 144]، وهي أنَّ الرسول - صَلَّى الله عليه وسلم - خرج إلى أُحُدٍ مع سبعمائة شخص ووضع عبد الله بن جبير - رضي الله عنه - وخمسون رجلاً معه على ثنية، وقال: كونوا هنا وصدّوا هجوم الكفار علينا من هذه المنطقة، واحفظوا مكانكم ولا تتركوه أبداً سواء هزمنا العدو أو خسرنَا، فلَمَّا بدأت المعركة وحمي وطيسها، بدأ الرسول - صَلَّى الله عليه وسلم -

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4/ 797 - 798.

بقتال الكفار بسيفه الذي كان في يده، ثم قال: من يأخذ سيفي ويقاتل، إذ حضر أبو دجانة - رضي الله عنه - فقال: أنا، وأخذ السيف من يد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبدأ يقاتل الكفار، وفي تلك اليوم قاتل علي - رضي الله عنه - أشد القتال، وقاتل أيضاً سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - وكان يقتل الكفار مع سهمه، فلما رأى الكفار شجاعة المسلمين في المعركة تولّوا عن القتال وفروا عن ميدان القتال، وبدأ المسلمون بجمع أموال الغنيمة، فلما رأى أصحاب عبد الله بن جحش - رضي الله عنه - ذلك المنظر تركوا مكانهم وبدأوا بجمع الغنيمة، قال عبد الله لأصحابه قبل ترك مكانهم: ألم يوصيكم نبيكم بحفظ مكانكم، وذكرهم بقول الرسول، إلا أنهم لم يهتموا لقوله وتركوا مكانهم وبدأوا بجمع الأموال، وبقي مع عبد الله من خمسين رجلاً، ثلاثة رجال، فلما رأى الكفار هذا المنظر هجموا على المسلمين من خلف الثنية، وأوقعوا بهم كثيرين من الضرر، وأصبح المسلمون حيرة من أمرهم، إذ نادى الشيطان أن محمداً - صلى الله عليه - مات، وبدأ يكرّر هذا القول، فلما سمع ذلك المنافقون، كبروا قول الشيطان، ولما سمع المسلمون هذا الخبر تولّوا عن القتال، وأصبحت حالة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ضعيفة ثم خاطب الرسول - صلى الله عليه وسلم - المسلمين قائلاً: إلى عباد الله، فلما سمع المسلمون صيحة الرسول تجمّعوا عنده، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه: لماذا تركتم مكان المعركة والملحمة¹.

إذا نظرنا إلى الأمثلة المذكورة نرى أن الشيخ رحمه الله ذكر فيها القصص مطوّلة ومفصّلة والتفصيل ولم يكتف بالقدر الذي يفهم من الآية.

ثانياً: القصص غير القرآني

ومن منهجه في القصص أن الشيخ - رحمه الله تعالى - لم يكتف في تفسيره ببيان القصص القرآني فقط بل ذكر أيضاً القصص - غير القرآني - والذي له علاقة بالآية، ومثال على ذلك القصة التي ذكرها عند قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5]، لوجود العلاقة بين هذه القصة والآية، وهي أن سفيان الثوري تولّى منصب الإمامة في أحد المساجد، ولما قرأ (إياك نعبد وإياك نستعين) أغمي عليه، ولما أفاق سأل الناس عن سبب إغمائه، فقال سفيان: حينما كنت أقرأ هذه الآية تذكّرت أنه إذا سأل عني وقيل لي يوم القيامة: لماذا تذهب إلى باب فلان مع أنك تقرأ هذه

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 246/1 - 247.

الآية؟ فكان هذا سبب إغمائي في الصلاة¹.

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً: الحكاية التي نقلها عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه : 82]، وهي أَنَّ رجلاً في (بلخ) أمر غلامه أن يزرع له بُرّاً في زراعته فبذر الغلام شعيراً بدلاً من البرّ ولما جاء وقت الحصاد حضر الرجل ورأى أَنَّ غلامه بذر شعيراً فقال لغلامه: ألم آمرك ببذر البرّ وأنت زرعت الشعير؟ فقال له غلامه: إِنِّي زرعت الشعير ورجوت أَنِّي سأحصل منه البرّ، فقال له الرجل: يا أحمق هل رأيت في حياتك رجلاً زرع شعيراً وحصد منه البرّ؟ فقال له الغلام: ياسيدي أنت تفعل المعصية ثم تريد رحمة الله تعالى؟، فلما سمع الرجل هذا الجواب من غلامه تاب، وأعتق غلامه².

مثال آخر ما ذكر عند قوله تعالى: ﴿قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام : 135]، وهو أَنَّهُ حضر ضيفاً في دار عالم ورأى أَنَّ في بيئته لا يوجد شيء وكان جالساً فوق الأرض فقال له: هل لا يوجد عندك أسباب المنزل؟ قال العالم: عندي بيت هو مأمون من السرقة والبلايا، وأنا أقدم أسبابي لتلك البيت - كان العالم يقصد من البيت الجنة - فقال له السائل: أنت تعيش هنا وترسل أسبابك لبيتك الآخر؟ أجاب العالم قائلاً: سأنتقل أنا أيضاً إليها في وقت قريب³.

ثالثاً: بيانه ما يستفاد من القصة

ومن منهج الشيخ في القصص أَنَّهُ يذكر ما يفهم ويستفاد من القصة وذلك ليس في كلّ القصص بل في بعضها، وإليك بعض الأمثلة:

المثال الأول: ذكر الشيخ ما يفهم من قصة سيّدنا - أيّوب عليه السلام - عند قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: 41]، يفهم من حكاية أيّوب عليه السلام أَنَّ من صفات

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4/ 1.

² ينظر: المصدر السابق، 3/ 63.

³ ينظر: المصدر السابق، 1/ 539.

عباد الله المخلصين كونهم صابرين في وقت البلاء¹.

المثال الثاني: نقل الشيخ حكاية حجاج بن يوسف الثقفي مع الصحابي الجليل أنس بن مالك - رضي الله عنه - في تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الفتح: 26]، وبعد إتمام القصة ذكر ما يستفاد من القصة وهو أنَّ الأشياء لابد أن تعلم لأهلها وأصحابها، ولا تعلم للمرء الذي ليس أهلاً لها؛ لأنَّ تعليم غير الأهل يتسبب بالفساد².

المثال الثالث: بيّن حكاية البشر الحافي عند قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [الحج: 51]، ثم ذكر ما يستفاد من القصة وهو أنَّه يفهم من هذه الحكاية حقيقة كرامات أولياء الله تعالى وهي حق، وإنكار الكرامة بسبب العقل خطأ وباطل³.

رابعاً: الإسرائيليات:

تعريف الإسرائيليات: الإسرائيليات اصطلاح أطلقه المدققون من علماء الإسلام على القصص والأخبار اليهودية، والنصرانية التي تسربت إلى المجتمع الإسلامي، بعد دخول جمع كثير من اليهود والنصارى إلى الإسلام⁴.

خامساً: حكم الإسرائيليات:

ويتفاوت الحكم بالصدق من عدمه على الأخبار والأحاديث التي نُقلت لنا عن طريق مسلمي أهل الكتاب، وذلك نظراً للأدلة الموجودة بين أيدينا، فإذا شهدت الأدلة بصدقها يكون حكمها صحيحاً، ويُحكم بردها إذا دلت الأدلة على كذبها، وإذا تعذر علينا معرفة صدقها من عدمه أي كانت من المسكوت عنه، فيكون حكمها التوقف⁵.

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4/ 57 - 58.

² ينظر: المصدر السابق، 4/ 408 - 409.

³ ينظر: المصدر السابق، 3/ 173.

⁴ ينظر: نعنانه، رمزي، الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير، دار القلم، دمشق، ط: 1، 1390هـ، ص: 73.

⁵ ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (ت: 728هـ)، مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، 1490هـ/ 1980م)، ص: 100.

سادسا: منهج الشيخ عابدي في الإسرائيليات:

منهج الشيخ - رحمه الله - في الإسرائيليات أنه ذكر في تفسيره روايات الإسرائيلية سواء كانت موافقة للشريعة أو مخالفة لها، أو مسكوتاً عنها، دون أن يذكر سندها ويشير إلى صحتها وبطلانها، إلا في مواضع قليلة التي اجتنب الشيخ فيها عن ذكر بعض القصص منها؛ حفظاً لعصمة الأنبياء، وإليك الأمثلة عن تفسير الشيخ:

المثال الأول: لقد نقل الشيخ رحمه الله قصة سيدنا داود عليه السلام عند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا^١ يَنْجِبُ آلَ أُورِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ^٢ وَأَلَّا لَهُ الْخُذِيدُ^٣﴾ [سبأ: 10]، وهي أنّ داود عليه السلام سأل الله عز وجل أن يعلمه صنعة، ليقدّر عن طريقها التفقة لأسرته فعلمه الله تعالى صنعة فعل الدرع فكان يكتسب به ويُنفق لأسرته من عمل يده¹، وهذه الرواية موافقة لشرعنا؛ لأنها توافق بما روى البخاري في صحيحه عن ثور، عن خالد بن معدان، عن المقدم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»².

المثال الثاني: وذكر قصة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام في تفسير قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً^١﴾ [ص: 24]، وهي أنّ بني إسرائيل كانوا يكشفون عوراتهم عند السباحة في الأنهر، وكان موسى عليه السلام لم يكن يكشف عورته أبداً، فأنهم بني إسرائيل بالعيب، منهم من قال: أنّ في بدنه برص ومنهم من قال: إنّ فيه أذرة، ذات يوم اغتسل موسى - عليه السلام - في مكان ووضع ملابسه فوق الحجر، فلما انتهى من الغسل وأراد أن يلبس ملابسه رأى الحجر أنّه يذهب بملابسه، تعقّب موسى - عليه السلام - وقال: يا حجر إعط ملابسي إعط ملابسي، إلى أن وصل الحجر وسط ملاء من بني إسرائيل فنظروا إليه ورأوا أنّه لا يوجد في بدنه برص ولا أذنة³، وهذه القصة أيضاً موافقة لشرعنا، لأنها توافق بشكل المجموعة على الرواية التي نقلها البخاري، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا، لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتَحْيَاءَ مِنْهُ، فَأَذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا: مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسْتَرُ، إِلَّا

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 3/ 598.

² رواه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده، برقم: 2072، 3/ 57.

³ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 3/ 589.

مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ: إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُذْرَةٌ: وَإِمَّا آفَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبْرِئَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى، فَخَلَا يَوْمًا وَحْدَهُ، فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ، ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِنُؤْبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَّبَ الْحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: نُؤْبِي حَجْرٌ، نُؤْبِي حَجْرٌ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَالٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ غُرْبَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ¹.

ويعلم من المثالين المذكورين أنَّ الشيخ - رحمه الله - تعالى قد ذكر في تفسيره القصص الإسرائيلية التي توافق الشريعة.

والآن نبدأ بذكر الإسرائيليات التي نقلها الشيخ وهي مخالفة للشريعة.

لقد ذكر الشيخ - رحمه الله تعالى - في تفسيره الروايات الإسرائيلية التي تخالف الشريعة، ومن الأمثلة على ذلك نقله قصة سيدنا - أيوب عليه السلام -، وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ۗ﴾ [ص: 41]، وهي أنَّ - أيوب عليه السلام - كان صاحب المال والأولاد، وهذه الأشياء لم تمنعه من طاعة الله والإحسان لليتامى والمساكين، حينما رأى ذلك الشيطان حسدًا وقال: إِنَّ أَيُّوبَ - عليه السلام - قد فاز في الدارين، ثم قال: يارب إِنَّكَ قد أعطيت أيوب - عليه السلام - النعم الكثيرة والصحة، لذا شكرَكَ وحمَدَكَ إن أخذت منه النعم والصحة سيتغيَّر، فقال الله تعالى للشيطان: إِنَّ عَبْدِي أَيُّوبَ لَن يترك العبادة و الحمد أبداً، ويكون دائماً في عبادتي وثنائي، فقال الشيطان: اللهم سلّطني عليه وعلى أهله وأمواله، فسَلَّطَ الله عليه إظهاراً لمكانته العالية، فبدأ الشيطان بحرق أمواله وزراعته وإهلاك أولاده بهدم بيوتهم عليهم إلا أنَّ أَيُّوبَ - عليه السلام - لم يتخلَّ عن العبادة لهذه الأشياء فحسب بل زادت عبادته، فجاء الشيطان ونفخ من فمهِم فتورّم جسده وبدأ الدّم يسيل من أعضائه فوقع فيه الدود وشرع بأكل جسده، فأخرجته النَّاس من القرية وطرحوه في الصحراء وابتعد عنه أقاربه ولم يبق عنده إلا إحدى نسائه وخدمته، واستمرَّ ذلك ثمان عشرين سنة².

والذي يبدو للباحث أنَّ هذه القصة التي ذكرها الشيخ قصة إسرائيلية مردودة ومخالفة للشرع؛ لأنّها لاتناسب شأن سيدنا - أيوب - عليه الصلاة والسلام - و عصمة الأنبياء، ولأنَّ فيها إهانة لشخصيته بطرده في الصحراء عن طريق الناس وابتعادهم عنه، وكذلك هي مخالفة لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ۖ﴾ [إبراهيم: 22]؛ لأنَّ الآية تدلّ

¹ رواه البخاري، "كتاب أحاديث الأنبياء، باب: حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، برقم: 3404، 154/4.

² ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4، 56.

بصراحة على أنّ الشيطان ليس له سلطان إلا الوسوسة، والقصة المذكورة تُثبت عكسها، إذاً هذه القصة من الإسرائيليات التي تخالف الشريعة، والإسرائيليات إذا كانت مخالفة للشرع فهي مردودة إذا فهذه القصة أيضاً مردودة؛ لأنها مخالفة لما ورد في القرآن الكريم، وردّ الزمخشري هذه القصة قائلاً: إنه لا يجوز القول بأن يسّط الله على أنبيائه ليقضى من إتعايم وتعذيبهم وطرحهم، ولو قدر على ذلك لم يدع صالحاً إلا وقد نكبه وأهلكه¹.

ومنها: الرواية الإسرائيلية المتعلقة بإلقاء إبراهيم - عليه السلام - في النار وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۝﴾ [الأنبياء: 69]، حيث ذكر أنّ الكفار حينما أرادوا إلقاءه في النار أتاه جبريل - عليه السلام - وقال: قل لي حاجة لأقضيها، قال إبراهيم - عليه السلام -: لا حاجة لي إليك، ثم قال: إذن قل حاجتك لله، لأخبره، فأجاب إبراهيم قائلاً: إنّ علمه وفهمه كافٍ لي، ولا حاجة لأقول له².

وهذه الرواية التي نقلها الشيخ باطلة ومردودة، وقد ذكر الشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في شأن هذه القصة: "أنّ ما يُروى بأنّ الخليل لما أُلقي في المنجبيق قاله له جبريل: سل، قال الخليل: حسبي من سؤالي علمه بحالي" ليس له إسناد معروف وهو باطل، بل الذي ثبت في الصحيح عن ابن عباس - رضي الله عنه - أنّه قال: "حسبي الله ونعم الوكيل"³ قال ابن عباس - رضي الله عنه - : "قاله إبراهيم حين أُلقي في النار" وأما سؤال الخليل لربه عزوجل فهذا مذكور في القرآن في غير موضع فكيف يقول حسبي من سؤالي علمه بحالي وهو قد أمر عباده بأن يعبدوه ويتوكلوا عليه ويسألوه؛ لأنّه سبحانه جعل هذه الأمور أسباباً لما يربّيه من إثابة العابدين وإجابة السائلين⁴.

ومنها ما ذكره الشيخ عند قوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۖ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝﴾ [النمل: 44]، رواية إسرائيلية وهي: أنّ سليمان - عليه السلام - قد تزوّج من بلقيس، ورأى أشعار ساقياها فكرهها، فسأل الناس عن مزيل

¹ ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 4/ 97.

² ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 113/3 - 114.

³ رواه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب {إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ} [آل عمران: 173]، برقم: 4564، 39/6.

⁴ ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 183/1.

الأشعار، قال الناس: موسى هو يزيل الشعر، فقال سليمان - عليه السلام - : موسى يُضَرّ الساق، فسأل الجن؟ قال الجن: ليس لدينا علم بذلك، ثم سأل الشياطين، فقال الشياطين نحن نفعل شيئاً الذي يجعل ساقها كفضة في الصّفاء، فصنعوا التّورة والحّمّام، وبقيت التّورة والحّمّام من ذلك الزمان¹.

هذه الرواية من الروايات الإسرائيلية التي تخالف الشريعة؛ لأنّه يفهم من هذه الرواية أنّ سليمان - عليه السلام - تزوّج ببلقيس، وهذا القول غير صحيح؛ لأنّه لم يرد ذلك في الكتاب والسنة²، وفيها أيضاً إهانة لشخصية سليمان - عليه السلام -.

قال ابن كثير - رحمه الله - بعد ذكر هذه الرواية: "والأقرب في مثل هذه السياقات أنّها متلفاة عن أهل الكتاب ممّا يوجد في صحفهم كروايات كعب ووهب سأمهم الله تعالى فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني اسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب مما كان وما لم يكن، و مما حُرّف و بُدِّل ونسخ، وقد أغنانا الله سبحانه وتعالى عن ذلك بما هو أصحّ منه وأنفع وأوضح وأبلغ، والله الحمد والمثنة"³.

لقد ذكر الشيخ - رحمه الله - في الأمثلة المذكورة القصص الإسرائيلية التي هي مخالفة للشرع، و قد نقلها بشكل العام ولم يذكر صحتّها أو بطلانها وكذلك لم يُشِر إلى راوي القصّة.

ويوجد في تفسير الشيخ الإسرائيليّات التي تحتل الصدق والكذب وإليك بعض الأمثلة منها عن تفسيره:

المثال الأول: ذكر الشيخ - رحمه الله تعالى - رواية من الروايات الإسرائيلية عند قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾ [سبأ: 14]، وهي أنّ سليمان - عليه السلام - لما كان متكئاً على عصاه جاءه ملك الموت وأخذ روحه وبقي - سليمان عليه السلام - على هذا الشكل ميّناً قرابة سنة وكان الجنّ مشغولون بالعمل وكانوا يظنون أنّ

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 367/3.

² ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب/559/24.

³ ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم/197/6.

سليمان - عليه السلام - حيّ حتى أكلت الدابة عصاه فخرّ ميتاً وعلم الجن بموته¹. وهذه القصة من الروايات الإسرائيلية التي لا نصّدقها ولا نكذبها بل نسكت فيها².

ومن الإسرائيليات التي تحمل الصدق والكذب ما ذكره الشيخ (التابوت وما فيه من الأشياء) وذلك عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آدَمُ وَنُوحٌ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمُ الَّذِينَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: 248]، حيث قال: كان في التابوت عصا موسى - عليه السلام - ولباسه ونعله، وفيه عمامة هارون - عليه السلام - وجزءاً من التوراة وخاتم سليمان - عليه السلام -³.

لقد امتنع الشيخ - رحمه الله - في موضع واحد من تفسيره عن ذكر رواية إسرائيلية - حفظاً لمكانة النبي وشأنه - وهي الرواية التي تتعلق بسيدنا داود - عليه السلام - وذلك عند قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: 24]، حيث قال: لقد حُكِيت في التفاسير في شأن داود - عليه السلام - القصص المختلفة ولكننا لم نذكر أيّ منها، وتركنا علمها إلى الله تعالى؛ لأنّ هذه القصص لاتناسب شأن داود - عليه السلام -⁴.

وفي مكان آخر من تفسيره قام بترجيح قول من بين الأقوال الثلاثة حفظاً لشأن سليمان - عليه السلام - ومقامه، وذلك عند قوله تعالى: ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: 33]، حيث ذكر في تفسير هذه الآية ثلاثة أقوال: الأول: أنّ سليمان - عليه السلام - لما تأخّرت صلاته لمشاهدته الخيول، حزن وأمر جنوده أن تحضر عنده الخيول، فأحضرها عنده، فبدأ بقتل الخيول؛ ليقطع علاقته بها، ويُخرج محبتها من قلبه، ولا تكون مرة أخرى سبباً لغفلته

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي / 601/3.

² ينظر: نعنانه، الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير، ص: 316 - 317.

³ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1، 147، وينظر: أبوشبهة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، مكتبة السنة، القاهرة، ط: 4، 1408 هـ، ص: 173.

⁴ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 46/4.

عن الصّلاة.

الثاني: أنّ - سليمان عليه السلام - لما كان مشغولاً بالخيول ابتغاء وجه الله، فمضى وقت العصر ولم يقدر على أدائه، فأمر الملائكة الشمس وبأمر من الله أن يردّوا الشمس إلى الخلف.

الثالث: أنّ جنوده عرضوا عليه الخيول في مكان واسع لِيُمَيِّز الأصيل السّريع من غيره، فقال سليمان - عليه السلام - : إنّ محبّتي لهذه الخيول ليس إلاّ لله ولدينه وللقتال مع أعدائه، فمسح أرجل الخيول وأعناقها بيده تعظيماً وحرمةً لها.

ثم قام بترجيح القول الثالث من بين الأقوال الثلاثة مستدلاً أنّه هو المناسب لشأنه؛ ولأنّه لا يوجد فيه تأخير صلاته وقتل خيوله وكلام غير مناسب عن شأنه ومقامه¹.

ويرى الباحث أنّ ترجيح الشيخ القول الثالث هو الأفضل والأولى؛ لأنّه يلزم من القول الأول نسبة ارتكاب عدد من المعاصي على سليمان - عليه السلام - والحال أنّ الأنبياء - عليهم الصّلاة والسلام - معصومون عن الصّغائر والكبائر في عقيدتنا - وهي : ترك الصّلاة، والاشتغال بحبّ الدنيا حتى ترك الصّلاة، وعدم الاشتغال بالتوبة بعد فعل هذه المعصية العظيمة، وهذا مخالف للقرآن؛ إذ القرآن لم يدلّ على واحد منها، ويلزم من القول الثاني إرجاع الضمير إلى شيء مُقدّر وهي ملائكة الشمس مع إمكان عوده إلى كلمة (الصّافنات) المذكورة في الآية، وإرجاع الضمير إلى المذكور أولى من إرجاعه إلى المقدّر².

وأما إذا رُجِح القول الثالث، كما رجّحه الشيخ - رحمه الله تعالى -، فلا يلزم منه شيء مما دُكر.

3.5 المبحث الخامس: منهجه في الحديث وفيه ثلاثة مطالب

3.5.1 المطلب الأول: الأحاديث الصحيحة

منهج الشيخ - رحمه الله تعالى - في الحديث التّبويّ أنّه لا يعتنى كثيراً على نقل الأحاديث الصحيحة؛ إذ أنّه كما يذكر الأحاديث الصحيحة في تفسيره يذكر الأحاديث الحسنة والضعيفة وحتى الموضوعية أيضاً.

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 50/4 - 51.

² ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب/390/26 - 391.

فلابدكر الشيخ اسم راوي الحديث إلا قليلاً ولا يقوم بتخرجه، ولا يهتم كثيراً بنقل الأحاديث لفظاً؛ لأنه كما أنه ينقل الأحاديث باللفظ، ينقلها بالمعنى كذلك، وذلك في الغالب، وإليك الأمثلة:

المثال الأول: ذكر الشيخ في تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 134]، حديثاً صحيحاً حيث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أبطأ به عمله لم يُسرّع به نسبه»¹.

المثال الثاني: ومنها الحديث الذي نقله عند قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 261]، وهو «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله»².

المثال الثالث: ومنها ما ذكر في تفسير آية: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: 47]، وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، وحبيبتان إلى الرحمن سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم»³.

المثال الرابع: ومنها الحديث القدسي الذي ذكره الشيخ في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الزمر: 7]، حيث قال: جاء في الحديث: "فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه"⁴.

¹ رواه أبو داود في سننه، أبو داود، سليمان بن الأشعث، (ت: 275 هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د. ط، د. ت، كتاب: العلم، باب: الحث على طلب العلم، برقم: 3643، 3، 317. قال: الألباني تعليقاً على هذا الحديث: إنه حديث صحيح، وينظر: عابدي، تفسير عابدي، 80/1؛

² رواه البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت: 256 هـ)، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصدق، د. م، ط: 4، 1997 م، باب فضل من يعول يتيماً، برقم: 98، ص: 74. تعليق المحقق: صحيح، وينظر: عابدي، تفسير عابدي، 1، 163.

³ رواه مسلم في صحيحه، "كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار"، باب: فضل التهليل والتسبيح والدعاء، برقم: 2694، 2072/4؛ وينظر: عابدي، تفسير عابدي، 3 / 105 – 106.

⁴ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 77/4؛ ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، برقم: 2577، 1994/4.

وهذه الأحاديث المذكورة كلها قد نقلها الشيخ لفظاً دون أن يخرجها ويذكر زواتها ويشير إلى صحتها وضعفها.

والمثال على الأحاديث الصحيحة التي نقلها الشيخ بالمعنى ما نقله في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ إِلَّا عَاقِيَ الرَّحْمَنَ عَبْدًا ۖ﴾ [مريم: 93]، وهو الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس - رضي

الله عنهما -، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: قال الله تعالى: «كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني

ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فزعم أي لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه إياي فقلوه: لي ولد، فسبحاني أن

أُتخذ ولداً»¹.

هذه عبارة لفظ الحديث في تفسير الشيخ " الله تبارك وتعالى آيدبدور: آدم اوغلنلرى منى يلنچى ديديلر ومنگه

سوكديلر ديب دور، خدانى يلنچى ديمك لرى شو دور كافر لر آيديار خدا هرگز بزنى اولمزدن سونگ تيرلتمز ديب،

خدانگ تيرلدن ديگان گفنى يلنغه نسبت بريار، واونندن سونگ خداغه سوك مك لرى خدانگ اوغلى بار دور

ديب آيدمق لرى دور².

مثالاً آخر ما ذكره الشيخ عند قوله تعالى: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا حَرَّمَ مِنَ السَّمَاءِ

فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهَوَّى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ۖ﴾ [الحج: 31]، معنى الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن

معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "يا معاذ أتدري ما حق الله على

العباد؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: "أن يُعبد الله ولا يشرك به شيء"، قال: "أتدري ما حقهم عليه اذا فعلوا ذلك؟"

فقال: الله ورسوله أعلم، قال: "أن لا يعدّ بهم"³.

هذه هي عبارة لفظ الحديث في تفسير الشيخ " حضرت رسول اكرم حضرت معاذ بن جبل گه آيدبدور: آيا بليانگ

مى خدانگ حقنک نامه دگنى ديب دور؟ معاذ بن جبل آيدبدور: خدا بلر وخدانگ رسولى بلر ديب دور» حضرت

¹ رواه البخارى، كتاب تفسير القرآن، باب: {وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ} [البقرة: 116]، برقم 4482، 19/6.

² ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 32/3 - 33.

³ رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِالْإِيمَانِ وَهُوَ غَيْرُ شَاكٍ فِيهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَحَرَّمَ عَلَى النَّاسِ، برقم: 30، وينظر:

عابدي، تفسير عابدي، 160/1.

رسول اکرم آیدبدور: خدانگ حقی شودور شونگه عبادت نی خاص اتملی وهیچ بر ذات نی شونگه شریک قرار برملی دالدور دیب دور، ینه آیدب دور آیا بلیانگ می بندانگ حقی خداغه نامه دگنی دیب دور» معاذ آیدب دور خدا بلر وخذانگ رسول بلر دیب دور، حضرت رسول اکرم آیدب دور خدانگ شولر غه عذاب برمسزلگی دیب دور"1.

3.5.2 المطلب الثاني: الأحاديث الضعيفة

ذكرنا سابقاً أنّ الشيخ - رحمه الله - كما أنّه يذكر الأحاديث الصحيحة في تفسيره يذكر الأحاديث الضعيفة كذلك، ومن الأمثلة على ذلك ما نقله الشيخ - رحمه الله تعالى - عند آية: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: 34]، حيث قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "سلمان منّا أهل البيت"2. وهذا الحديث ضعيف، حكم على ضعفه الألباني وقال فيه: «ضعيف جداً»3. ومنها: ما نقل في تفسير قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: 8]، حيث قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "كاد الفقر أن يكون كفراً"4.

وهذا الحديث ضعيف؛ لأنّ في سنده يزيد الرقاشي، قال: السمعوني: "حديث كاد الفقر أن يكون كفراً" ضعيف5. قال ابن الجوزي في شأن هذا الحديث: "هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ لَا يَعُولُ

¹ ينظر: المصدر السابق، 160/1.

² رواه الطبراني في المعجم الكبير، الطبراني، سليمان بن أحمد، ت: 360 هـ، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط: 2، د.ت، برقم 4060، 212/6؛ وينظر: عابدي، تفسير عابدي، 563/3.

³ الألباني، ناصر الدين، ت: 1420 هـ، ضعيف الجامع الصغير وزائدته، المكتب الإسلامي، د.م، د.ط، د.ت، برقم 3272، 1/480.

⁴ رواه الأصفهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني، ت 430 هـ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة - بجوار محافظة مصر، د.ط، 1974 م، 53/3، وينظر: عابدي، تفسير عابدي، 618/4.

⁵ ينظر: السمعوني، طاهر بن صالح، ت: 1338، توجيه النظر إلى أصول الأثر، تحقيق: عبد الفتاح أبو الغدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط: 1، 1995 م، 702/2.

على ما يروي" ، وقال: شعبة: "لأن أزي أحب إلي من أن أروي عن يزيد الرقاشي"¹.

ومنها: ما نقل في فضل قراءة سورة الواقعة في الليل، وذلك عند قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: 74]، حيث قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً»². قال الإمام الألباني في حكم هذا الحديث: "إنه ضعيف"³.

ومنها ما ذكر في فضل قراءة آخر الآيات الثلاث الأخيرة من سورة الحشر وذلك عند قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: 24]، وهو الحديث الذي رواه أحمد في مسنده عن، معقل بن يسار عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ثُمَّ قَرَأَ الثَّلَاثَ آيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ، وَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمْسِيَ، إِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ"⁴.

3.5.3 المطلب الثالث: الأحاديث الموضوعة

كما أنَّ الشيخ نقل في تفسيره الأحاديث الصحيحة والضعيفة كذلك نقل الأحاديث الموضوعة كذلك ومن الأمثلة على ذلك: ما ذكره الشيخ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّوْا مَكَانَهُ بِالْأُمِّسِ يَقُولُونَ وَيَكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا وَيَكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: 83]. حيث

¹ ينظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (ت: 597هـ)، *العلل المتناهية في الأحاديث الواهية*، تحقيق: إرشاد الحق الأنري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، ط: 2، 1401هـ/1981م)، برقم: 1346، 2/320. وقد ضعف هذا الحديث أيضاً الألباني في كتابه (تخريج أحاديث مشككة الفقر). ينظر: الألباني، محمد ناصر الدين، (ت: 1420هـ)، *تخريج أحاديث مشككة الفقر وكيف عالجها الإسلام*، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: 1، 1984 م)، برقم: 1، 2، 9.

⁵ رواه البيهقي في شعب الإيمان، البيهقي، أحمد بن الحسين، ت: 458 هـ، *شعب الإيمان*، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط: 1، 1423 هـ - 2003 م، برقم: 2268، 4/119، وينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4/563.

³ ينظر: الألباني، *سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة*، برقم: 289، 457/1.

⁴ رواه أحمد في مسنده برقم: 20306، 421/33. قال الشيعب شيعب الأرئوط معلقاً على حكم هذا الحديث: "إسناده ضعيف".

قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - « حُبّ الدنيا رأس كل خطيئة ».

روى هذا الحديث ابن أبي الدنيا في كتابه (الزهد) ورفع نسبته إلى مالك بن دينار - رحمه الله -، وهذا ماجاء في كتاب الزهد حدّثني محمد بن إدريس، حدّثني هريم بن عثمان، عن سلام بن مسكين، عن مالك بن دينار قال: " حُبّ الدنيا رأس كل خطيئة" ¹.

والأصفهاني نقلت هذه الرواية عن طريق السفينان الثوري ورفع نسبته إلى سيدنا عيسى - عليه الصلاة والسلام -، وهذا ما جاء في كتابه حدّثنا أبو محمد بن حيّان، حدّثنا محمود بن أحمد بن الفرّج، حدّثنا إسماعيل بن عمر البجلي، حدّثنا سفينان الثوري، قال: " قال عيسى بن مريم: " حُبّ الدنيا رأس كل خطيئة" ².

وهذا الحديث ليس بحديث بل هو موضوع. قال الألباني في حكم هذا الحديث إنّه حديث موضوع ³. وحكم على موضوعيته أيضاً الصّغاني في كتابه الموضوعات ⁴.

وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - إلى أنّ هذه الرواية معروفة عن جندب بن عبد الله البجليّ، وأمّا عن النبيّ صلى الله عليه وسلم فليس له إسناد معروف ⁵.

ومنها: ما ذكر عند قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعَذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الروم: 57]، وقال فيه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا ساعة فاجعلها طاعة» ⁶. والقول الذي ذكره الشيخ ليس بحديث وإنما هو

¹ ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، (ت 286 هـ)، الزهد لابن أبي الدنيا، دار ابن كثير، دمشق، ط: 1، 1420 هـ - 1999 م)، برقم: 9، ص: 26.

² رواه الأصفهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، 6/ 388.

³ ينظر: الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء للأمة، برقم: 1228، 3/ 370.

⁴ ينظر: الصّغاني، الحسن بن محمد (ت: 650 هـ)، الموضوعات، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، دار المامون للتراث، دمشق، ط: 2، 140 هـ، 2، 37.

⁵ ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (ت: 728 هـ)، أحاديث القصاص، تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: 2، 1988 م)، ص: 58.

⁶ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 3/ 505، وينظر: العجلوني، إسماعيل بن محمد، ت: 1162 هـ، كشف الخفاء ومنزلة الإلباس، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هندواوي، المكتبة العصرية، د.م، ط: 1، 2000 م، برقم: 1331، 475/1.

موضوع¹. وقال العلي القاري الهروي: "لا أصل لمبناه لكن يصح معناه"².

ومنها ما نقل في تفسير قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: 8]، حيث قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «الفقر فخري»³، وهذا القول (الفقر فخري) الذي نقله الشيخ ليس بحديث وإنما هو كذب موضوع وضعته الأعداء والكذّابون على رسولنا محمد - صلى الله عليه وسلم -، ولم ينقل هذا القول أحد من أهل المعرفة بالحديث عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومعناه أيضاً باطل؛ لأنّ الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يفتخر بشيء، ولو افتخر بشيء لا يفتخر بما فضّله الله تعالى به على سائر الناس⁴. قال السيوطي - رحمه الله - في شأن هذا الحديث: "باطل موضوع"⁵.

ومن منهج الشيخ في الحديث أنّه يذكر ما يستفاد من الحديث، وإليك بعض الأمثلة:

المثال الأول: نقل الشيخ - رحمه الله - عند قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكْمِلُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يس: 65]، قول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: "عَلَيْكُمْ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ، وَاعْقِدَنَّ بِالْأَنَامِلِ، فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسْئُولَاتٍ مُسْتَنْطَقَاتٍ"⁶، ثم قال: يفهم من هذا الحديث إنّ لكل أعمال الإنسان له حساب، سواء كانت حسنة أو سيئة ويوم القيامة يكون كل شخص مشغولاً بنفسه⁷.

المثال الثاني: ذكر قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي وَعَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا

¹ ينظر: الفتني، محمد طاهر بن علي، (ت: 986 هـ)، *تذكرة الموضوعات*، إدارة الطباعة المنيرة، ط: 1، 1343 هـ)، ص: 179.

² ينظر: الهروي، علي بن سلطان محمد، ت: 1014 هـ، *الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى*، تحقيق: محمد الصبّاح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: د.ط، د.ت، برقم: 230، ص: 199.

³ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 618/4، وينظر: النيسابوري، *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*، 535/5، وينظر: السلفي، أحمد بن محمد، ت: 576 هـ، الأربعون حديثاً في حق الفقراء أهل الصفة - مخطوط، ص: 2.

⁴ ينظر: ابن تيمية، *مجموع الفتاوى*، 117/11.

⁵ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: 911 هـ، *الآلء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة*، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، بيروت: دار الكتب العلمية، برقم: 222، ص: 90.

⁶ رواه الترمذي في سننه، الترمذي، محمد بن عيسى، ت: 279 هـ، *سنن الترمذي*، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ط، 1998 م، باب: في فضل التسبيح والتهلل والتقدّيس، برقم: 3583، 5، 463. حكم الألباني: صحيح.

⁷ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4/ 685 - 686.

كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ [الزمر: 7]، وهو "فمن وجد خيراً، فليحمد الله ومن وجد غير ذلك، فلا يلومن إلا نفسه"¹، ثم ذكر ما يفهم منه بقوله: يُفهم من هذا الحديث الشريف إنّ الأعمال الحسنة مهما كانت تكون لصاحبها فقط².

المثال الثالث: وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: 85]، ذكر حديث الرسول - صَلَّى الله عليه وسلم - «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُعْزِغْ»³، وبعد ذكر الحديث بيّن ما يُستفاد منه، وهو أنّ التوبة لا تقبل أثناء الغرغرة؛ لأنّ الإنسان في هذا الزمن يكون واضحاً أحد قدميه في الآخرة، ولا يوجد فرق بين هذه التوبة، وتوبة الآخرة⁴.

3.6 المبحث السادس: منهج تطبيقي في تفسير سورة النور وفيه ثلاثة مطالب

3.6.1 المطلب الأول منهجه في علوم القرآن من خلال تفسير سورة النور

أولاً: منهجه في المكي والمدني

إنّ الشيخ - رحمه الله تعالى - يكتفي في تفسيره ببيان مكية السورة ومدنيّتها وعدد آياتها إلا السور التي ذكرناها سابقاً وذلك رعاية لحال مخاطبيه؛ لأنّه كان يفسّر القرآن عن طريق المذيع لعموم الناس.

المثال: قال الشيخ: نزلت هذه السورة في المدينة المنورة، تشكّلت آياتها من أربع وستين آية⁵.

ثانياً: منهجه في سبب النزول

إنّ الشيخ لم يبحث في كتابه عن تعريف سبب النزول وأهميته وما يتعلق به من المسائل وحسب، بل اكتفى بذكر سبب

¹ رواه مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، برقم: (2577)، 4، 1994.

² ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4، 177.

³ رواه الترمذي، باب في فضل الوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده، برقم: 3337، حكم الألباني: إنه حديث حسن.

⁴ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 4، 177.

⁵ ينظر: المصدر السابق، 230/3.

نزول الآيات، وذلك رعاية مقتضى حال مخاطبيه، وإليك بعض الأمثلة:

المثال الأول: قال الشيخ في تفسير قوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: 3]، روي في سبب نزول هذه الآية أنه كان في المدينة المنورة بعض النساء من اليهود والمشركين يجلسن في بيوتهن، وكُنَّ قد نصبن الرايات على بيوتهن؛ ليدعوا إليها الرجال لفعل الزنا وعن طريق ذلك الفعل كانت حياتهن تجري على هذا النحو، سأل أحد المهاجرين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن نكاح هؤلاء النسوة واستمرار حياته مع كسبهن، فنزلت هذه الآية ومُنِعَ النكاح من هذه النساء السيئات¹.

المثال الثاني: ذكر سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: 22]، حيث قال: سبب نزول هذه الآية هو أن مسطحاً كان رجلاً فقيراً من المهاجرين وابن خالة أبوبكر - رضي الله عنه -، وأبوبكر كان يُعطيهِ نفقته، وحينما حدثت مسألة عائشة - رضي الله عنها - كان مسطح بين المنافقين لذا قَطَعَ أبوبكر - رضي الله عنه - ما كان يعطيه، فنزلت هذه الآية².

المثال الثالث: ذكر الشيخ سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: 27]، حيث قال: سبب نزول هذه الآية هو أن امرأة أتت ذات يوم إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وقالت: حينما أجلس في بيتي عريانة فيدخل علي أحدهم فجأة ماذا علي أن أفعل؟ فقال الرسول - صلى الله عليه وسلم - لها: ارجعي الآن إلى بيتك، فنزلت هذه الآية³.

ثالثاً: منهجه في الترجمة

يترجم الآيات القرآنية من العربية إلى التركمانية؛ لكون مستمعيه من طائفة التركمان، وترجمة الشيخ من الترجمة التفسيرية

¹ ينظر: المصدر السابق، 231/3؛ وينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالماثور، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت، 1/127.

² ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 3/239؛ وينظر: الطبري، 136/19 - 137.

³ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 3/241؛ وينظر: السيوطي، الدر المنثور، 6، 171/1.

التي أجازها العلماء وليست حرفية، وإليك بعض الأمثلة من تفسيره:

المثال الأول: قال الشيخ في ترجمة قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: 1]، هذه سورة أنزلناها وجعلنا العمل بالأحكام الموجودة فيها فرضاً، وأنزلنا فيها آيات بينات التي تدل على الأحكام لعلكم تتعظون¹.

المثال الثاني: قال في ترجمة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: 19]، إن الذين يريدون نشر أمور الفاحشة بين المسلمين، لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة، والله تعالى يعلم الدسائس والكذابين وأنتم لا تعلمون².

المثال الثالث: قال في ترجمة قوله تعالى: ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ أَوْ أَوْلَاتُكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [النور: 50]، أفي قلوبهم كفر ونفاق أم يشكون بنبوة النبي - صلى الله عليه وسلم - ورسالته، أم يخافون بأن الله ورسوله يظلمهم، بل إنهم هم الظالمون يجعلهم الباطل حقاً³.

رابعاً: منهجه في القصص

منهج الشيخ رحمه الله في القصص أنه يذكر القصص القرآنية بشكل مفصل وطويل، ولا يقتصر على بيان القصص القرآنية فقط بل يذكر القصص غير القرآنية والتي لها علاقة بالآية من قريب أو بعيد؛ لأن تفسيره تفسير وعطي، وأن القصة لها أثر عظيم للمستمعين.

أولاً: مثال القصة القرآنية التي نقلها الشيخ مفصلاً، ما ذكر في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: 11]، وهو أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - إذا أراد أن يسافر كان يُجري القرعة بين نسائه وأيتهن خرج سهمها، كانت تخرج مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى السفر.

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 230/3.

² ينظر: المصدر السابق، 237/3.

³ ينظر: المصدر السابق، 257/3.

كانت سنة خمس للهجري إذ عزم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يقاتل بني المصطلق، فخرجت القرعة باسم سيدتنا عائشة - رضي الله تعالى عنها -، فحملها الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى الهودج؛ ليُخرجَ معها في السفر، وحين العودة من السفر نزلوا قرب المدينة، فنزلت عائشة - رضي الله عنها - عن هودجها، وذهبت إلى مكان بعيد؛ لتقضي حاجتها، فلما قضت حاجتها وحين عودتها رأت أن عقدها قد انكسر وفقدته، ولما وجدت عقدها بعد سعي كثير عادت إلى مكان القافلة، فرأت أن القافلة قد رحلت.

والقافلة سارت في طريقها ظناً أنّ عائشة - رضي الله عنها - في داخل الهودج، فتحيرت عائشة - رضي الله عنها - ماذا تفعل فجلست في مكانها ظناً منها أن القافلة قد تعود إلى ذات المكان، فغلب النوم عيناها، وكان الصحابي صفوان ابن معطل خلف القافلة ليتابع ما بقي من القافلة، فلما وصل الصحابي في منطقة نزول القافلة رأى نائماً، فعرف أن النائم سيدتنا عائشة - رضي الله عنها -، فأيقظها وأناخ جملة وحمل عائشة - رضي الله عنها - عليه، فقاد الصحابي الجمل حتى التحقوا بالقافلة، فقال بعض الناس في حق السيدة عائشة - رضي الله عنها - كلام غير معقول.

كان أول من نشر الخبر السيء هو رئيس المنافقين عبد الله ابن أبي، فوصلوا المدينة مع ذلك الخبر، وحين وصولهم المدينة أصبحت السيدة عائشة - رضي الله عنها - مريضة، فوجدت الفرصة للمكوث في بيتها، فوصل ذلك الخبر إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر - رضي الله عنه - إلا أنّ عائشة - رضي الله عنها - لم يكن لديها خبراً عن ذلك، فأخبرت أم مسطح عائشة - رضي الله عنها - انتشار الخبر، فبكت عائشة - رضي الله عنها - حينما سمعت هذا الخبر. وبقي الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - متحيراً بسبب انقطاع الوحي، وبقيت عائشة - رضي الله عنها - في بيتها مدة شهر على هذا الحال.

ذات يوم جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى سيدتنا عائشة - رضي الله عنها - وبشرها وقال قد أنزل الله تعالى آية تُخبر فيها برائك¹.

ثانياً: مثال قصة غير القرآنية المتعلقة بالآية ما نقله الشيخ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ﴾ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ [النور: 52]، وهو أنّ أميراً من الأمراء دعا علماء وقته فقال لهم : قولوا لي آية إذا

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 3/ 234 - 235.

عملتُ بما تكفيني، فاتفق العلماء في ذلك الزمن على هذه الآية ودلّوه عليها¹.

3.6.2 المطلب الثاني: منهجه في الحديث والفقه وما يستفاد من الآية من خلال سورة النور

أولاً: منهجه في الفقه من خلال سورة النور

نجد أنّ الشيخ يبحث عن الأحكام الفقهية سواءً أكانت عبادات أو معاملات بشكل مختصر و سهل؛ لئلا يصعب فهمها على مستمعيه من عوام الناس، ويذكرها موافقة لمذهبه الحنفي ولا يذكر آراء المذاهب الأخرى إلا نادراً.

المثال الأول: يرى الشيخ أنّ الفرقة في اللعان بين الزوج والزوجة تقع بأمر من القاضي وتكون ذلك طلاقاً بائناً، وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُهَا الْعَذَابُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: 8]، حيث قال: والزوجة تنجو من عقوبة الرّجم في الدنيا إذا حلفت مثل ما ذكرنا آنفاً، يعني لا ترجم ويفرق بينها وبين زوجها بحكم القاضي يعني يقع طلاقاً بائناً².

و أمّا عند المذاهب الثلاثة لاجابة إلى تفريق القاضي بل تقع الفرقة بمجرد اللعان دون التوقف على حكم القاضي³. وإذا نظرنا إلى هذا المثال نرى بصراحة أنّ الشيخ اتّبع في هذا الحكم مذهبه الحنفي، ولم يذكر رأياً آخر، وبين هذا الحكم بشكل مختصر وسهل.

المثال الثاني: يرى الشيخ أنّ شهادة القاذف لا تقبل ولو تاب، ذكر ذلك عند قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: 52]، حيث قال: سبّ الأشخاص الطيّبين الطاهرين بالزنا من الكبائر ومن فعل ذلك يكون من الفاسقين، إلّا إن تاب وأصلح نفسه وعمله، فحينئذ لا يصبح من الفاسقين وتقبل توبته، وأما عدم قبول شهادته تجري كما في السابق⁴.

المثال الثالث: ذكر الشيخ حكم نكاح البنت البالغة بغير إذن الولي مع بيان آراء المذاهب الأربعة عند قوله تعالى:

¹ ينظر: المصدر السابق، 258/3.

² ينظر: المصدر السابق، 233/3؛ وينظر: الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، 3 / 245،

³ ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، 35، 260.

⁴ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 232/4؛ وينظر: ابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، 7 / 79.

﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ

عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾ [النور: 32]، وهو أنَّ الأئمة الثلاثة أعني (الإمام مالك والشافعي وأحمد - رحمهم الله تعالى عنهم -) ذهبوا

إلى عدم جواز النكاح دون إذن الولي¹.

ويرى الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - بأنَّ النساء لا يلزم لهنَّ طلب الإذن من أوليائهنَّ إذا بلغن مرحلة البلوغ، ويصحَّ النكاح

بدون إذن الولي كذلك².

فقد استشهد الشيخ بآراء المذاهب الأربعة وبين آرائهم، وآخر في الذكر رأي أبي حنيفة ليدل على أنَّه يرجح قوله على

آراء المذاهب الثلاثة.

ثانياً: منهجه في الحديث من خلال سورة النور

إنَّ الشيخ - رحمه الله - لايهتم كثيراً في ذكر الأحاديث الصحيحة، لأنَّه كما يذكر الأحاديث الصحيحة في تفسيره؛

يذكر الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ولا يذكر مصادر الحديث ولا حكمها، ولا زواتها إلا قليلاً، زيادة على ذلك أنَّه

ينقل الأحاديث لفظاً كما ينقلها معنى والأخير أكثر، وإليك بعض الأمثلة:

أولاً: مثال الحديث صحيح: الحديث الذي ذكره الشيخ عند قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا

فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [النور: 30]، حيث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" اضمنوا لي ستاً أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا

أبصاركم، وكفوا أيديكم"³. وقد ذكر الشيخ هذا الحديث دون أن يشير إلى تخريجه وراوييه، ونقله بالمعنى⁴.

¹ ينظر: الشافعي، الأم، 5 / 14؛ وينظر: ابن قدامة، الكافي في فقه الإمام أحمد، 3 / 9؛ وينظر: ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، 3 / 36.

² ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 3 / 246؛ وينظر: المرغيناني، الهداية شرح بداية المبتدي، 1 / 191، وي

³ رواه ابن حبان في الإحسان في تقريب ابن حبان. ابن حبان، محمد، (ت: 354 هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (بيروت:

مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1408 هـ - 1988 م، كتاب البر والإحسان، باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، برقم:

506/1، 271. حكم الالباني على هذا الحديث بأنه صحيح.

⁴ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 3 / 243.

ثانياً: مثال الحديث الحسن: وقد ذكره الشيخ عند قوله تعالى: ﴿الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ٢﴾ [النور:

2]، حيث قال: هناك رواية وهو "حدّ يقام يعمل به في الأرض، خير لأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحاً"¹.

ثالثاً: مثال الحديث الضعيف: قال الشيخ في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ١٩﴾ [النور: 19]، جاء في الحديث: "أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ كَلِمَةً وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ يَرَى أَنْ يَشِينَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرْمِيَهُ بِهَا فِي النَّارِ"، نقل الشيخ هذا الحديث لفظاً².

و روى هذا الحديث ابن أبي الدنيا في كتابه الصمت موقوفاً على أبي الدرداء - رضي الله عنه - بلفظ "أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ كَلِمَةً وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ لِيَشِينَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَذِيْبَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ"³.
ورواه أيضاً المنذري في كتابه الترغيب والترهيب بعبارة "أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِكَلِمَةٍ وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ يَشِينُهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَذِيْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَادٍ مَا قَالَ"⁴.

حكم الألباني على ضعف هذا الحديث⁵.

رابعاً: مثال الحديث الموضوع: قال الشيخ في تفسير قوله تعالى: هناك رواية رواها حذيفة - رضي الله عنه - عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "إِيَّاكُمْ وَالرَّيْنُ فَإِنْ فِيهِ سِتْ خِصَالٍ: ثَلَاثٌ فِي الدُّنْيَا وَثَلَاثٌ فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ يُذْهِبُ بِالْبَهَاءِ، وَيُورِثُ الْفَقْرَ، وَيُنْقِصُ الرِّزْقَ، وَأَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ: فَإِنَّهُ يُورِثُ سَخَطَ الرَّبِّ، وَسُوءَ

¹ رواه القزويني في سنن ابن ماجه، القزويني، محمد بن يزيد (ت: 273 هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي د.ط، د.ت، برقم: 2538، 2، /848. الألباني حكم على هذا الحديث بأنه حسن، وينظر: عابدي، تفسير عابدي، 231/3.

² ينظر: لامصدر السابق، 237/3.

³ رواه ابن أبي الدنيا في الصمت وآداب اللسان، ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، (ت: 281 هـ)، الصمت وآداب اللسان، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار الكتب العربي، بيروت، ط: 1، 1410 هـ، باب حفظ اللسان وفضل الصمت، برقم: 257، 155.

⁴ رواه المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1417 هـ، برقم: 4309، 3، 333.

⁵ ينظر: الألباني، محمد ناصر الدين، ضعيف الترغيب والترهيب، (مكتبة المعارف - الرياض)، برقم: 1697، 2، 125.

الحساب، والخلود في النار"¹.

نقل هذا الحديث ابن الجوزي في كتابه الموضوعات². قال الألباني في حكم هذا الحديث: إنه حديث موضوع³.

لقد ذكر الشيخ في المثال الثالث اسم الراوي ولم يذكر في المثال الأول والثاني والرابع ولم يخرج أي منها كذلك لم يبين حكم أحد منها، كما هو منهجه.

ثالثاً: منهجه في بيان ما يستفاد من الآية من خلال تفسير سورة النور

ومن منهجه أنه يذكر ما يستنبط من الآية وإليك الأمثلة:

المثال الأول: بين الشيخ ما فهمه من الآية عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: 19]، حيث قال: "يفهم من هذه الآية أن أهل الإفك، أي المفترون قد تسلط عليهم العذاب بنشر التهمة واستحقوا العذاب بنشر الافتراء وقلوبهم رغبة فيه⁴.

المثال الثاني: قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: 22]، يفهم من هذه الآية أن من حلف على شيء وكان حنثه أفضل من بقاءه في حلفه، عليه أن يحنث في حلفه ويؤدي كفارة حنثه⁵.

المثال الثالث: وذكر ما فهم من الآية عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ

¹ رواه الخرائطي في اعتلال القلوب، الخرائطي، محمد بن جعفر (ت: 327هـ)، اعتلال القلوب للخرائطي، تحقيق: حمدي الدمرداش ونزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، ط: 2، 2142 هـ - 2002 م)، باب ذم الذنا وأليم عقابه، برقم 163، 1/ 87، وينظر:

عابدي، تفسير عابدي، 231/3.

² ينظر: ابن الجوزي، الموضوعات، 3، 107.

³ ينظر: الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، برقم: 141، 270/1.

⁴ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 237/3.

⁵ ينظر: المصدر السابق، 239/3.

شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾ [النور: 62]، : حيث ذكر أنه يُفهم من هذه الآية بأن الإمام إذا جمع الناس أي إذا جمعهم لأمر يجمع المسلمين، فلا يجوز الخروج منها بغير الإذن منه، ولالإمام له صلاحية تامة بأن يُعطي الإذن أو يمنعه ويفعل ما يصلح له¹. يُعلم من هذه الآية أن الله تعالى حثَّ عباده للنكاح أي إذا بلغت البنت مرحلة البلوغ لابد أن تُنكح مع كفؤها بلا تأخير، أو إذا مات زوج امرأة فلا بد أن تطلب للنكاح من كفؤها².

3.6.3 المطلب الثالث: منهجه في أصول التفسير من خلال تفسير سورة النور:

أولاً: منهجه في التفسير بالمأثور

الشيخ رحمه الله اهتم بحث عن هذا الموضوع في تفسيره إلا أنه لم يكن كثيراً في تفسير الآية بالآية وبالسنة وأقوال الصحابة والتابعين؛ لأنها لم يفسر القرآن بالمنقول إلا في آيات قليلة. أكثر شيء موجود في تفسيره من التفسير بالمأثور هو تفسير القرآن بالسنة ثم بالقرآن ثم بأقوال الصحابة ثم بأقوال التابعين، وإليك بعض الأمثلة من تفسير القرآن بالسنة:

المثال الأول: لقد فسر الشيخ قوله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيِّتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحْصُنَا لَنَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ [النور: 33]، بحديث النبي - صلى الله عليه وسلم -³، "من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع منكم فعليه بالصوم فإنه له وجاء"⁴.

¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 268/3.

² ينظر: المصدر السابق، 246/3.

³ نقل الشيخ في تفسيره معنى الحديث وأنا ذكرت لفظه.

⁴ رواه أبو داود في سننه، كتاب النكاح، باب التحريض على النكاح، برقم: 2046، 2/ 219، حكم الألباني: صحيح؛ وينظر: عابدي، تفسير عابدي، 247/3.

المثال الثاني: قال الشيخ بعد ترجمة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: 23]، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ¹ [نقل معنى الحديث] "اجتنبوا السبع الموبقات، قيل: يارسول الله، وماهن؟ قال: "الشرك بالله، وسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم وأكل الربا، والتولي يوم الرّحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات"². في هذه الآية قد قام الشيخ بتفسير الآية بحديث النبي - صلى الله عليه وسلم - ³.

ثانياً: تفسير الآية بالرأي

ومن منهج الشيخ رحمه الله في التفسير بالرأي أنه يذكر مثلاً لتوضيح وتفهم معنى الآية للمستمعين وإليك بعض الأمثلة:

المثال الأول: ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: 52]، وهو أن الشياطين لهم طرق كثيرة وتسمى هذه الطرق كلها الفحشاء والمنكر، ثم يبدأ بذكر المثال لتوضيح معنى الآية ويقول: كالاقتراء والسب والكذب والسعي لفهم عيب الناس وطلب نشر أمور الفساد بين المسلمين⁴.

والمثال الثاني: وضح الشيخ معنى الآية بذكر المثال عند قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور: 52]، حيث ذكر أن أعضاء المرء تكون شاهدة عليه يوم القيامة، فيقول اللسان إنه تكلم بي، وتقول اليد أخذ بي، وتقول الرجل تحرك بي فالمسلم يجتهد لكي يجعل هذه الأعضاء شاهدة له. مثلاً ليقول اللسان: إنه ذكر الله بي، وقرأ القرآن، ولتقول اليد: أحسن وتصدق بي ولمس بي رؤوس أطفال الأيتام، ولتقول الرجل: ذهب بي إلى المسجد والجمعة، إذا شهدت هذه الأعضاء بخير فاعلم أنه جاء حظك، وإذا شهدت هذه الأشياء بالشّر مثلاً قال

¹ وقد نقل الشيخ هذا الحديث معنى وأنا نقلت لفظه.

رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها، برقم: 89، 92/1.

³ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 247/3.

⁴ ينظر: المصدر السابق، 3، 238.

اللسان: اغتاب وكذب بي، وقالت اليد: مدني إلى الحرام وقالت الرجل: ذهب بي إلى الحرام، لأصحت هالكاً لامحالة¹.



¹ ينظر: عابدي، تفسير عابدي، 240/3.



4 الخاتمة وأهم النتائج:

أحمد الله تعالى على منته وتوفيقه بإتمام رسالتي، وهو الجدير بالذكر والثناء، في نهاية بحثي توصلت للنتائج والتوصيات التالية:

- 1 - يعدّ الشيخ عابدي أحد المفسّرين المعاصرين الذي قام بكتابة تفسير القرآن الكريم كاملاً باللغة التركمانية.
- 2 كان الشيخ رحمه الله حنفيّاً في الفقه وماتريديّاً في العقيدة ونقشبندياً في التصوف.
- 3 - كان الشيخ يفسّر آيات الأحكام وفقاً لمذهبه الحنفي وبشكل مختصر وسهل، رعاية حال مستمعيه من عوام الناس.
- 4 - كان الشيخ يؤول آيات الصفات تأويلاً موافقاً لقواعد العربية و عقيدة أهل السنة.
- 5 - كتب الشيخ هذا التفسير لعوام الناس؛ وراعى فيه أحوالهم؛ لذلك لا تجد فيه المسائل المتعلقة بعلوم الصرف والنحو والبلاغة و القراءة وغيرها من العلوم كسائر التفاسير مثل الكشاف والبيضاوي والنسفي وغيرها.
- 6 - إن هذا التفسير تفسير وعظي؛ وذلك ظاهر وبيّن إذا رُجع إليه.
- 7 - هذا التفسير لم يكن مطبوعة من قبل، وكان موجوداً بشكل المقاطع الصوتية، ثم طبعها الشيخ بطلب من الناس.
- 8 - من الموضوعات التي اعتنى فيها الشيخ هي أسباب النزول والناسخ والمنسوخ.
- 9 - لم يكن الشيخ مُكثرّاً من تفسير القرآن بالقرآن، أو بالسنة، أو بأقوال الصحابة والتابعين.
- 10 - لم يهتم الشيخ رحمه الله في تفسيره بنقل الأحاديث لفظاً، بل نقل جُلّها معنى، وذلك أنّ مخاطبيه لم يكونوا على معرفة بالعربية، ولو نقلها لفظاً لكان بحاجة إلى أن يترجمها إلى التركمانية، ولعل هذا الشيء هو الذي تسبّب بنقله الأحاديث من حيث المعنى.
- 11 - كان يكتفي بذكر مذهبه الحنفي كثيراً لفلا يلبس على الناس أمرهم.
- 12 - اكتفى الشيخ في ذكر آراء مذاهب الأربعة بنقل أقوالهم فقط وامتنع عن ذكر أدلتهم ومناقشة آرائهم، رعاية أحوال المخاطبين.

13 - لم يقيم الشيخ - رحمه الله - بتخريج الأحاديث المذكورة في تفسيره ولم يبيّن حكمها كذلك، ولذا نجد منها الصحيح والحسن والضعيف وحتى الموضوع.

14 - كان الشيخ صوفياً وواعظاً، والصوفيون لا يحققون الأحاديث في الغالب وهم ينقلون الأحاديث الصحيحة والضعيفة وحتى الموضوعة لأجل تأييد أرائهم، وكان الشيخ يستدلّ بالأحاديث الضعيفة وأحياناً بالموضوعة (وذلك قليل) في فضائل الأعمال أما في الأمور العقائدية فقد كان يتحرى الأحاديث الصحيحة، ومن الجدير بالذكر أنّ الشيخ نقل الأحاديث الموضوعة الواردة في تفسيره عن سبقوه من المفسرين.

15 - لم يخل تفسير الشيخ عن الإسرائيليات سواء كانت موافقة للشرعية أو مخالفة لها أو مسكوتاً عنها، إلا أنّه لم يكن مُكثرًا في نقل الإسرائيليات التي تخالف شريعتنا.

16 - كان الشيخ - رحمه الله - ينقل الإسرائيليات دون الحكم عليها بالقبول والردّ وأحياناً ينصرف عن نقل بعض قصص الإسرائيلية مبيناً أنه يחדش عصمة الأنبياء.

17 - اهتم الشيخ - رحمه الله - في تفسيره ببيان القصص القرآنية بشكل مفصّل ومطوّل، ولم يكتفِ بذكر القصص المذكورة في القرآن فقط بل نقل أيضاً القصص غير القرآنية والتي لها علاقة بالآية.

18 - لم يكن تفسير الشيخ تفسيراً فقط بل كان ترجمةً وتفسيراً، لأنّه كان يترجم الآيات أولاً ثم يقوم بتفسيرها.

19 - ترجمة الشيخ كانت ترجمة تفسيرية ولم تكن من ترجمة حرفية.

التوصيات:

- 1 - أشجّع طلبة قسم التفسير عامة والدراسات العليا خاصة أن يُحقّقوا هذا التفسير ويدرّسوه دراسة نقدية بلغته.
- 2 - اقترح على طلاب قسم الحديث تخريج أحاديث هذا التفسير وبيان حكمها من الصحة والحسن والضعيف والوضع.
- 3 - أوصي بطبع هذا التفسير مرة أخرى وترجمته إلى العربيّة وتحقيقه.





المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، (ت: 281 هـ)، **الصمت وأدب اللسان**، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1410 هـ.

ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، (ت: 286 هـ)، **الزهد لابن أبي الدنيا**، دار ابن كثير، دمشق، ط: 1، 1999 م.

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، (ت: 235 هـ)، **الشيخ في الأحاديث والآثار**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط: 1، 1409 هـ.

ابن الأثير، مبارك بن محمد، (ت: 606 هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، 1979 م.

ابن الأثير، مبارك بن محمد، (ت: 606 هـ)، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، ط: 11، 1972 م.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (ت: 597 هـ)، **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد: ط: 2، 1981 م.

ابن النقيب، أحمد بن لؤلؤ، (ت: 769 هـ). **عمدة المسالك وعدة الناسك**، الشؤون الدينية، قطر، ط: 1، 1982 م.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم الحارثي، (ت: 728 هـ)، **قاعدة جلية في التوسل والوسيلة**، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، مكتبة الفرقان، عجمان، ط: 1، 2001 م.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، (ت: 728 هـ)، **أحاديث القصاص**، تحقيق د. محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: 3، 1988 م.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، (ت: 728 هـ)، **مجموع الفتاوى**، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ط: 1، 1995 م.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (ت: 728هـ)، *مقدمة في أصول التفسير*، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، 1980م.

ابن حبان، محمد ابن حبان، (ت: 354 هـ)، *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1988م.

ابن حنبل، أحمد، (ت: 241 هـ)، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 2001م.

ابن رشد، محمد بن أحمد القرطبي، (ت: 595 هـ)، *بداية المجتهد ونهاية المقتصد*، دار الحديث، القاهرة، د.ط، د.ت.
ابن عابدين، محمد أمين بن عمر، (ت: 1252هـ)، *والمختار على الدر المختار*، دار الفكر، بيروت، ط: 2، 1992م.

ابن عثيمين، محمد بن صالح، (ت: 1421هـ)، *شرح مقدمة التفسير لابن تيمية*، إعداد وتقديم: عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، دار الوطن، الرياض، ط: 1، 1995م.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب، ت: 542 هـ، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1422 هـ، 248/5.

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، (ت: 620 هـ)، *الكافي في فقه الإمام أحمد*، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1994.

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، (ت: 620هـ)، *المغني لابن قدامة*، مكتبة القاهرة، د.ط، 1968م.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت: 774هـ)، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد سلامة دار الطيبة، ط: 2، 1999م.

ابن مازة، محمود بن أحمد، (ت: 166هـ)، *المحيط البرهاني في الفقه*، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 2003.

- ابن منظور: محمد بن مكرم، (ت: 711هـ)، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، ط: 13، 1993م.
- ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم، (ت: 970 هـ، *البحر الرائق شرح كنز الدقائق*، دار الكتاب الإسلامية، ط: 2، د.ت.
- أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد، (ت: 505هـ)، *إحياء علوم الدين*، دار المعرفة، بيروت: د.ط، د.ت.
- أبو داود، سليمان بن أشعث، (ت: 275 هـ) *سنن أبي داود*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت: ط: 4، 1997 م.
- أبو شهبه، محمد بن محمد سويلم، (ت: 1403هـ)، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*، مكتبة السنة، ط: 4، د.ت.
- أبي العز الحنفي، محمد بن علاء الدين، (ت: 729 هـ)، *شرح عقيدة الطحاوية*، تحقيق: جماعة من العلماء، تخرج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط: 1، 2005م.
- الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، *الإيمان، حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة*، تقديم: عبد الرحمن بن صالح، مدار الوطن، الرياض، ط: 1، 2003 م.
- أحمد بن عوض الله، *الماتريدية دراسة وتقييم*، دار العاصمة، د.ط، 1992.
- الأزدي، محمد بن الحسن، (ت: 321 هـ) *جمهرة اللغة*، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 1، 1987م.
- الأزهري، محمد بن أحمد، (ت: 270 هـ)، *الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي*، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدي، دار الطلائع، د.م، د.ط، د.ت.
- الأشعري، علي بن إسماعيل، (ت: 324هـ)، *الإبانة عن أصول الديانة*، تحقيق: د. فوقيه حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة: ط: 1، 1397.

الأشعري، علي بن إسماعيل، (ت: 324هـ)، *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين*، تحقيق: نعيم زرزور، دار المكتبة
العصرية، ط: 1، 1999.

الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، (ت: 430هـ)، *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط،
1974م.

الأصفهاني، حسين بن محمد، (ت: 502 هـ)، *المفردات في غريب القرآن*، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار
القلم، دمشق، ط: 1، 1412 هـ.

الألباني، محمد ناصر الدين، (ت: 1420هـ)، *تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام*، المكتب
الإسلامي، بيروت: ط: 1، 1984.

الألباني، محمد ناصر الدين، (ت: 1420هـ)، *سلسلة الأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة وأثرها السيء
للأمة*، دار المعارف، الرياض، ط: 1، 1992م.

الألباني، محمد ناصر الدين، (ت: 1420هـ)، *ضعيف الجامع الصغير وزيادته*، المكتب الإسلامية، د.ط، د.ت.

الألباني، ناصر الدين، (ت: 1420 هـ)، *ضعيف الترغيب والترهيب*، مكتبة المعارف، رياض، د.ط، د.ت.

أميريان، حليلة وآخرون، *معرفة أكثر النباتات مقاومة للملوحة وطرق تكاثرها في منطقة تركمن صحرا*، مجلة الإنسان
والطبيعة، - جامعة آزاد الإسلامي - 19، رقم العدد 9، 1442م.

البارقي، محمد بن محمد، (ت: 786هـ)، *العناية شرح الهداية*، دار الفكر، د.ط، د.ت.

البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت: 256 هـ)، *صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري*، تحقيق: محمد ناصر الدين
الألباني، دار الصدق، ط: 4، 1997 م.

البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت: 256هـ)، *صحيح البخاري*، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة،
ط: 1، 2001م.

البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، (ت: 429هـ)، *أصول الدين*، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 2002م.

البغدادي، عبد الوهاب بن علي، (ت: 422 هـ)، *التلخيص في الفقه المالكي*، تحقيق: أبي أويس محمد بن خبزة الحسني التطواني، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1425هـ-2004م.

البياضي، أحمد بن الحسن، (ت: 1097هـ)، *إشارات المرام من عبارات الإمام أبي حنيفة النعمان في أصول الدين*، تحقيق: يوسف عبد الرزاق، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط: 1، 1948م.

البيضاوي، عبد الله بن عمر، (ت: 685هـ)، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 1، 1997م.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، (ت: 458هـ)، *شعب الإيمان*، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد، مكتبة الرشد، الرياض، ط: 1، 2003م.

الترمذي، محمد بن عيسى، (ت: 279 هـ)، *سنن الترمذي*، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ط، 1998 م.

الجزجاني، علي بن محمد، (ت: 816 هـ)، *التعريفات*، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، 1، 1403هـ.

الجزيري، عبد الرحمن بن محمد عوض، (ت: 1360هـ)، *الفقه على المذاهب الأربعة*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 2، 2003 م.

الجصاص، أحمد بن علي الرازي، (ت: 370هـ)، *أحكام القرآن*، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، 1984 م.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، (ت: 393هـ)، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 4، 1987م.

الحارثي، محمد بن علي، (ت: 386 هـ)، *قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد*،

تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 2، 2005 م.

الاستانبولي، إسماعيل حقي، (ت: 1127 هـ)، *روح البيان*، دار الفكر، بيروت: د. ط. د ت.

الحموي، ياقوت بن عبد الله (626 هـ)، *معجم البلدان*، دار صادر، بيروت، ط: 2، 1995 م.

حنيفي، شكر الله، سيرة الشيخ عابدي ترجمة وتحقيق. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، 4 / 4 (4 إبريل 2023).

الحازن، علي بن محمد، (ت: 741 هـ)، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب

العلمية، بيروت، ط: 1، 1415 هـ.

خاني، آسية وآخرون، *كتابة خاصة في التفسير ومفسري معاصر تركمن صحرا*، مختومقلي فراغي للنشر والطبع، 80/

2021 م.

الخراطي، محمد بن جعفر (ت: 327 هـ)، *اعتلال القلوب للخراطي*، تحقيق: حمدي الدمرداش، نزار مصطفى الباز،

الرياض، ط: 2، 2002 م.

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، (ت: 255 هـ)، *سنن الدارمي*، تحقيق: حسين سليم أسد الدارمي، دار المغني للنشر

والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 2000 م.

الذهبي، الدكتور محمد حسين، (ت: 1398 هـ)، *الإسرائيليات في التفسير والحديث*، مكتبة وهبة، القاهرة: د. ط،

1990 م.

الذهبي، محمد السيد، (ت: 1398 هـ)، *التفسير والمفسرون*، مكتبة وهبة، القاهرة، د. ط. د. ت.

الرازي، محمد بن عمر، (ت: 606 هـ)، *مفاتيح الغيب*، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ط: 3، 1999 م.

الزبيدي، محمد بن محمد، (ت: 1205 هـ)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار

الهداية، د. م، د. ط، د. ت.

صالح، ضحى محمد، *التفسير والتأويل في معاني القرآن وإعراجه لأبي إسحاق الزجاج*، (ت: 311هـ)، - رسالة ماجستير (مخطوطة) كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد - 2001 م.

الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى، *الفقه الإسلامي وأدلته*، دار الفكر، دمشق: ط: 4، د.ت.

الزرقاني، محمد عبد العظيم، (ت: 1367 هـ)، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، مطبعة عيسى اليابى وشركاه، حلب، ط: 3، د.ت.

الزركشي، محمد بن عبد الله، (ت: 794 هـ)، *البرهان في علوم القرآن*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء كتب العربية، حلب: ط: 1، 1957 م.

الزحشري، محمود بن عمرو، (ت: 538 هـ)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، دار الكتب العربي، بيروت، ط: 3، 1986 م.

الزهري، محمد بن مسلم، (ت: 124 هـ)، *الناسخ والمنسوخ - وتنزيل القرآن بمكة والمدينة*، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط: 3، 1998 م.

سراج الدين النقشبندى، محمد عثمان بن محمد علاء الدين (ت: 1417 هـ)، *سراج القلوب*، مطبعة النواعير، الرمادي، ط: 1، 1990 م.

السرخسي، محمد بن أحمد، (ت: 483 هـ)، *المبسوط*، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 1993 م.

السغدي، علي بن حسين، (ت: 461 هـ)، *النف في الفتاوى*، تحقيق: الدكتور صلاح الدين الناهي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 2، 1984 م.

السمعوني، محمد صالح بن أحمد، (ت: 1338 هـ)، *توجيه النظر إلى أصول الأثر*، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط: 1، 1995 م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911 هـ)، *لباب النقول في أسباب النزول*، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: 911 هـ)، **الآلء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، تحقيق: أبو عبد

الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1996م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.

الشافعي، محمد بن إدريس، (ت: 204 هـ)، **الأم**، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 1990م.

الشرنباي، حسن بن عمار، (ت: 1069 هـ)، **نور الإيضاح ونجاة الأرواح**، تحقيق: محمد أنيس مهرا، المكتبة العصرية، د.ط، 2005 م.

الصابوني، أحمد بن أبي بكر، (ت: 580 هـ)، **كتاب البداية من الكفاية في الهداية في أصول الدين**، تحقيق: فتح الله خليف، دار المعارف، القاهرة د.ط، 1968.

الصغاني، الحسن بن محمد، (ت: 650 هـ)، **الموضوعات**، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، دار المأمون للتراث، دمشق، ط: 2، 1405.

الطبراني، سليمان بن أحمد، (ت: 360 هـ)، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة: د.ط، د.ت.

الطبراني، سليمان بن أحمد، (ت: 360 هـ)، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط: 2، د.ت.

الطبري، محمد بن جرير، (ت: 310 هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 2000 م.

عابدي كر، حاجي محمد آخوند، (ت: 1395 هـ ش)، **تفسير عابدي**، صبا للنشر والتوزيع، قم، ط: 1، 2018م.

عابدي، قدرت الله وآخرون، **تقرير الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لمديرية كميشان**، د.ط، 2018م.

عبد الحميد عمر، أحمد مختار وآخرون، (ت: 1424 هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط: 1، 2008م.

العجلوني، إسماعيل بن محمد، (ت: 1162 هـ)، كشف الخفاء ومنزلة الإلباس، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هندواوي، المكتبة العصرية، د.م، ط: 1، 2000م.

العجيلي، سليمان بن عمر، (ت: 1204 هـ)، الفتوحات الإلهية بتوضيح جلالين للدقائق الخفية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 5، 2018.

العراقي، عبد الرحيم بن الحسين، (ت: 806 هـ)، المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة دار طبرية، الرياض، ط: 1، 1415 هـ.

العراقي، عبد الرحيم بن الحسين، (ت: 806 هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط: 1، 2005 م.

علي بن سليمان، ترجمة القرآن الكريم حقيقتها وحكمها، دن، دم، د.ط.د.ت.

العيبي، محمود بن أحمد، (ت: 855 هـ)، البناية شرح الهداية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 2000 م.

الفتني، محمد طاهر بن علي، (ت: 986 هـ)، تذكرة الموضوعات، إدارة الطباعة المنيرة، ط: 1، 1964م.

القرطبي، محمد بن أحمد، (ت: 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: 2، 1384/1964م.

القزويني، محمد بن يزيد، (ت: 273 هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د.ط، د.ت،

القطّان، مناع بن خليل، (ت: 1420 هـ)، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف، المجلد 1، ط: 3، 2000م.

الكاساني، أبو بكر بن مسعود، (ت: 587 هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، ط: 2، 1987م.

كاشفي، حسين بن علي، (ت: 910 هـ)، تفسير حسيني، دم، دن، د.ط، د.ت.

كلشاهي، دكتور آنه طواق، تفسير كلشاهي، إحسان للنشر، تهران، ط: 1، 2005م.

الماوردي ، علي بن محمد، (ت: 450 هـ، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني،

تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت: ط: 1، 1999 م.

المرغيناني، علي بن أبي بكر، (ت: 593 هـ)، الهداية في شرح بداية المبتدي، تحقيق: طلال يوسف، دار إحياء التراث

العربي، بيروت: د.ط، د.ت.

مسلم بن الحجاج، (ت: 261 هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،

العربي، د.ط، د.ت.

مكارم شيرازي، آية العظمى، تفسير نمونه، دار الكتب الإسلامية، تهران، ط: 36، 1387 هـ ش.

المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، (ت: 656 هـ)، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق: إبراهيم شمس

الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1417 هـ.

الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، دار السلاسل، الكويت، ط: 2، 1427 م.

الموصلي، عبد الله بن محمود، (ت: 683 هـ)، الاختيار لتعليل المختار، مطبعة الحلبي، القاهرة: د.ط، 1937 م.

مبيدي، رشيد الدين، (ت: 530 هـ)، كشف الأسرار ووعدة الأبرار، دن، د.م، د.ط، 1799 م.

النسفي، أبو المعين ميمون، (ت: 508 هـ)، تبصرة الأدلة، تحقيق: الدكتور محمد الأنور حامد عيسى، المكتبة الأزهرية

للتراث، القاهرة: ط: 1، 2011.

نعانة، الدكتور رمزي، إسرائيليات وأثرها في كتب التفسير، دار القلم، دمشق، د.ط، 1970 م.

نكري، عبد النبي بن عبد الرسول، (ت: 12ق)، دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، دار الكتب

العلمية، بيروت، ط: 1، 1421 هـ.

النووي، يحيى بن شرف، (ت: 676 هـ)، المجموع شرح المهذب مع تكملة السبكي والمطيعي، دار الفكر، د.م،

د.ط، د.ت.

النووي، يحيى بن شرف، (ت: 676هـ)، *منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه*، تحقيق: عوض قاسم أحمد عوض، دار الفكر، ط: 1، 2005م.

النيسابوري، محمد بن عبد الله، (ت: 405 هـ)، *المستدرك على الصحيحين*، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1990م.

الهروي، علي بن سلطان، (ت: 1014 هـ)، *الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى*، تحقيق: محمد الصَّبَّاح، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت.

الواحدي، علي بن أحمد، (ت: 468هـ)، *أسباب نزول القرآن*، دار الإصلاح، د.ط، 1992م.

الوادعي، مقبل بن هادي، (ت: 1421هـ)، *الصحيح المسند من أسباب النزول*، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط: 4، 1987م.

النيسابوري، الحسن بن محمد، (ت: 750 هـ)، *غرائب القرآن و رغائب الفرقان*، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1416 هـ.

اليمني، يحيى بن أبي الخير (ت: 558هـ)، *البيان في مذهب الإمام الشافعي*، تحقيق: قاسم محمد النوري، دار المنهاج، جدة: ط: 1، 2000م.

أبي العز الحنفي، محمد بن علاء الدين، (ت: 792 هـ)، *شرح العقيدة الطحاوية*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط و عبد الله بن المحسن مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 2، 1997م.

الخميس، محمد بن عبد الرحمن، *أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة*، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، د.ط، د.ت.

القاسمي، جمال الدين ابن محمد، (ت: 1332 هـ)، *محاسن التأويل*، تحقيق: محمد باشل عيون السود دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1418 هـ.

النسفي، عبد الله بن أحمد، (ت: 710 هـ)، *تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)*، تحقيق: يوسف علي بدوي، دارالكلم الطيب، بيروت، ط: 1، 1998م.

ÖZGEÇMİŞ

Shokrullah Hanifi, ilk okul, orta okul ve liseyi Cevizan ilinde tamamladı. 2017 yılında Afganistan'ın Herat Üniversitesi, İlahiyat fakültesinin Tefsir ve hadis Bölümü'nden onur derecesi ile mezun oldu. Halihazırda Yalova Üniversitesinde yüksek lisans yapmaktadır.

RESUME

Shokrullah Hanifi studied elementary, secondary and high school in jaezjan province, he completed his undergraduate studies at the University of Herat Afganistan in the College of Sharia in the Department of Tafsir and Hadith. He has been studying and graduated with a grade of (very good) in 2017/ He is currently studying master's degree at Yalova University.

السيرة الذاتية

شكر الله حنيفي، درس الابتدائية والمتوسطة والثانوية في محافظة جوزجان، أكمل دراسته الجامعية في جامعة هراة أفغانستان كلية الشريعة من قسم التفسير والحديث، وتخرج منه بتقدير (جيد جداً) عام 2017م، وحالياً يدرس الماجستير في جامعة يالوفا.